# اليمامة

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2618

23 يولية 2020م

02 ذو الحجة 1441


عبد الكريم الجهيمان..
أيقونة تدوين الأمثال والأساطير

سعد التمامي..
رحيل صانع الإبتسامة


9771319029600

**ابراهيم البليهي**
**لو أدرك الناس طبيعتهم لتقدمت البشرية.**

**تركي بن محمد بن فهد**
**إبن المجد وحفيد الفرقدين!**

# الصوالين الثقافية
# بين الحرية والرقابة

## #أنا_أقدر_وأنت_تقدر

## ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

| حسابات التبرع | | حسابات الزكاة | |
|---|---|---|---|
| بنك الراجحي | 114608010005117 | بنك الراجحي | 114608010005125 |
| بنك سامبا | 7007009697 | بنك سامبا | 7007009689 |
| البنك الأهلي | 24653949000106 | البنك الأهلي | 24653949000204 |

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

# MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

**RADO HYPERCHROME AUTOMATIC**
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

**RADO**
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

# الفهرس

تسهم الصالونات الأدبية في إثراء الحركة الأدبية في أي بلد، وفي المملكة تنتشر هذه الصالونات في مناطقها وتنتشر سمعة بعضها وشهرته على المستوى العربي.

حول دورها والمشاكل التي تواجهها والطرق المثلى لجعلها أكثر فاعلية وإثراء ومتابعة كانت قضيتنا لهذا العدد حيث قدم لنا نخبة من الكتاب وأساتذة الجامعات رؤى واقترحوا حلولاً، ونعتقد أن فيها خارطة طريق يعتمد عليها في جعل هذه الصالونات ملتقى ومنتدى للمثقفين بمختلف اتجاهاتهم.

وفي حديث المثقفين والمفكرين يعرض لنا المفكر السعودي البارز الأستاذ إبراهيم البليهي والذي كان ضيفاً لمجلس اليمامة هذا الأسبوع بعض الأفكار الرائدة التي تناولها بالبحث والدراسة ومنها تلقائية الإنسان الذي يرى أنه لا يولد بعقل جاهز مؤكداً أن مشكلة الإنسان ليست فيما يعرف أنه يجهله بل فيما يتوهم أنه يعرفه.

وعن الرموز الأدبية والثقافية في بلادنا، يبرز اسم الأديب الكبير عبدالكريم الجهيمان -رحمه الله- كإسم يستحق أن نتوقف أمامه ونستعرض ملامح من أثره وآثاره، وهو ما قام به الكاتب التونسي منصف المزغني في باب «إقامة حبرية» تحت عنوان عبدالكريم الجهيمان أيقونة تدوين الأمثال والأساطير الشعبية في الجزيرة العربية.

ومن رمز في الأدب إلى رمز في الفن وبالذات فن المنولوج فقد غاب هذا الأسبوع فنان من الرعيل الأول هو الأستاذ سعد التمامي صانع الابتسامة والذي حضر في هذا العدد في باب «وجوه غائبة» حيث أضأنا على تجربته وسيرته بشكل موجز.

هذا الأسبوع الحزين الذي غادرنا فيه سعد التمامي ،غادرنا فيه أيضاً الزميل والكاتب القدير صالح الشيحي بعد معاناة من المرض فيما شكل صدمة للوسط الإعلامي، وهنا كان لعدد من الزملاء مشاركاتهم التي عبروا فيها عن حجم الفقد والفقيد .

ويمامتكم كما عهدتموها تحرص دوماً على تقديم باقة متنوعة من الأعمال الصحفية المميزة والخاصة،إضافة الى نخبة الكتاب الذين يصافحونكم أسبوعياً ، ونجدها فرصة لنرحب بالكتاب الجدد الذين سيضيفون إلى رصيد اليمامة في «بورصة» الكتاب وهم اليمامي القديم المهندي على بن سعد السرحان والكاتبة المتميزة هالة القحطاني واليمامية الصغيرة كما تحب أن تسمي نفسها طفول العقبي التي تجاور يمامية أخرى هي ميسون علوان (وهما نجمتان شعتا على صفحات أطفال اليمامة قبل ثلاثة عقود ونصف) وهاهما تعودان إلى يمامتهما وقد إشتد عودهما ونضجت الكلمات بين أصابعهن ، وهذا لعمري مجد يضاف إلى اليمامة في أنها إستطاعت أن تصنع جيلا مورقا بالوعي والوفاء.

AL YAMAMAH
اليمامة

## المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2618

# CONTENTS
في هذا العدد

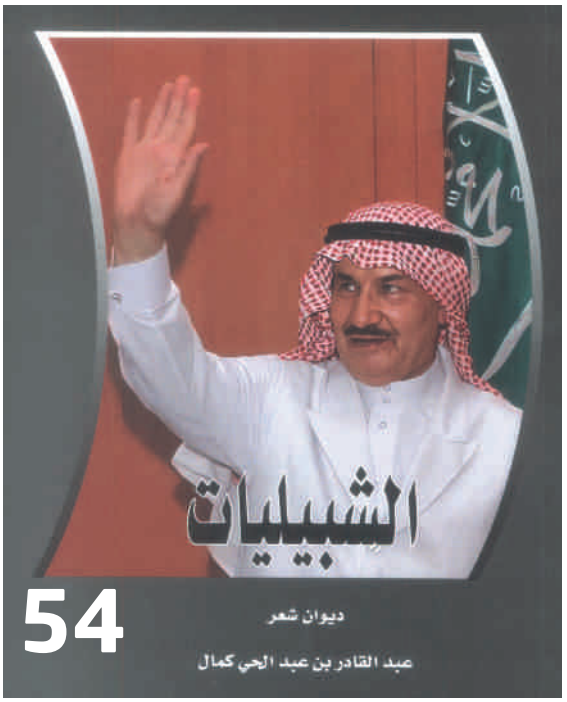


**فاعل خير**
10 | جمعية «خيركم».. الريادة في خدمة كتاب الله

**إقامة حبرية**
48 | عبد الكريم الجهيمان .. أيقونة تدوين الأمثال والأساطير الشعبية في الجزيرة العربية

**من هي؟**
08 | د. الهام أبو الجدايل.. براءة اختراع من٧٣ دولة

**حديث الكتب**
44 | أصدر ٣ دواوين خلال ٦ سنوات.. سيرة شعرية للشاعر محمد الثبيتي

**من حافة المجرة**
55 | هالة القحطاني تبدأ أول مقالاتها في اليمامة

**المقال**
27 | زياد الدريس يكتب « شماليان من الجنوب»!

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

**MAIN OFFICE:**
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

الوطن

للاطمئنان على صحته

# خادم الحرمين يتلقى اتصالات من عدد من الزعماء

واس

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- اتصالاً هاتفيًا أمس من صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، اطمأن فيه على صحة خادم الحرمين الشريفين، سائلاً الله عز وجل أن يمتعه بالصحة والعافية. وقد عبر خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- عن شكره لسموه على مشاعره الأخوية الصادقة.

كما تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- اتصالاً هاتفيًا أمس من جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، اطمأن فيه على صحة خادم الحرمين الشريفين، داعياً الله عز وجل أن يمن عليه بالصحة والعافية. وقد أعرب خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- عن شكره لجلالته على مشاعره الأخوية الصادقة.

كما تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- اتصالاً هاتفيًا أمس من جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، اطمأن فيه على صحة خادم الحرمين الشريفين، سائلاً الله العلي القدير أن يديم على خادم الحرمين الشريفين الصحة والعافية. وقد شكر خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- جلالته على مشاعره الأخوية الصادقة.

---

للاطمئنان على صحة الملك

# ولي العهد تلقى اتصالاً من ولي عهد الكويت

واس

تلقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظه الله - اتصالاً هاتفياً أمس من صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ولي العهد بدولة الكويت، اطمأن خلاله على صحة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- سائلا الله تعالى أن يمتعه بالصحة والعافية. وقد طمأن الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، سمو ولي عهد الكويت على صحة خادم الحرمين الشريفين، معرباً عن شكره لسموه على مشاعره الأخوية الصادقة.

## بمناسبة ذكرى اليوم الوطني

# الملك وولي العهد يهنئان ملك بلجيكا

واس

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لجلالة الملك فيليب ملك مملكة بلجيكا، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده.

وأعرب الملك المفدى باسمه واسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لجلالته، ولحكومة وشعب مملكة بلجيكا الصديق المزيد من التقدم والازدهار.

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية تهنئة، لجلالة الملك فيليب ملك مملكة بلجيكا، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده.

وعبر سمو ولي العهد عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لجلالته، راجياً لحكومة وشعب مملكة بلجيكا الصديق، المزيد من التقدم والازدهار.

## أكد تأجيل زيارته للمملكة نظراً للظرف الصحي للملك

## رئيس وزراء العراق: تركز على الإيمان بالمصالح المشتركة والروابط الأخوية

# خالد بن سلمان: العلاقات السعودية - العراقية متينة

أكد رئيس مجلس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي أنه تم تأجيل زيارته للمملكة الاثنين الماضي نظراً للظرف الصحي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، وقال: أتطلع إلى خروج خادم الحرمين الشريفين من المستشفى بكامل الصحة والعافية وفي أقرب وقت، كي تتسنى لي زيارة المملكة العربية السعودية والاطمئنان عليه شخصياً، وأضاف أن علاقات العراق والمملكة راسخة، وتركز على الإيمان بالمصالح الاستراتيجية المشتركة والروابط الأخوية، ومتفائل جداً بشأن إمكانات علاقتنا ومستقبلها، متوقعاً حدوث نقلة نوعية في العلاقة مع المملكة، خاصة أن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع صديق، وأكد على دعم المملكة لما يحقق للعراق نماءه وأمنه، وذلك فور تشكيل الحكومة الجديدة باتصال هاتفي معه شخصياً، مثمناً حرص خادم الحرمين

الأمير خالد بن سلمان

مصطفى الكاظمي

الشريفين وولي عهده الأمين على العراق وشعبه.

فيما أكد صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع على متانة العلاقة بين المملكة العربية السعودية والعراق، مشيراً إلى أن البلدين يمثلان بعداً استراتيجياً لكليهما، وقال في تغريدة عبر حسابه على "تويتر": يمثل العراق بعدًا استراتيجيًا مهماً للمملكة والعكس" لذلك كان طبيعيًا أن تحل الرياض محطةً أولى في جدول زيارات السيد مصطفى الكاظمي، وقد آثرت قيادة البلدين تأجيلها إلى ما بعد خروج مولاي خادم الحرمين - حفظه الله - من المستشفى لمنحها المكانة اللائقة التي تستحقها كزيارة دولة من الطراز الرفيع.

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

فاطمة الرومي

## د. الهام أبو الجدايل

# براءة اختراع من 73 دولة

أول سعودية تحصل على براءة اختراع في إنتاج الخلايا الجذعية

هذا الاكتشاف سيؤدي عملياً الى تجديد الأنسجة

نشأت في بيئة عائلية مشجعة للعلم والتفوق، طفلة تحب الهدوء وتهرب من أجواء الضوضاء، علم الخلايا كان عالماً يشدها منذ الصغر، فعالم الخلايا مليء بالأسرار كأنه الكون الداخلي انها الدكتورة إلهام محمد صالح أبو الجدايل عالمة سعودية حاصلة على الدكتوراه في علم المناعة من London King's College، وتعد أول سعودية تحصل على براءة اختراع في إنتاج الخلايا الجذعية الأصيلة من الخلايا البالغة لتجديد النسيج البشري، والذي يساعد في علاج الكثير من أمراض الدم كالسرطان، ونقص المناعة المكتسب (الإيدز)، والشلل الرعاشي والزهايمر وغير ذلك من الامراض، وأُطلق على هذه الطريقة العلاجية اسم «التخصص الارتجاعي»، وقد وثّقَ هذا الاكتشاف في جامعة كامبريدج البريطانية.

ولدت الهام ابو الجدايل في مدينة جدة 15 أغسطس 1959م، وتلقت تعليمها في المرحلة الابتدائية في روضة المعارف بجدة ومرحلتي المتوسطة والثانوية في دار الحنان بجدة، سافرت بعد ذلك إلى بريطانيا للالتحاق بجامعة London King's Colleg وحصلت على بكالوريوس في علم أحياء الخلية مع علم المناعة ، واصلت تحصيلها العلمي بحصولها على درجة الدكتوراه في علم المناعة من نفس الكلية عام 1989م، حيث استطاعت الدكتورة إلهام توليد خلايا جذعية أصلية من خلايا بالغة، خلافاً لما يحصل في الطبيعة، حيث إن الخلايا الجذعية تتحول إلى خلايا بالغة، مما يؤدي إلى استحداث النسيج البشري وخاصةً الدم، وبالتالي علاج الكثير من أمراض الدم، ونقص المناعة الخلقي، والأمراض الأخرى الناتجة عن اضطرابات الدم، وقد قام البروفيسور أدريان وهو استشاري بكلية طب مستشفى لندن الملكي بنفس الأبحاث والطريقة التي سجلتها أبو الجدايل ببراءة الاختراع وكانت النتيجة مطابقة، وفي عام1989م حصلت على براءة اختراع لاكتشافها هذا من 73 دولة حول العالم واسست الدكتورة الهام مع زوجها شركة «ترايستيم» Tristem في دبلن لتسويق الطريقة التي تم الحصول على براءة الاختراع عنها.

وقد ذكرت الدكتورة إلهام أبوالجدايل ان لحظة الاكتشاف حدثت أثناء تجربة معملية كانت تجريها: "كنت أحاول أن اقتل خلايا سرطانية من كريات دم بيضاء. لكنني في ذلك اليوم لم أضف مادة تساعد على قتل الخلايا، ثم لاحظت أن الخلايا بدأت ترجع في تطورها إلى الوراء وتتحول إلى خلايا جذعيه وتضيف: ذهلت وحاولت أن اكرر نفس التجربة عدة مرات، ولم

تتغير النتيجة في كل مرة. وعندها أدركت أن ما أفعله بالفعل هو تحضير خلايا جذعيه في أنابيب..“ وان هذا الاكتشاف هو البديل المثالي عن فكرة الاستنساخ ”فمن غير المستطاع او المقبول دينيا او انسانيا أن يستنسخ إنسان كامل لنأخذ أعضاءه أو أنسجته، فهذه ستكون جريمة بشعة بلاشك. ولكن من الممكن تصنيع خلايا يمكن استخدامها لعلاج الأمراض المستعصية أو استبدال الأعضاء التالفة وعلاج المصابين بمرض السرطان كما ان هذا الاكتشاف سيؤدى عمليا إلى تجديد الأنسجة وهو ما يعنى تطويل العمر ومقاومة الشيب وتجعد البشرة.

لكن الاعتراف بهذا الاكتشاف استغرق وقتا طويلا كما تقول. وبعد إدراك الدكتورة إلهام أبوالجدايل لأهمية ما توصلت إليه قررت التوجه إلى بريطانيا لإعادة التجربة. وسعت إلى نشر نتائج أبحاثها في مجلات علمية متخصصة ولها 14 مقالًا منشورًا في هذا المجال كما عرضت اكتشافها على البروفيسور نيولاند، وهو عالم معروف في مجال علم المناعة يعمل في جامعة رويال لندن هويسبيتال، فأعاد نفس التجربة وحصل على نفس النتائج واستطاعت تحقيق النجاح بعد معاناة وجهد.

ولكن نظرا لعدم توفر المراكز والبيئة البحثية المناسبة في المملكة قررت الدكتورة الهام ابو الجدايل وزوجها المسلم الهندي الاصل غازي دووت الاقامة في بريطانيا حيث تواصل أبحاثها وتعمل أستاذا في London King’s College وهي باحثة بجامعة كامبريدج البريطانية ومديرة شركة تريستم بالولايات المتحدة الأمريكية، وأيضًا باحثة في علم المناعة السريرية، وعلم المناعة التشخيصي، وسبب نشوء مرض الاضطرابات المناعية في London King’s College ، شعبة المناعة ومستشفى لندن الملكي، شعبة مبحث الدم.

رأي اليمامة

# حبيب الشعب

ليس غريبا على شعب يقوده رجل بقامة سلمان بن عبدالعزيز هذا الحب والتقدير الكبير الذي تجسد في دعوات الأمهات والأباء في البيوت قبل أن يتحول إلى ظاهرة إعلامية ونشاط نادر الحدوث على وسائل التواصل الإجتماعي، فالملك حفظه الله ذخر وطن وقائد أمة منحها ستة عقود ونيف من عمره المديد ؛ أميراً لعاصمتها وساعداً ومستشاراً لخمسة من ملوكها وسادنا لسياستها وثقافتها وعارفاً بتاريخها وتراثها ، فحريٌ به هذا الوفاء الذي تصاعد كنفحات العود الأزرق في ”مبخرة“ الحب وذلك ليس أمراً طارئا، فقد منح القائد هذا الشعب جهده ووقته منذ فجر الوطن الأول وحتى هبوط الليل بأرديته على جباله وأوديته وبحره وسهوله.

كانت وعكة صحية عابرة تبادلنا التهاني بصدور بيان شفاء ملكنا منها ، ولكنها كانت فرصة سانحة للناس لكي تعلن -بل تجدد- حبها، وكانت فرصة للأجيال الجديدة بالذات على منصات التواصل الإجتماعي لكي ترفع راية الولاء المتجدد مخضرة بالأمل الكبير الذي تضعه في شخصية خادم الحرمين الشريفين أبا وقائداً ومرشداً.

وحين يتصدر وسم ”#سلامتك يا أبو فهد “ الترند العالمي لشعب يتجاوز تعداد شبابه 65٪ من مجموع مواطنيه فهو ”بيعة“ تقنية سادسة تضاف إلى تاريخ الولاء وبيعات الوفاء الخمس.

إن خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ،لمن عرفه أو إقترب منه، قائد زاهد في المديح أو الإطراء ؛ فقد نال من التقدير العالمي مالم ينله قائد أخر، وفي إهابه تجتمع البساطة مقرونة بتواضع الكبار الذين كلما شمخت قاماتهم إلى السماء كلما وجدوا ذلك فرصة للتواضع أكثر .

وكان هاشتاقا ” #حبيب الشعب و#خادم الحرمين الشريفين“ اللذان كانا يفيضان بدعوات المواطنين العرب والسعوديين، علامتي تقدير كبير لشخصية القائد ، فهو حبيب الشعب منذ أن عرفناه؛ يتلمس هموم شعبه ويستقصي آماله و يرصد طموحاته التي لا تليق إلا بالكبار، رجل عشق صناعة التاريخ المضيء ففتح له التاريخ أبوابه ليستذكره ضمير العالم في كل الأزمنة.

وظل وهو في وعكته يبعث ببرقيات العزاء والمواساة والتهنئة والإطمئنان للزعماء العرب والعالميين ، ونشعر ، ونحن نعرف ملكنا عن قرب ، أنه يطمئن كعادته كل يوم على أفراد شعبه وأسرته وأفراد عائلته فليست الوعكة الصحية العابرة هي التي ستمنعه من القيام بالمهام التي إعتاد أن يقوم بها في برنامجه اليومي.

بقي ان نشير إلى عنوان الرأي فنقول أن ”حبيب الشعب“ لقب أطلقه الشعب على مليكه منذ عهد الملك سعود ومرورا بمل عهود الحكم الزاهية ، وما إستعادته من الجيل التقني الجديد في ”هاشتاق“ إلا ترسيخا للحب المتنامي طوال العقود الماضية .

حفظ الله مليكنا وقائدنا وقرة أعين شعبه ومهوى أفئدتهم وبيرق أملهم الخفاق بالحب دائما.

اليمامة

خادم الحرمين الشريفين بيديه الحانيتين يكرم أحد طلاب الجمعية بحضور أعضاء مجلس إدارتها

## قدمت مقرأة إلكترونية وهاتفية تخدم الحفاظ في العالم

# جمعية «خيركم».. الريادة في خدمة كتاب الله

إعداد: سامي التتر

تعد جمعية خيركم لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، رائدة بين جمعيات التحفيظ في المملكة، وقد انطلقت مسيرتها عام 1396 هـ بمبادرة من الشيخ محمد بن صالح باحارث - يرحمه الله - مع عدد من رجال الأعمال، ثم انضمت الجمعية إلى مجلس الأمانة لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم عام 1402 هـ تحت رعاية وإشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفي عام ١٤١٤هـ انتقلت تبعية الأمانة العامة للجمعيات الخيرية إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الأمر الذي أتاح للجمعية حيزًا واسعًا للانطلاق في تحقيق أهدافها السامية في خدمة كتاب الله تعالى ونشره وتعليمه وتحفيظه.

وفي عام 1416 هـ تم منح الجمعية الترخيص لتصبح فرعًا للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مكة المكرمة، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ثم انتقلت إداريًا تحت إشراف وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في العام الماضي بناءً على نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

وتهدف الجمعية إلى تحقيق الخيرية من خلال ربط فئات المجتمع بالقرآن الكريم وتوفير بيئة جاذبة، تشجع الإبداع والمبادرات، باستخدام أحدث التقنيات واستثمار الكوادر المتميزة.

### أعضاء مجلس الإدارة

- المهندس/ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد حنفي رئيس المجلس

- الشيخ/ عبد الله بن دخيل الله بن مسلم المحمدي نائب الرئيس
- الدكتور/ يزيد بن سعيد بن عبدالوهاب أبو ملحة المسؤول المالي
- المهندس/ إحسان بن شكور أبو غزالة عضو
- الدكتور/ نوح بن يحيى بن صالح الخثيمي الشهري عضو
- المهندس/ محمود بن محمد رحيم حسن التركستاني عضو
- الدكتور/ عبد الحكيم بن راشد بن إبراهيم الشبرمي عضو
- الأستاذ/ ياسر بن محمد بن عبده بن عبدالله اليماني عضو
- الأستاذ/ إبراهيم بن سليمان الخميس عضو
- الدكتور/ خالد بن عبد الله السريحي عضو
- المستشار القانوني للجمعية المحامي الدكتور/ ماجد بن محمد قاروب

## أهداف الجمعية

- تحقيق زيادة متنامية وآمنة في الموارد المالية للجمعية.
- استقطاب وتأهيل وتحفيز الكوادر.
- تطوير نظم الجودة الشاملة.
- تأمين بنية تقنية متطورة للجمعية.
- بناء محاضن تربوية متنوعة وجاذبة تحتوي المتميزين وترتقي بالمتربين.
-إعداد مشاريع بحثية ودراسات عملية تُعنى بإقامة محاضن تربوية متخصصة.
- بناء شراكات استراتيجية فاعلة لخدمة أهداف وتوجهات الجمعية.
- تطوير آليات تسهم في إتقان العملية التعليمية.
-إشراك المجتمع في تعظيم القرآن وتبني رسالة الجمعية.
- تحقيق التواصل الفعال مع الطلبة وأولياء الأمور والخريجين.
- بناء صورة ذهنية متميزة للجمعية.

## الراحل الشيخ باحارث مؤسس الجمعية

ولد الشيخ محمد صالح بن محمد بن حارث بن عبد العزيز باحارث - رحمه الله - في مكة المكرمة في شهر رجب 1343هـ، ونشأ في حارة الشبيكة في عائلة محافظة وبيئة دينية بجوار الحرم المكي الشريف.

تعلم في كتّاب الشيخ إبراهيم حلواني - يرحمه الله - ودرس القرآن الكريم والحديث والإملاء والحساب، ثم دخل المدرسة الفيصلية بالشبيكة، وتخرج في

الأمير خالد الفيصل يكرم رئيس خيركم نظير ما قدمته الجمعية من جهود

احتفال خيركم بحفظة كتاب الله برعاية الأمير مشعل بن ماجد

المعهد العلمي السعودي في عام1361هـ. عمل الشيخ محمد باحارث في عدد من الوظائف الحكومية والأهلية، ثم اتجه إلى التجارة.

عرف عن الشيخ محمد صالح باحارث حبه للقرآن الكريم وأهله.. فقد ساهم مع الشيخ صالح قزاز في تأسيس جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة (الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة) في رمضان عام 1482ه، والتي تعد أول جمعية تحفيظ بشكلها الحديث في المملكة.

دعا محمد صالح باحارث إلى لقاء جماعي ضم نخبة من الشخصيات الاجتماعية في جدة، من أجل تأسيس جمعية لتحفيظ القرآن الكريم؛ لنقل التجربة الناجحة من مكة المكرمة إلى جدة، حيث عقد الاجتماع الأول بمقر البنك الإسلامي للتنمية حضره الشيخ احمد محمد صلاح جمجوم، والدكتور عبدالله نصيف، والدكتور أحمد محمد علي، والدكتور عصام عابد شيخ، والشيخان عبدالعزيز نعمة الله، ومصطفى عالم، والشيخ فيصل الصايغ، واتفقوا على إنشاء الجمعية، والعمل الجماعي على دعمها، وتنشيط تحفيظ القرآن الكريم في جدة، وانتخاب محمد باحارث رئيسًا لها، بحيث تكون فرعًا لجمعية مكة المكرمة.

وعندما استقلت الجمعية في جدة عن جمعية مكة المكرمة بعد انضمامها للأمانة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ترك الاختيار للشيخ محمد صالح باحارث لاختيار إحداهما ليكون رئيسًا لها، فاختار جمعية مكة، بحكم أنه المؤسس لها، وتم اختيار الشيخ أحمد محمد صلاح جمجوم رئيسًا للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، واختيار الشيخ محمد باحارث نائبًا للرئيس رحمهما الله.

تعرض الشيخ باحارث إلى مرض أقعده لعدة سنوات، وتُوفي في مدينة جدة في يوم السبت 20 رجب سنة 1425هـ ودفن بمكة المكرمة بالمعلاة رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

## شهادات وجوائز

حصلت جمعية خيركم لتحفيظ القرآن الكريم بجدة على شهادة الجودة (الآيزو) عام 2008، وعلى جائزة التميز الرقمي لعام 2011، كما حصلت عام 2013 على

أفضل جمعية في العالم لخدمة القرآن الكريم، وعلى جائزة السبيعي للتميز في العمل الخيري بمشروع (اتلوها صح) عام 1437 هـ.

## مشاريع خيركم

هناك العديد من المشاريع التي نفذتها الجمعية ومنها: (جائزة الأداء المتميز) التي أطلقت عام 1429 هـ بالتعاون مع المجلس السعودي للجودة لتكون جائزة سنوية تقدمها جمعية تحفيظ القرآن بجدة تكريمًا لأهل القرآن تعلمًا وتعليمًا وإشرافًا وتقديرًا لأدائهم المتميز، بفروع متنوعة هي: (المعلم والمعلمة والمشرف والمشرفة والطالب والطالبة) ويتم تطويرها سنويًا لتواكب المتغيرات التعليمية، بمعايير دقيقة.

ومن مشاريعها أيضًا (بطاقة الأداء المتوازن) وهي آلية تساعد المنظمات على ترجمة الاستراتيجيات إلى أهداف تشغيلية والتي بدورها تغير السلوك والأداء، والتي أطلقت عام 1427 هـ وخلال عام ونصف تقريبًا من بدء تجربة البطاقة، أصبحت واقعًا عمليًا بالجمعية يتحدث عنها الجميع ويستشهد بها ويحتكم إليها عند الخلاف عند طرح البرامج ووضع المبادرات وتحديد الموازنات.

ومن المشاريع أيضًا المقرأة الإلكترونية التي أطلقت عام 1424 هـ، وهي أحد أنشطة معهد الإمام الشاطبي والذي يقوم على تقديم دورات قرآنية في دروس تحسين التلاوة، ودروس التجويد

الأمير فيصل بن بندر بحضور الوزير آل الشيخ يكرم المهندس حنفي في مسابقة جائزة خادم الحرمين الشريفين لحفظ القرآن الكريم

من خلال نافذة المقارئ الإلكترونية (غرف البالتوك)، بالإضافة إلى برامج أخرى مثل برنامج الأنسبيك، وماسنجر الياهو وماسنجر الهوتميل. حيث يتم التفاعل بين المدرس والراغبين في المشاركة من خلال الإنترنت.

والهدف من ذلك خدمة المجتمع المسلم بتوعيته بأهمية القرآن الكريم وعلومه وربطهم به علمًا وعملًا، وذلك بتوسيع نطاق نشاطات المعهد جغرافيًا ليشمل جميع أنحاء العالم، وذلك بالاستفادة من وسائل التقنية الحديثة.

وهناك أيضًا المقرأة الهاتفية التي تهدف إلى مساعدة كافة شرائح المجتمع في حفظ كتاب الله، وتصحيح التلاوة، والحصول على الإجازة، وتعليم المنهج الدراسي لمادة القرآن الكريم، وذلك من خلال الهاتف وبشكل يومي، سواء صباحًا أو مساءً.

## إدارات خيركم

لدى الجمعية 9 إدارات مختلفة، وهي: إدارة العلاقات العامة والإعلام، وإدارة الشؤون المالية، وإدارة تقنية المعلومات، وإدارة الجودة، وإدارة الأوقاف والأملاك، وإدارة الموارد البشرية، وإدارة مكاتب الإشراف، وإدارة القياس والتقويم، وإدارة التسويق وشؤون الداعمين.

حفل خيركم السنوي برعاية الأمير مشعل بن ماجد لتكريم حفظة القرآن الكريم

المقرأة الهاتفية أحد نجاحات المشروع القرآني

العدد 2618 - 23 - يولية - 2020م

# تركي بن محمد بن فهد ابن المجد وحفيد الفرقدين!

فهيد العديم

فكرة الاقتراب من اسم صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد – مجرد الفكرة – تصب سياط (الأدرينالين) على مفاصل أبجديتك وتقرّبك من حواف الصمت، رغم أن الصمت ليس هو الفضيلة التي تبحث عنها في هذا المقام، فمقام العظماء مقام قول لا مقام صمت أو التظاهر به، لكنك مع ذلك لا تستطيع تجاهل أنك تقف أمام التاريخ، وليس أي تاريخ، أنت أمام ابن المجد، وحفيد الفرقدين اللذين يجلس أمامهما التاريخ القرفصاء ليتتلمذ، فالسياسة – كما هو معلوم – تحتاج لممارسة وصقل سنوات، إن كان كذلك فنحن نتحدث عن رجل ولد في أجواء ملكيّة وسياسية مختلفة، فجده لأبيه، والذي عاش بكنفه هو الملك العظيم وأحد رموز السياسة في تاريخها الطويل الملك العظيم فهد بن عبدالعزيز، وجده لأمه هو من الأسماء المهمة على مستوى العالم والذي كان له أكثر من سبق في محاربة الإرهاب، صاحب السمو الملكي الأمير الحاسم نايف بن عبدالعزيز، ووالده الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز، حيث كان الأب من أوائل الجيل الذين سافروا للدراسة خارج المملكة آنذاك، حيث عاد متخرجاً من جامعة كاليفورنيا متخصصاً في الاقتصاد والعلوم السياسية، ليبدأ رحلته في القطاع الخاص قبل أن يبدأ رحلته في العمل الحكومي، وهو صاحب بصمة تنموية وحضارية رائعة ومؤثرة في المنطقة الشرقية الذي يُعتبر هو عرّاب نهضتها ومهندسها الحقيقي، أمام كل هذا المجد تطل ملامح الأمير تركي بن محمد، الملامح الذي أخذت من الملك فهد الابتسامة الهادئة وبعد النظر، ومن الأمير نايف ملامح الجدية والصرامة، ومن والده الشغف في العمل الذي لا ينتهي، العمل السرمدي الذي يختصر كل الكلام في حب الوطن، وهذه الخصلة الكريمة تنبه لها القائد المُلهم خادم الحرمين الشريفين، وكّلف سمو الأمير تركي بكثير من الملفّات الحسّاسة التي تتطلب شخصية كشخصية الأمير تركي، فثقة الملك وسمو ولي عهده الأمين لا تأتي إلا بعد تجربة وفراسة، وكما هو معروف عن الملك سلمان، عندما يتحدث النّاس عن العرب الذين اشتهروا في الفراسة فلا بد أن يكون الملك سلمان أحدهم، فراسة الملك سلمان هي من اختارت للأمير تركي المنصب الذي يليق بفروسيته وشغفه الدائم لأبعد نقطة في قمة المجد، الأمير تركي قريب منّا – نحن جيله – قريب من ملامحنا، ومن شغفنا وحلمنا وآمالنا، بملامحٍ أخذت من نجد بساطتها ووضوحها، وابتسامة أخذت من الأعياد ( مجندها) وعرضاتها، كما أخذت ملامحة من الشرقية روح البحر اللانهائية، ومن سواحلها الصبر، لا يتوشح سيفاً، لأنه هو أحد أهم سيوف الوطن، له في كل مجدٍ مضرب، وله في قمة (شلفا) لا تخطئ كأنها دعوة أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره، سمّوه – إضافة لعمله السياسي- فعلٌ طويل وكبير في العمل الخيري الذي لا ينتهي، فهنيئاً لنا به، وشكراً لوطنٍ وهبنا أمثاله..

المجلس

ابراهيم البليهي

# لو أدرك الناس طبيعتهم لتغيرت الأوضاع البشرية نحو الأفضل

حوار عيسى العيد

**يعد المفكر السعودي الأستاذ إبراهيم البليهي من النوادر الذين ينتجون فكرا تأسيسيا، حيث إنه يجهد نفسه في البحث والتأمل لكي يصل إلى نتيجة ينظر لها بعمق ويبني عليها تلك الفكرة، ومن تلك الأفكار الرائدة تلقائية الإنسان، الذي يراه بأنه لا يولد بعقل جاهز بل بقابليات فارغة، إذ يرى البليهي بأن الإنسان يتأثر بالبيئة التي ينشأ فيها، يتطبع بتلك البيئة من حيث النسق الثقافي واكتساب اللغة. وقد أقام البليهي على هذه النظرية مشروعه الفكري تأسيس علم الجهل لتحرير العقل، الذي يعتبره هو أهم علم تحتاجه البشرية، إذ لكل إنسان رؤى وأحكام ومواقف مسبقة وثابتة لديه تتحكم في سلوكه وتصرفاته لكنهم لم يدركوا حقيقة تصوراتهم المسبقة من أين جاءت واستقرت.**

**ويعتقد البليهي بأن التخلف بنية صلدة ذات مقاومة عنيدة شيدت تلك البنية من تقديس الماضي بشكل قد أسس على ذلك التقديس مشروعه السوابق عوائق.**

**في حوارنا هذا يكشف البليهي عن أصل الفلسفة وكيف تبصر الناس بمهزلة العقل البشري؟**

**هل كل من درس الفلسفة يعتبر فيلسوفا؟**

**كيف تبنى حصون التخلف؟**

**وماهي حاجتنا لعلم الجهل؟**

***جرت العادة في كل حوار يطلب من الضيف بعض المعلومات عنه مع أن البليهي معروف من خلال كتاباته المختلفة إلا أنـي مضطر لعرف الحوارات اطلب التعرف على شخصكم الكريم**

- ابراهيم البليهي ... من الناحية الوظيفية كنت مسؤولا في البلديات ثم عضوا في مجلس الشورى ثم تفرغت لإنجاز مشروع فكري واسع بعنوان (تأسيس علم الجهل لتحرير العقل)

***ما هي التلقائية التي تُنَظِّرون لها وتتحدثون عنها ؟!**

- بعد سنوات طويلة من التأمل والبحث والاستقصاء في الطبيعة البشرية توصلت إلى أن الإنسان كائن تلقائي فهو لا يولد بعقل جاهز وإنما يولد بقابليات فارغة متعطشة فطريا للمعرفة فتتشكل هذه القابليات تلقائيا بالبيئة التي ينشأ فيها الفرد فأنت لو تربيت في أسرة يابانية فسوف تتطبع بشكل تلقائي بالنسق الثقافي الياباني وسوف تكتسب اللغة اليابانية وسوف تعيش بعقل ياباني وقيم يابانية وولاءات يابانية .. وهكذا كل البشر يتبرمجون بمعطيات البيئة الطبيعية والثقافية التي ينشؤون فيها وكل ذلك يتم بشكل تلقائي ...ولو تتبعنا كل أحوال الإنسان لوجدنا أنه كائن تلقائي .....وقد شرحت ذلك بالتفصيل في كتابي (الإنسان كائن تلقائي) بجزئيه ... وقدمت نماذج من تجليات التلقائية ونماذج من ارتباكاتها ....

وقد أقمت على هذه النظرية كل مشروعي الفكري الذي هو بعنوان (تأسيس علم الجهل لتحرير العقل) ولو أدرك الناس طبيعتهم التلقائية لتغيرت الأوضاع البشرية نحو الأفضل....

***فوجئ الكثيرون بما تسميه علم الجهل .. فكيف يكون للجهل علم ؟!**

- الجهل الحقيقي الذي يمثل الإعضال البشري الأعمق والأشد ضررًا ؛ ليس عدَمًا بل هو كيان صلب وعميق الجذور فليست مشكلة الإنسان فيما يعرف أنه يجهله بل هي فيما

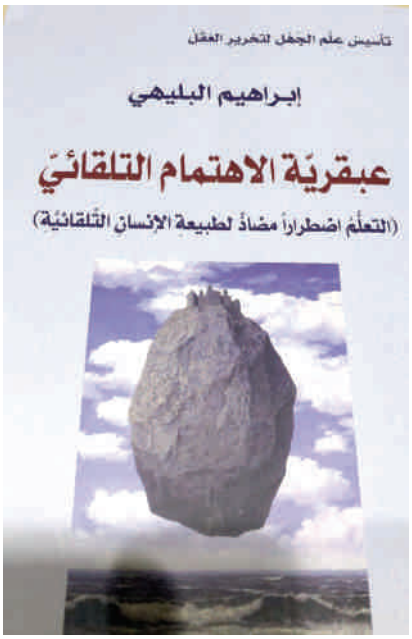


يتوهم أنه يعرفه فكل إنسان لديه رؤى وأحكام ومواقف مسبقة ثابتة هي التي تتحكم بتفكيره وسلوكه ولكن هذا الجهل العام لم يتم كشفه للناس ليدركوا حقيقة رؤاهم وتصوراتهم ومواقفهم من الناس والوجود فعلم الجهل هو أهم علم تحتاجه البشرية على المستويات الفردية والاجتماعية وعلى المستوى البشري عموما ...لقد أصدرت عددا من الكتب للاسهام في تبصير الناس بأعمق معضلة يعيشونها لكنهم يجهلونها فتتحكم بهم دون أن يعلموا .... اقد انشغلت بمشروع فكري واسع (تأسيس علم الجهل لتحرير العقل) وصدر حتى الآن عدد من الكتب تعالج (توَهُم المعرفة) أي الجهل المركب

***لكم كتاب عنوانه (حصون التخلف) فهل يمكن أن تحدثنا عما تعنيه بهذه الحصون ؟!**

- التخلف ليس فراغا أو عدَمًا بل هو بنية صلدة ذات مقاومة عنيدة وشرسة .. وهذه البنية تحتمي بحصون قوية مثل : تقديس الماضي بشكل مطلق والبقاء في أسر الأنساق الثقافية ومقاومة التغيير ومحاربة الرواد والتحيز بشكل أعمى وافتقاد الرؤية الموضوعية ... وما لا نهاية له من الحصون التي تحتمي بها بنية التخلف لتبقى صامدة على امتداد القرون فلا تتأثر بأضواء الفكر ولا تستجيب لحقائق العلم ....

***أقيم لكم في القطيف حفل تكريم من قبل منتدى الثلاثاء الثقافي كيف تقيمون هذا التكريم ؟!**

- كانت لفتة كريمة ونبيلة من منتدى الثلاثاء الثقافي وأكملها بعزمه على إصدار كتاب يوثق لهذا التكريم سواء من المشاركات المباشرة أو من أصداء التكريم على المستوى الوطني.

القطيف منطقة عريقة في مجال الفكر والشعر والأدب .. وليست بحاجة لتقييم شخص مر بها خلال ساعات .. فقد أبهجتني كثافة الحضور وشدة تفاعلهم فقد غمروني بسابغ كرمهم فلهم جميعا صادق الامتنان.

***هناك جدل حول معنى الفلسفة ومن هو الفيلسوف البعض يعتبر الفلسفة علم وكـل مـن يشتغل بالفلسفة هو فيلسوف كيف أنت ترى ذلك؟**

-الفلسفة ليست معلومات يتم استظهارها، ولا هي فرعٌ علميّ من العلوم المختلفة، تَسهل إجادته، بل إن الفلسفة نقلة نوعية في منهج التفكير؛ وإعادةِ ترتيبٍ لمنظومةِ القيم المعرفية، وقيم الحياة، وقيمة الإنسان، إن الفلسفة قطيعةٌ مع التفكير التلقائي، وقطيعة مع اجترار التاريخ، وقطيعة مع التفكير التعليمي الخَطِّي؛ وقطيعة مع تقديس الأشخاص، وقطيعة

> بعد سنوات طويلة من التأمل والبحث توصلت إلى أن الإنسان كائن تلقائي فهو لا يولد بعقل جاهز وإنما بقابليات فارغة

> ليست مشكلة الإنسان فيما يعرف أنه يجهله بل هي فيما يتوهم أنه يعرفه

مع الانغلاق الثقافي، وقطيعة مع استسهال شأن المعرفة، إن الفلسفة وثبةٌ من ضفة الإمتثال التلقائي النسَقي، وهي مبارحةٌ لدائرة التكرار النمطي، إنها احتجاجٌ عميق ضد إعادة إنتاج الماضي والاستمرار في تدويره، وقطيعة مع أوهام امتلاك الحقيقة المطلقة؛ وهي تأسيس لنبش وكشف أوهام الأنساق الثقافية ونزع الحُجُب عن المألوف ليرى العقل النقدي كل ما كان متواريا خلف ألف حجاب من التعود والتطبع والتآلف والتلقائية ...

يتوهم البعض أن الفلسفة تؤلّه العقل؛ أما الحقيقة فهي أن أول مهام الفلسفة تبصير الناس بمهزلة العقل البشري؛ فالعقل نشاطٌ، وليس اسمًا، وهو لا يكون عقلا بمعناه الفلسفي إلا إذا صار فاعلية نقدية، إنه رائع أن يتم تدريس الفلسفة ليس لنفعها المباشر على الدارسين؛ فهذا مشكوك فيه جدا؛ فالفلسفة ليست مادة تعليمية عادية؛ فحتى أساتذة الفلسفة غالبهم ناقلو معلومات فلسفية وليسوا فلاسفة؛ بل قد تلتقي مع أستاذٍ فلسفة؛ وبعد النقاش يظهر لك أنه لا علاقة بالفكر الفلسفي وإنما هو حافظ معلوماتٍ فلسفية. أما الكسب العظيم لتدريس الفلسفة فهو أنه دلالةٌ على الانفتاح الثقافي وهذا

التخلف بنية صلدة ذات مقاومة عنيدة وشرسة تحتمي بحصون قوية كتقديس الماضي ومقاومة التغيير

الفلسفة نقلة نوعية في منهج التفكير وإعادةِ ترتيبٍ لمنظومةِ القيم المعرفية، وقيم الحياة، وقيمة الإنسان

هو المناخ الذي تزدهر فيه الأفكار وتطيب الحياة ....

***الأمة العربية دائما تتغنى بأمجادها وسابق حضارتها لكننا نرى أن الحضارات الأخرى تقدمت وازدهرت والأمة العربية لا زالت على حضارتها السابقة في رأيك ما هو السبب الذي يعيق تقدمها؟**

-من النظريات المهمة التي توصّلتُ إليها نظرية (السوابق عوائق) فالشعوب التي تعيش في مواطن نشأة الحضارات الأولى مثل العراق ومصر لم تستطع أن تنفك من عوائق القديم ... بينما نجد أن اليابان هي الأسرع التقاطا لمقومات الحضارة المعاصرة لأن ثقافة اليابان قد تأسست منذ البدء على الالتقاط من الصين وغيرها فهي أمة تنظر للحاضر والمستقبل وليس في ثقافتها سوابق تعوقها عن الاقتباس من أية أمة أخرى ... سنغافورة بهرت العالم بسرعة تقدمها لأنها تأسست في أرض بكر لم يسبق لأحد أن سكنها .... الولايات المتحدة الأمريكية وكندا تميزا بالازدهار أكثر من أوروبا لأنهما تخففا من عوائق التاريخ التي تكبل حركة البلاد ذات التاريخ العريق في الحضارة ... هذه نظرية مهمة للغاية فحين ينبري المصريون أو العراقيون ليفتخروا بأنهم أبناء أقدم الحضارات فإنهم يجهلون أن السوابق عوائق.

***كثيرا ما تحدثت حول الحضارة المعاصرة وبمعنى اصح الحضارة الغربية والانبهار بها قد يفهم من كلامك افضليتها على الحضارة الاسلامية هل من توضيح حول هذه المسألة بالتحديد؟**

لقد أسيئ فهم ما قلته عن الحضارة ورغم أنني أوضحت رأيي بوضوح مرارا إلا أنه مازال الخطأ ...

أما رأيي بوضوح وتحديد فهو :

((أن الحضارة الإسلامية حضارة دينية محضة ؛ فالعرب خرجوا من جزيرتهم واندفعوا في آفاق الدنيا دعاة دين كانوا يعتبرون أنفسهم معلمين للعالم في المجال الديني وحاربوا لنشر الدين وكل اندفاعهم في الأرض كان بقوة الدين وباسمه وتحت رايته ومن أجله (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام) هذا كان شعارهم ومحور اهتمامهم ....

وكل علومهم الجماعية كانت دينية أو تخدم الدين ...

العالم حين يتحدثون عن التقدم الحضاري فهو حديثٌ عن تجليات التقدم الاجتماعي والتقني والسياسي والاقتصادي والتقدم في العلوم والوسائل الدنيوية .....

الحكم دائما في كل الأمور يكون على الغالب حتى الأدوية لا تكون نافعة لنسبة قد تصل إلى ثلاثين بالمائة وكذلك كل الأمور البشرية الحكم فيها على السائد .. على الاتجاه العام ...

وحين نقول بأن الحضارة المعاصرة حضارة دنيوية فهذا لا يعني زوال الدين أو عدم الاهتمام به فالدين مثلا في أمريكا له تأثير عميق ولكن الحضارة الأمريكية حضارة دنيوية لأن الحكم على التوجه العام الذي تنتظم به الأوضاع ... وبهذه الرؤية فإن الحضارة الإسلامية هي حضارة دينية أما وجود علماء دنيويين كالرازي وابن النفيس وابن سينا وابن رشد والكندي سواء كانوا عربا أو من أعراق مختلفة؛ فهذا يعبر عن أقلية من الأفراد ولا يمثل التوجه العام السائد ... لكن أغلب الذين تلقوا رأيي لم ينتبهوا لهذا فظنوا أني أقلل من شأن العرب بينما رؤيتي تركز على التوجه الحضاري العام ....

***هل في رأيكم أن اختلاف الثقافات تتحكم في ميول الفرد و تنشئته الفكرية أم ان الوراثة الأسرية بفعل الجينات هي التي تساعد في تميزه الفكري؟**

ستيف جوبز نجا من التأطير فغيّر العالم بإبداعه

إن الرواد المغامرين يسيرون دائمًا في اتجاه مضاد للتيار العام السائد فإذا كان التعليم الجمعي يستهدف تكريس الواقع وتزكية السائد فإن المبادرين المبدعين يسعون لتغيير الواقع وتجاوز السائد وشق مسارات جديدة للتقدم والازدهار ولقد كان ستيف جوبز واحدًا من

أبرز الرواد المغامرين في هذا العصر ويعود انفراده الباهر إلى أنه نجا من التطويع الأُسري ومن التأطير التعليمي فعاش حُرًّا طليق العقل مفتوح الوجدان فصاغته الظروف القاسية على هذا النحو الفريد...

إن شعور ستيف جوبز المبكر بأنه مسؤول عن نفسه وعن مستقبله وبأنْ لا أحد يعتني به سوى ذاته قد أكسبه وعيًا مبكرًا وصلابة مبكرة فنما ذكاؤه وخياله ونمت قدراته فصار مقدامًا في مجالات الفكر والفعل فكان يفكر لنفسه ويتخذ القرارات المصيرية بنفسه ويتحمل المسؤولية بنفسه فالحياة وظروفها ومكابداتها وقسوتها هي المعلِّم الحقيقي وبقدر المواجهة لهذه الظروف يكون النضج.. وبالمقابل فإنه بقدر الاعتماد على الغير كما هي حال المترفين المدللين أو من يستسلمون للتلقين التعليمي الكثيف الطويل تبقى الفجاجة وتستمر السذاجة ويتأصّل الكلال فالإنسان يعتاد أن يعتمد على غيره إذا كان محميًا ومعتنىً به أو يعتاد أن يعتمد على نفسه إذا واجه الظروف منفردًا وبهذه المواجهة تتكوّن العصامية كما هي حالة دافنشي وروسو وجان جانيه وهنري ميلر وغيرهم وهي الحالة التي وَجَدَ ستيف جوبز نفسه محاصرًا بها فانطلق في المواجهة بهذه الانطلاقة العصامية

الباهرة..

يقول مؤلفو كتاب (كيف تعمل جوجل) وهم إريك سميدت وزميلاه: (رأى ستيف جوبز المستقبل رأي العين ولا يوجد مثالٌ على تأثير المبدع العبقري على العالم أفضل منه فقد كان مثالاً حيًا على المزيج بين التعمق التقني والموهبة الفنية والإبداعية كما كان عبقريا في مجال المشروعات التجارية.. مكّن نفسه من ابتكار منتجات حاسوبية أسَرَتْ العالم كلّه كما أنه مَزَجَ بين الجمال والعلم في المجتمع التقني المليء بالكثير من المهووسين بالتقنية لكنه لا يحتوي إلا على القليل جدا من الفنانين..) ويقول روزنبرج وسميدث: (لقد تعلم كلانا الكثير عن المبدعين العباقرة عبر العمل مع ستيف ومراقبته وتعلّمنا كذلك الكثير عن كيف يمكن للأسلوب الشخصي أن يؤثر على ثقافة الشركة وكيف أنّ تكوُّن هذه الثقافة مرتبطٌ بشكل مباشر بالنجاح).

إن قصة حياة ستيف جوبز زاخرة بالدلالات العظيمة فهو منذ ولادته لم يعرف أمه ولا أباه وإنما تبنته أسرةٌ أميركية بعد أن وجدتْه في أحد ملاجئ الأيتام فحَمَل اسم العائلة التي تبنته فهو لم يعرف حنان الأمومة ولا دلال الأسرة ولا نعومة التنشئة ولا تدخُّلات الأب الآمرة الناهية كما أنه قد اكتفى من التعليم بالمرحلة الثانوية فنجا من التأطير التعليمي حيث لم يجد ما يغريه في مواصلة الدراسة الجامعية وهذا يؤكد أنه صاحب عقل استثنائي حر فريد، فقد أدرك أن استمراره في المحاجر الدراسية هو تنازلٌ عن الفردية وبخسٌ للذات وإهدارٌ لسنوات ثمينة من عمره وتأطيرٌ لعقله وعواطفه وذوبانٌ في التيار العام.. ومن ناحية أخرى فإن قصة حياته تقدِّم دليلاً استثنائيًا نادرًا يمكن أن يحسم الخلاف المتجدد بين من يزعمون بأن الوراثة هي أساس التميز ومن يقولون بأن الثقافة هي العامل الحاسم في افتراق الناس وتفاوتهم وكذلك افتراق وتفاوت الشعوب والأمم فالإنسان بما ينضاف إليه وليس بما يولد به..

إن قصة نجاحات ستيف جوبز المتنوعة والباهرة قد تكون دليلاً حاسمًا على أن اختلاف الثقافات هو المصدر الحقيقي للتفاوت الهائل على مستوى الأفراد وعلى مستوى الأمم فهذا المبتكر المدهش والملهم ينتمي جينيًا وعرقيًا إلى العرب ولكنه ينتمي ثقافيًا إلى الغرب فأبوه رجلٌ عربي سوري لكنه تخلّى عنه منذ ولادته وسلّمه لأحد الملاجئ لأنه نتاجُ علاقة من غير زواج ثم تبنته أسرة أميركية فتشرّب الثقافة الأميركية ولم يتأثر بانتمائه العرقي ولا بالجينات التي ورثها من أبيه العربي وإنما صاغته الثقافة الأميركية فالإنسان كائنٌ تلقائي يتبرمج بالبيئة التي ينشأ فيها..

تخيّل لو أن هذا الأب العربي لم يتخلّ عن ابنه ستيف جوبز وأنه قد أرسله إلى أهله في سورية فتشرّب الثقافة العربية وتشبّع بشتم الغرب ومعاداة أميركا فماذا سيكون مآله؟! ربما يصير جنديًا في جيش النظام يقاتل الثوار أو يكون مقاتلاً من مقاتلي داعش أو جبهة النصرة فالإنسان بما يتبرمج به وينشأ عليه وليس بما يولد به إنه كائنٌ ثقافي وهو كائنٌ تلقائي تتشكّل قابلياته بالأسبق ويبقى هذا الأسبق يحتل عقل الفرد ووجدانه ويتحكّم به ويحدِّد اتجاهه وقيمه واهتماماته ومصيره..

عين

# التعاونيات الزراعية... تغذي العالم

عبدالله بن محمد الوابلي

بدايةً لابد من الإشارة بأنني استعرت عنوان هذا المقال (التعاونيات الزراعية...تغذي العالم) من الشعار الذي أطلقته «منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة FAO » بمناسبة اليوم العالمي للأغذية في 16 كتوبر2012.وذلك تقديرًا للدور الذي تضطلع به التعاونيات في تحسن الأمن الغذائي، والمساهمة في القضاء على الجوع- كما ورد ذلك في نشرة المنظمة بتلك المناسبة العالمية.

في 09/03/ 1429هـ صدر قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (73) المتوج بالمرسوم الملكي الكريم رقم (م/14) وتاريخ 10/03/1429هـ بالموافقة على نظام الجمعيات التعاونية بصيغته الجديدة بعد مراجعة وتطوير النظام السابق المتوج بالمرسوم الملكي الكريم رقم (26) وتاريخ 25/06/1382هـ، وقد حمل النظام - الجديد - حزمة سخية من التسهيلات والدُعُم المقدمة للقطاع التعاوني، منها منح الأراضي للجمعيات، وإعطاء الأفضلية في تأجير المواقع الحكومية على الجمعيات وبأسعار تشجيعية، وتسهيل إجراءات اقراضها من صناديق الإقراض الحكومية المختلفة وبخاصة ما يتعلق بالضمانات، وتوسيع دائرة الإقراض. وتسهيل إجراءات استيرادها لاحتياجات أعضائها والمتعاملين معها. وقبل صدور نظام الجمعيات التعاونية الأخير، صدر قرار مجلس الوزراء – الموقر- رقم (162) وتاريخ 16/06/1426هـ بدعم الجمعيات التعاونية العاملة في المجال الزراعي والسمكي، للقيام بمهماتها وتفعيل دورها في مجال التسويق، وذلك عن طريق تخصيص أراضٍ مناسبة بأجور رمزية لإقامة مقرات عليها في مناطقها التي هي فيها بمساحات كافية. وتخصيص أراضٍ بأجور رمزية لإقامة مستودعات للفرز والتدريج والتخزين والتبريد. وتخصيص أماكن لها في أسواق الخضار والفاكهة التابعة لوزارة الشؤون البلدية والقروية بأجور تشجيعية لاستخدامها في تسويق منتجات أعضائها. وتسهيل الإجراءات المطلوب اتخاذها عند مراجعتها صناديق الإقراض الحكومية المختلفة، بما فيها تسهيل الإجراءات المتعلقة بالضمان. وتسهيل إجراءات استيرادها لاحتياجات المزارعين من الأسمدة والمبيدات والتقاوي وقطع الغيار والمعدات ونحوها. وتشجيع الجمعيات التي تصدر منتجات أعضائها المزارعين من خلال دعم عمليات نقل المنتجات وإقامة المعارض الزراعية. وفي 05/05/1435هـ صدر التوجيه السامي الكريم رقم (16836) بتخصيص مواقع للجمعيات التعاونية في المخططات والمشاريع التي تطورها وزارات الشؤون البلدية والقروية، والإسكان، لا تقل مساحة الموقع الواحد عن (5000) م2. ثم صدر قرار مجلس الوزراء رقم (295) وتاريخ 13/07/1435هـ ليؤكد على الجهات المعنية تفعيل قرار مجلس الوزراء رقم (162) وتاريخ 16/06/1426هـ الذي قضى بوضع آليات لدعم الجمعيات التعاونية العاملة في المجال الزراعي والسمكي والإجراءات المتصلة بها. بعد كل هذه القرارات العليا - الواضحة كل الوضوح - والتي تؤكد اهتمام الحكومة – أيدها الله – بدعم الجمعيات التعاونية لعلي هنا أجري مكاشفة لا تنقصها الصراحة ، عن الجهات التي عنتها تلك القرارات – غير وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وهي الوزارة المعنية بالإشراف المباشر على الجمعيات التعاونية – هذه الجهات هي وزارة البيئة والمياه والزراعة، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، ووزارة الإسكان، وزارة الصحة ، وزارة التعليم ، وصندوق التنمية الزراعية، وصندوق التنمية العقارية، وصندوق التنمية الصناعية، وبنك التنمية الاجتماعية. أجد أن كل من وزارة البيئة والمياه والزراعة، وصندوق التنمية الزراعية،

العدد 2618 - 23 - يولية - 2020م

قد أدركوا بوعيٍ تام مضامين القرارات والأوامر السامية القاضية بدعم الجمعيات التعاونية، والتزموا بها وتبنوا تنفيذها إلى حد كبير، حيث منحت هذه الوزارة الجمعيات التعاونية اهتمامًا عميقًا بأدوارها من خلال التسهيلات والمشاريع الارشادية التي أناطتها بهذه الجمعيات، وعبر سلسلة طويلة من الندوات الإرشادية بأهمية العمل التعاوني الزراعي في كافة
مناطق المملكة، إضافة إلى إعانة الجمعيات التعاونية الزراعية والسمكية بمعدات وتجهيزات حديثة استفاد منها أعضاء الجمعيات من المزارعين وصيادي الأسماك بشكل مثمر، ومنحت الأولوية للجمعيات التعاونية في تأجير الأراضي الزراعية لإقامة أنشطتها المختلفة. كما سهلت هذه الوزارة – الواعية - استقدام العمالة الموسمية للجمعيات التعاونية لتأجيرها على المزارعين، وتعتبر مبادرة توطين مهنة صيد الأسماك إحدى مبادرات برنامج التحول الوطني 2020، حيث تم إسنادها للجمعيات التعاونية، وكلفت الوزارة بعض الجمعيات التعاونية لاختيار وتحديد أفضل السلالات المحلية من النحل بالتنسيق مع مختبرات عالمية متخصصة، إضافة إلى تكليف البعض منها بتطوير محطات تربية ملكات النحل. وذهبت وزارة البيئة والمياه والزراعة شأوًا أوسع في دعم الجمعيات التعاونية الزراعية حيث كلفت عددًا من موظفيها للعمل في هذه الجمعيات مع تحمل الوزرة رواتبهم ومستحقاتهم. ووقعت عقد شراكة فنية مع مجلس الجمعيات التعاونية لتنفيذ عدد من المشاريع المشتركة في مجال الإرشاد، وتأهيل وتطوير المدرجات الزراعية في المنطقة الجنوبية بغرض حصاد مياه الأمطار واستدامة مياه الري. وقد استبشر التعاونيون خيرًا بانتقال مرجعية أسواق الخضار والفواكه من وزارة الشؤون البلدية والقروية إلى وزارة البيئة والمياه والزراعة، حيث سيفتح هذا القرار الحكيم آفاقًا رحبةً أمام الجمعيات التعاونية ويشجعـها على ممارسة أدوارها الرئيسة في تسويق منتجات أعضائها كما أكدت على ذلك الأوامر السامية وقرارات مجلس الوزراء الموقر. إن صندوق التنمية الزراعية هو الآخر قد ساعد الجمعيات التعاونية الزراعية وما في حكمها في عددٍ من مناطق المملكة على إقامة مشاريع عملاقة في قطاع الدواجن والتمور والعسل ومستودعات التبريد بمئات الملايين، عبر قروضٍ ميسرةٍ آخذًا بعين الاعتبار تبسيط الضمانات. فغدت هذه المشاريع كيانات اقتصادية كبيرة تشكل روافد قوية للأمن الغذائي في المملكة.
أما الوزارات والصناديق الأخرى، فلم تجد منها الجمعيات التعاونية – لحد الآن - ما تنتظره من حوافز وتسهيلات، بل إن وزارة الشؤون البلدية والقروية، بعدما كانت تمنح الجمعيات التعاونية المواقع التي تحتاجها، على ضوء تعميم سمو وزير الشؤون البلدية والقروية رقم (48720) وتاريخ 16/07/1428هـ، وتعميم سموه الكريم رقم (49987) وتاريخ 10/10/1433هـ قد أبدت – مؤخرًا - تمنعًا عن تلبية احتياجات الجمعيات التعاونية للأراضي لبناء مقرات ومشاريع عليها، بما لا ينسجم مع القرارات الحكومية المذكورة في صدر هذا المقال. كما أن جهات حكومية أخرى لم تؤيد تأسيس جمعيات تعاونية متخصصة، بما لا يستلهم مضامين نظام الجمعيات التعاونية وقرارات مجلس الوزراء الموقر التي تدعو لتوسيع مجالات الجمعيات التعاونية، وهذا يوحي بأن بعض المسؤولين في بعض الجهات يعانون قصورًا شديدًا في فهم دور الجمعيات التعاونية وأهدافها التنموية التي تنطلق من المبادئ التعاونية الرئيسة التي أقرها «الحلف التعاوني الدولي» وأكد عليها نظام الجمعيات التعاونية ولائحته التنفيذية.
شكرًا لوزارة البيئة والمياه والزراعة، وشكرًا لصندوق التنمية الزراعية، تلك الجهتان التي أدركتا أهمية الجمعيات التعاونية فخلقتا شراكة حقيقية مع هذه الجمعيات أثمرت عن نهضة زراعية متميزة على مستوى العالم العربي. وأملًا كبيرًا في تعمق الوعي لدى الجهات والصناديق الأخرى بأهمية الجمعيات التعاونية في المجالات الاقتصادية الأخرى كالاستهلاكي والسكني والصحي والتعليمي والحرفي والمهني والأسر المنتجة ونحو ذلك، وطمعًا بفهم أوسع بدور القطاع التعاوني في حل أو تخفيف ما يواجهه المجتمع من صعوبات حياتية، وفي تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للطبقات المتوسطة وما دونها.

قضية الأسبوع

مختصون ينقسمون حولها

# الصوالين الثقافية بين الحرية والرقابة

إعداد: سامي التتر

**تنتشر الصالونات والمنتديات الثقافية الخاصة في ربوع مملكتنا الحبيبة وتسهم بدور فاعل في إثراء الحركة الأدبية والثقافية، خصوصاً أن بعضها قد حقق شهرة واسعة إقليمياً وعربياً.. إلا أن وضع تلك المنتديات الثقافية يظل على طرفي نقيض، فهناك من يرى إيجابية في ابتعادها عن السلطة البيروقراطية الحكومية، وهناك من يطالب وزارة الثقافة، بتنظيم هذه الصالونات والمنتديات.**

**(اليمامة) استضافت عدداً من أصحاب هذه الصوالين من مناطق مختلفة من بلادنا، ونخبة من الأدباء والأديبات المهتمين بالشأن الثقافي والاجتماعي، والراصدين لحراك الفكر والإبداع؛ للوقوف على وضع هذه الصوالين والمنتديات، وما إذا كانوا مع أم ضد تدخل وزارة الثقافة للإشراف عليها وتنظيمها.**

## المشاركون في القضية:

- د.عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ:

مدير مركز حمد الجاسر الثقافيّ. رئيس تحرير مجلّة «العرب».

- د. محمد بن عبدالله المشوح:

أديب ومؤسس (ثلوثية المشوح) بالرياض.

- د. هيفاء بنت عثمان فدا:

مستشارة وكيلة جامعة أم القرى لشؤون الطالبات.

- د. عائشة يحيى الحكمي:

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية في جامعة تبوك. قاصة وباحثة.

- فاتن حسين:

كاتبة صحفية عضو رواق بكة بنادي مكة الثقافي الأدبي.

- د. هيفاء بنت رشيد الجهني:

رئيسة جماعة أطياف بنادي مكة الثقافي الأدبي.

- د. هانم حامد ياركندي:

صاحبة فكرة الرواق ومؤسسته ورائدته.

- نبيلة حسني محجوب:

كاتبة وروائية.

- د. هيفاء فقيه:

باحثة وتربوية.

- مريم الجهني:

أديبة تربوية صاحبة أول صالون ثقافي بالمدينة المنورة.

- حماد السالمي:

باحث وصاحب منتدى السالمي الثقافي.

- جمال السعدي:

رئيسة رواق أديبات المدينة المنورة.

- إيمان فلاتة:

خبيرة تنمية واستدامة وناشطة في شأن التمكين المجتمعي.

## التنظيم كبل الانطلاقة

في البدء تحدثت فاتن حسين فقالت: «تطورت المنتديات الثقافية في العصر الحديث وانتشرت، للحاجة الماسة لها كأحد أقطاب الأدب والثقافة والتنوير الفكري، وقد أدت دوراً محورياً في بلورة الأهداف الوطنية وشؤون الدولة وبثها للرأي العام، بل قامت بتعزيز الإبداع الأدبي وبث الرسالة الحضارية الثقافية للمجتمع، واستقطاب المبدعين في كافة المجالات الأدبية.

ولعل ابتعادها عن البيروقراطية خلف حراكاً ثقافياً وأدبياً نشطاً وإرثاً حضارياً سيبقى شامخاً للأجيال القادمة، خاصة وأن معظم الملتقيات الثقافية في وطننا الغالي كانت بإدارة شخصيات ثقافية وأدبية مشهود لها بالوطنية وعمق الانتماء، ومن هذه الملتقيات الثقافية: إثنينية عبد المقصود خوجة، وخميسية الرفاعي، ومنتدى حمد الجاسر، ورواق بكة النسائي وغيرهم.

وأرى أن تنظيم هذه الملتقيات وانضمام بعضها لجهات اعتبارية كالنوادي الأدبية كبل انطلاقتها، فالموافقات على اللقاءات تأخذ شهوراً، وهذا لا يتناسب مع عصر الويب والتقنيات الفضائية التي تطير فيها المعلومة خلال ثوان معدودة من أقصى شرق الكرة الأرضية إلى أقصى غربها، مما يجعل تقديمها بعد شهور يتسم بالفتور والعزوف.

تنظيم تلك المنتديات الثقافية تحت مظلة وزارة الثقافة أمر مهم، ولكن بدون بيروقراطية تحد من انطلاقتها، وأن تعطى الصلاحية في المحتوى المقدم طبقاً لمعايير معينة.

ولابد أن تجد الأندية الأدبية موقعها الطبيعي والذي تحرص فيه على تعزيز الهوية الوطنية من خلال الأدب والثقافة والتراث، وبث الوعي الفكري في المجتمع».

## لا وصاية على الثقافة

وتقول د. عائشة يحيى الحكمي: «المنتديات الثقافية الخاصة منصات إثراء فكري حر تحلق في فضاءات مفتوحة، وتسهم في تراكم معرفي نوعي هائل، وقد عرفت في ثقافتنا العربية بالمجالس أو المنتديات منذ القدم.

كانت المجالس الأدبية تشعل الحماس بين مرتاديها وتبرز جهودهم وتخلق حوارات ومنافسات ومفاضلات بين الشعراء والكتاب، أدت إلى توليد كثير من الأفكار والمصنفات، وأسهمت في رقي وابتكار الأساليب الكتابية والتجديد في الفنون الأدبية، ومن تلك المفاضلات مفاضلة أم جندب بين علقمة الفحل وامرؤ القيس، كذلك عرفت سكينة بنت الحسين بحواراتها النقدية في المسائل الشعرية.

وأنا ضد ارتباط الصالونات بوزارة الثقافة، فأي وصاية على الثقافة والفكر والإبداع والممارسات الفنية تؤدي إلى تحجيم دور هذه المنابر ومحاصرتها ضمن اشتراطات يضعها مثقفون ومسؤولون وفق رؤاهم وأمزجتهم، قد تتعارض مع رؤى وأهداف قادتها، وبالتالي تحد من نشاطها وفعالياتها، وقد يؤدي ذلك إلى انصراف جمهورها وانحسار مرتاديها.

ومن إيجابيات الانضمام إلى الوزارة دعم الصالونات ومباركة عملها وتحفيز قادتها وروادها لمزيد من العطاء والبذل، والأخذ بأيديهم نحو التطوير والمشاركات المحلية والعربية والدولية، فالمثقف يحتاج للمساندة المعنوية والمادية، وما يقدم في النهاية يسجل لصالح الوطن».

## اعتراف وتفعيل

ويقول د. محمد بن عبدالله المشوح: «تحفل مملكتنا الغالية بالعديد من النشاطات والفعاليات الثقافية المهمة والتي يغرد بها جناحان: أحدهما مدني أهلي والآخر حكومي رسمي، وكلاهما يصبان في وعاء واحد وهو الوعاء الثقافي السعودي ولا تعارض بينهما، والصالونات والمنتديات الثقافية رافد مهم رئيس الجميع يلمس أثره عبر تنوع طروحاتها وطريقتها واختياراتها، والجدل يتجدد عن امتداد

يد المؤسسة الرسمية الثقافية إلى هذه المنتديات عبر ما يسميه البعض تنظيماً، وسبق أن قدمت ورقة وبحثاً يتضمن رؤيتي لذلك خلال اللقاء الذي نظمه مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني تتلخص في الآتي:

أولاً: أن المتابعة والرقابة العامة من الجهات أمر محمود ومطلوب مثل أي نشاط في البلاد.

ثانياً: أن نجاح وقبول المجتمع والأطياف الثقافية لهذه المنتديات يكمن في عفويتها وتنوعها.

ثالثاً: ألّا يتم افتعال أزمة بين هذه المنتديات والجهات الثقافية، وألّا يشعر المثقف بأنه مصدر إزعاج للجهات، وعليه في ذات الوقت تحمل الوعي الثقافي والمجتمعي اللازم وعدم المساس بأي من مسلمات الدولة وحقوقها.

رابعاً: تفعيل أدوار الشراكة الثقافية بين هذه المنتديات والمؤسسة الثقافية الرسمية عبر أطر متعددة.

خامساً: تشجيع هذا النفس المدني الجميل الذي أصبح سمة سعودية خالصة تحمد وتشكر، ويغشى هذه المجالس زوار الرياض، وضيوف اللقاءات.

ختاماً.. أرى من الضروري الاعتراف ومن ثم التشجيع من قبل المؤسسة الثقافية الرسمية بدور هذه المنتديات وأثرها ودورها الإيجابي، وعدم إزهاق الروح العفوية المدنية التي تتوشح بها هذه الصالونات والمنتديات».

## تنظيم وضبط

وتفتتح د. هيفاء بنت عثمان فدا حديثها بالآية الكريمة: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) وتكمل: «إنّها لمقتضى الحكمة الإلهية أن يختلف الناس فيما بينهم، إما لميزة ما في أحد طرفي الصراع وإما على ميزة يتنازعها شخصان أو طرفان. أما فيما يخص استقلالية المنتديات الثقافية والثقافة عامة، فقد أجاب عليه تساؤلكم في الشق الأخير من السؤال (التنظيم من قبل وزارة الثقافة) التنظيم أي التأطير والتقنين وليس الإقامة والرعاية، ذلك أنّ الثقافة تحتاج إلى مناخ من الحرية المقنّنة المضبوطة بضوابط الدّين

الحاضر وتستشرف المستقبل.

الثّقافة صبغة، وليست لوناً زائلاً أو باهتاً، وعليه فإنّ على الثقافة أن تصطبغ بلون الديمومة والخلود لتكون ثقافة ذات رسالة سامية لا تفنى».

## إرث ثقافي

من جانبها، تقول مريم الجهني: «الصالونات الثقافية إرث ثقافي متعارف عليها من القدم وحتى وقتنا، وجاءت فكرة صالون مريم الجهني الثقافي بعد الاطلاع على الصالونات الثقافية المنتشرة في البلاد العربية ودورها في الإسهام بنشر الثقافة.

وفي رأيي أن الصالونات الثقافية هي

## د. عبد العزيز الخراشي: مراوحة الثقافة بين الرسمية وغير الرسمية إخصاب للمشهد

بسؤالنا للدكتور عبد العزيز بن عبدالله الخراشي عن مطالبات البعض بإشراف وزارة الثقافة على الصالونات الأدبية، أجاب: «أعتقد أنّ الفعل الثقافي لا يمكن استيعابه في إطار محدد، لأنه حراك دائم يجري في نسغ المشهد غير أن ذلك لا يعني تهميش دور المؤسسة الرسمية، لأن مسؤوليتها ترتكز في رسم الملامح العامة للمشهد، وإرساء القيم والمبادئ الثقافية، ورسم الخطط للارتقاء بالوعي الجمعيّ، ودعم المبادرات الناجعة.

ولعلي أمثل في هذا الصدد بمؤسسة حمد الجاسر الثقافية التي تسجل حضوراً ثقافياً معتبراً ليس في جانب البحث والنشر وحسب، بل في النشاط المنبريّ المنعقد أسبوعياً كل موسم ثقافيّ؛ حتى باتت دارة «العرب» مقصداً حضارياً وثقافياً.

إنّ مراوحة الثقافة بين المؤسستين الرسمية وغير الرسمية إخصاب للمشهد، وإغناء للناتج الثقافي، والمهم في تصوري ليس تغليب طرف على آخر، بل القدرة على امتلاك ناصية الثقافة بجدل ما تنهض به المؤسستان الرسمية وغير الرسمية.

## حماد السالمي: نأمل من وزارة الثقافة إفساح المجال للحراك الأدبي

وعند سؤالنا للأستاذ حماد السالمي عن دور المنتديات الأدبية والثقافية الخاصة، قال: «لا شك أنها ظاهرة اجتماعية إيجابية في المجتمع السعودي وفي مجتمعات عربية كثيرة، وعملية وقفها أو التضييق عليها لا تخدم الثقافة العامة، والأمل في وزارة الثقافة أن تفسح المجال للحراك الثقافي من خلال هذه المنتديات وحتى تشجيعها ودعمها لتشكل رافداً يدعم ويخدم استراتيجية وزارة الثقافة من خلال برامجها وفروعها في مختلف المناطق والمدن.

الثقافة فضاء جميل للغاية، وإذا جاء من مبادرات رموز لها تاريخها وسمعتها في هذا الميدان، وخاصة من أصحاب المنتديات الخاصة، فهو أجمل وأكثر قبولاً عند الشرائح الاجتماعية والأدبية والثقافية.

قناة إعلامية ثقافية هدفها إيصال رسالة ذات قيمة مفيدة للمجتمع، وزيادة في إثراء الجانب المعرفي في كافة المجالات، ودورها في تحقيق المصلحة العامة التى تصب في مصلحة الوطن وتحافظ على اللحمة الوطنية، وهي المرآة التي تعكس صورة المجتمع ومدى رقيّه، وعلينا أن نساهم فيها كلٌ في مجاله وتخصصه.

ولقد كان للحوار الوطني دور مهم عندما اعتنى بعقد مؤتمر، داعياً فيه أصحاب وصاحبات الصوالين الأدبية والثقافية في المملكة والذي عقد في مكة ٢٢- ٢٣ ربيع الثاني ١٤٢٧ ه، وكان لهذا الاجتماع الهادف تظافر الجهود في البحث عن مظلة من شأنها تعمل على تبادل الخبرات وتعزيز العمل الجاد من أجل تقديم خدمات ثقافية أفضل، ونتمنى على وزارة الثقافة وتحقيقاً لرؤية 2030 أن تحتوي هذه الصالونات المنتشرة في مملكتنا الحبيبة، وإيجاد السبل الكفيلة باستمرارها حتى يتحقق الهدف السامي لوجودها، بدلاً من أن تكون قائمة بمجهود فردي قد ينهار تحت أي ظرف».

## حلم تحول لواقع

وتقول د. هانم ياركندي: «المنتديات الثقافية الخاصة قامت معظمها بجهود شخصية إيماناً من أصحابها بأهمية الثقافة، ودور المواطن في مشاركته بالحراك الثقافي من باب الشعور بالوطنية وأهمية العطاء.

وقد مضى منتدى «رواق بكة النسائي» الخاص في مشواره الثقافي بخطى ثابتة نحو تحقيق أهداف وضعت، ورؤى نسجت في الوجدان، فأصبحت شمساً تشرق في سماء مكة، فتلتقي سيدات مكة المكرمة في الثلاثاء الأخير من كل شهر عربي؛ لتجدد من حيوية وبهاء المرأة المكية وضيفاتها من مختلف مناطق المملكة، فتزيدهم علماً وثقافة وفكراً وأدباً بما يعود عليها وعلى أسرتها وعلى مجتمعها بالخير الجزيل.

ورواق بكة النسائي كان حلمي لسنوات طوال، ثم أصبح واقعاً يتنفس بتاريخ 9/7/2003م بفضل من الله، ثم بالدعم الذي وجدناه من العضو الفخري للرواق الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبد العزيز، ثم بالتعاون من عضوات الرواق، فكل لها اليد الفضلى في عطاءات الرواق واستمراره.

وبعد سنوات انطلق نشاطنا عبر مظلة نادي مكة الثقافي الأدبي بناء على طلبنا وموافقة إدارة النادي وذلك من تاريخ 10/4/2017، والحقيقة أنني لم ألحظ الفرق الكبير بين الحالتين، وقد يكون السبب أننا أصلاً في الواقع كان عملنا جاداً منذ تأسيس الرواق وفق نظام بجودة عالية ووفق أهداف واضحة مكتوبة، ثم كتبت دليلاً لعمل العضوات يتكون من 16 بنداً ليكون العمل وفق هذه البنود وشروطه حتى يكون العمل جاداً ومنظماً لكل من ترغب أن تلتحق بعضويته، فالتنظيم في حياة الإنسان يساعد على أداء أدواره بشكل جيد».

## عقدة نقص

أما نبيلة حسني محجوب فتقول: «المنتديات والصالونات ليست نهجاً اختط في عصرنا، أو أنه حكر على مجتمعنا، بل هو نتاج سعي المثقف والأديب لتوفير مناخ يتفق مع مزاجهما، وبيئة تغذي احتياجهما إلى المعرفة وعرض أفكارهما من خلال النقاش والحوار، أو استعراض الإنتاج

فاتن حسين:
ابتعادها عن البيروقراطية خلف حراكاً ثقافياً وأدبياً وإرثاً حضارياً سيبقى شامخاً للأجيال

د. عائشة الحكمي:
الوصاية على الثقافة والفكر والإبداع يحجم دور المنابر الثقافية ويحاصرها

د. محمد المشوح:
لا تعارض بين جناحي الثقافة الأهلي والرسمي فكلاهما يصبان في وعاء واحد

د. هيفاء فدا:
الإطلاق بالقيد والقيد بحرّيّة السبيل الأمثل لثقافة سليمة ومتوازنة

د. هانم ياركندي: التنظيم يزيد الإبداع ورواق بكة حقق أهدافه

مريم الجهني: دور الصالونات الأدبية يحتم على الوزارة احتواءها والحفاظ عليها

نبيلة محجوب: التدخل الحكومي في المنتديات رصاصة تقتل الإبداع

د. هيفاء الجهني: عدم ارتباط الصالونات الأدبية بوزارة الثقافة ساهم في بقائها واستمرارية عطائها

الأدبي كإلقاء القصائد ومناقشتها، كما كان الحال في العصر الجاهلي وما تلاه من عصور، حيث كان الشعراء يجتمعون في أسواقهم الشهيرة كسوق عكاظ لإلقاء القصائد وتحكيمها، أو أنهم يقصدون قبة النابغة الذبياني يحكمونه في شعرهم ويفاضل بينهم، وكان المتنبي وأبا فراس الحمداني ينشدان شعرهما في مجلس سيف الدولة الحمداني، وكانت تثار في مجلسه حوارات تشبه ما يحدث في منتديات وصالونات عصرنا.

هذه المنتديات والصالونات الخاصة تطورت مع تطور الحياة، لكنها لم تفقد قيمتها الفكرية والأدبية والاجتماعية للمثقف والأديب، لذلك هي ليست بحاجة إلى تدخل أي سلطة لأن المثقف سلطته عقله وثقافته، كيف إذا كان الموظف الحكومي الذي يشرف عليه ويوجهه ليس فقط بيروقراطياً، بل لا يتوفر على ذات القدر من الثقافة!.

تدهشني مثل هذه المطالبات، ربما لا زال البعض يعاني من عقد النقص، فالمنتديات والصالونات الخاصة شكل من أشكال المجتمع المدني، تحت وصاية المثقف والأديب، وهي ليست بحاجة إلى إشراف حكومي لأن التدخل الحكومي ربما هو الرصاصة التي تصيبها في مقتل».

### ركود وبيروقراطية

من جهتها، تقول د. هيفاء رشيد الجهني: «منذ قديم الزمن والناس يتحلقون حول الشعراء والفلاسفة يستمعون إليهم ويناقشون أفكارهم وينقدون شعرهم ما أمكنهم ذلك، منذ عصر أرسطو وأفلاطون ولدى العرب قديماً منذ العصر الجاهلي، إذ تسهم الصالونات الأدبية والمنتديات الثقافية في خدمة الحركة الفكرية/الثقافية، وتعزز العلاقات بين الأجيال

## د. هيفاء فقيه: الصوالين الخاصة تحتاج لخطوط عريضة من وزارة الثقافة

وعند سؤالنا للدكتورة هيفاء فقيه عن مكمن الفرق وجوهر التغير، فيما لو أسندت إدارة هذه المنتديات والصوالين لجهة خاصة أو للوزارة، أجابتنا قائلة: «المنتديات والصالونات الثقافية بصفة عامة، هي منتجعات صحية ثقافية تعني بروح وفكر وثقافة وصحة الفرد، ووجودها مطلب لكل مواطن ومواطنة لإنشاء مجتمع قارئ واع ملهم فكرياً واجتماعياً.

أما فيما يتعلق بخصوصية أو حوكمة المنتديات والصالونات الثقافية، فهذا الأمر يرجع لمن بيده إدارة المنتديات والصالونات، فقد يكون خاصاً، ولكن يفتقر للمرونة والوعي باحتياجات مرتادي النوادي والصوالين الأدبية، وقد يكون محوكماً وإدارته مرنة متطلعة لكل جديد ومفيد.

الفرق لا يكمن في الجهة التي ينتمي إليها النادي، ولكن فيمن يديره ويسعى للتطوير والتغير لكل ما هو مفيد للوطن والمواطنين والمقيمين صغاراً وكباراً.

قد يكون تدخل وزارة الثقافة والإشراف على الصالونات والنوادي الأدبية من باب الترشيد والتوجيه وإزالة العقبات التي قد تعتري طريق النوادي، إضافة إلى التعريف بنشاطات النوادي والصالونات المختلفة عن طريق قنوات وزارة الثقافة المتعددة.

ما تحتاجه الصوالين والمنتديات هو وضع الخطوط العريضة للإدارة من وزارة الثقافة، وترك التطبيق والتحديث وإيجاد ما هو مفيد ومناسب لمرتاديها».

عبر اللقاءات والتفاعلات الثقافية.
وقد أصبح انتشار الصالونات الأدبية من أبرز مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية خلال القرون الحديثة من أمثال فولتير ومي زيادة وعباس العقاد وغيرهم، أما عن الصالونات أو المنتديات الأدبية في المملكة فمن أشهرها مركاز الراحل أحمد السباعي الذي كان يجتمع فيه فترة الضحى مع بعض الأدباء والشعراء، إضافة إلى المجالس الأدبية والصالونات التي كانت تعقد في دور أصحابها واستمرت إلى وقتنا هذا، والتي تميزت بتنوع الطرح والحرص على تكريم من يستحق من الأدباء والمفكرين مثل: خميسية العلامة حمد الجاسر وندوة محمد الجبر آل رشيد، ومنتدى الشيخ محمد بن صالح باشراحيل وغيرهم كثر، وأعتقد أن عدم ارتباطها بوزارة الثقافة ساهم في بقائها واستمرارية عطائها الفكري/الثقافي، فلا يخفى على كل مثقف ما يعتري الأندية الأدبية من ركود حيناً ونظام بيروقراطي أحياناً أخرى مما يعرقل عدداً من الاستضافات والفعاليات التي تثري المثقفين، وتساهم في تلاقح الأفكار، وتداول الآراء، ونشر لغة الحوار وثقافة التعددية الفكرية بما يتوافق مع سماحة الدين الإسلامي، والتعايش المجتمعي الصحي القائم على تقبل رأي الآخرين وأفكارهم بصدر رحب».

## جمال السعدي: التوازن مطلوب والبيروقراطية مرفوضة

وبسؤال الأستاذة جمال السعدي عن رأيها في تنظيم عمل المنتديات الأدبية والثقافية من قبل وزارة الثقافة، أجابت قائلة: «لا شك أن للمنتديات الثقافية الخاصة دور فاعل في إثراء الحراك الثقافي في المجتمعات، خاصة في ظل غياب أدوار كانت مأمولة من جهات رسمية أعطيت ميزانيات، وأنتخبت لها مجالس إدارات، ولكن كان دورها متواضعاً، مما حفز عدداً من المثقفين والمثقفات في بعض المدن والمحافظات على إنشاء صالوناتهم الأدبية والثقافية، وأنفقوا عليها من ميزانياتهم الخاصة، فكان ذلك إيجابياً في خلق أجواء أدبية أثبتت وجودها على مر العقود. ومن السلبيات التي يمكن أن تنشأ في مثل هذه الصالونات بعيداً عن السلطة، طرح ما قد يعد تجاوزاً للمعايير الأخلاقية والقيم المجتمعية، أو تلميع من لا يجدر به ارتقاء منصات الثقافة والأدب، ولكن هذا الأمر لم نشهد له دليلاً قائماً؛ لالتزام أهل الفكر على الغالب الأعم بمستوى صالوناتهم والقضايا المطروحة وتناولهم لها.
شخصياً لست مع البيروقراطية التي تقتل الإبداع في مهده وتقيد الفكر، ولكن مع الدعم والتكامل والاعتراف الرسمي بها؛ لضمان الاستمرار والتميز، لأنهم أناس يعملون بدافع من الشغف، لا الوظيفة والمكافأة».

## إيمان فلاتة: المنتديات الثقافية يفترض أن تكون الابن الشرعي لوزارة الثقافة

ومن واقع خبرة متراكمة في تأسيس المنتديات والصوالين الأدبية الخاصة، سألنا الأستاذة إيمان فلاتة، عن رأيها حيال هذا الطرح، فأجابت قائلة: «من واقع إنشائي للعديد من المجموعات الثقافية، أسمي هذه المجموعات بالابن الضال، لأنها موجودة في الساحة وبقوة فاعلة، ولكنها غير مرصودة ولا مفهرسة، ولا يكتفى بها لأن تكون حرة تطلق بحيث لا تكون عليها أي رقابة أو تكون تحت رعاية وزارة الثقافة، وهذه نقاط خلاف.
وزارة الثقافة من أدوارها تبني مثل هذه الأندية أو الصوالين، لكن للأسف لم تهتم بهذه المجموعات والمنتديات، مع العلم أن هذه الصوالين والمنتديات الثقافية يفترض أن تكون الابن الشرعي للوزارة.
ننتظر من وزارة الثقافة الترخيص والتقييم والفهرسة، وما يدار في هذه المجموعات الثقافية من حوارات ونقاشات، نتمنى أن تكون على مستوى عال من المسؤولية والحرية، ولابد أن تكون هناك مظلة ترعى هذه المجموعات وتدعمها، ولا أرى ما يمنع أن تكون الوزارة هي الرقيب الفكري على ما يتم طرحه من موضوعات ونقاشات، طالما أنها الجهة الداعمة لهذه المجموعات».

حديث الكتب

## د. عبد القادر القط .. شيخ النقاد

# دراسات عن مسيرته النقدية والإبداعية

أسامة الالفي

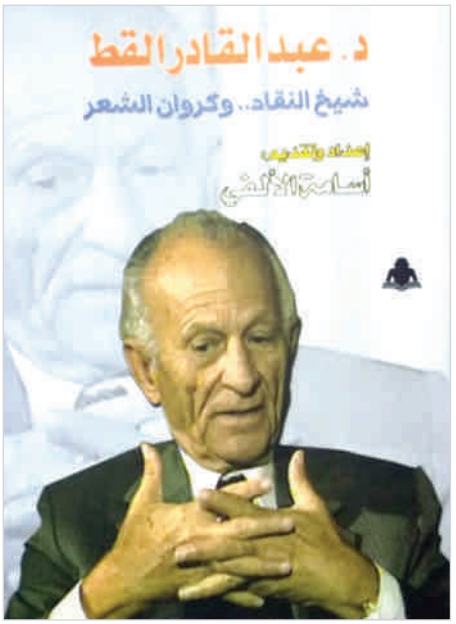


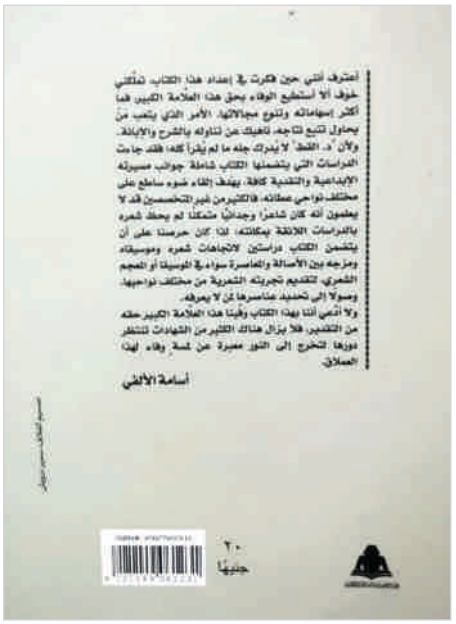


صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب كتاب «د. عبد القادر القط .. شيخ النقاد وكروان الشعر»، من إعداد وتقديم الكاتب الصحفي والناقد أسامة الألفي بمشاركة أقلام عملاقة هم الدكاترة مع حفظ الألقاب: محمد عبد المطلب، يوسف نوفل، حلمي محمد القاعود، محمد جبريل، محمد سالمان، ونادر عبد الخالق.

والكتاب عبارة عن مجموعة دراسات تتناول د. القط من كافة جوانب عطائه وحياته، ذلك أن د. القط لا يُدرك جله ما لم يُقرأ كله، لذا جاءت الدراسات التي يتضمنها الكتاب شاملة كافة جوانب مسيرته الإبداعية والنقدية والشخصية، بهدف إلقاء ضوء ساطع على مختلف نواحي عطائه، فالكثير من غير المتخصصين قد لا يعلمون أنه كان شاعرًا وجدانيًا متمكنًا لم يحظ شعره بالدراسات اللائقة بمكانته، لذا كان حرصنا على أن يتضمن الكتاب دراستين لاتجاهات شعره وموسيقاه ومزجه بين الأصالة والمعاصرة سواء في الموسيقا أو المعجم الشعري، لتقديم تجربته الشعرية من مختلف نواحيها، وصولاً إلى تحديد عناصرها لمن لا يعرفه، إذ أن ندرة الدراسات التي تناولت هذا الجانب من إبداعه، تسببت في التعتيم على شعره وديوانه اليتيم «ذكريات شباب».

كما يلقي الكتاب ضوءًا على نشاط د. القط في خدمة الإبداع والمبدعين، والذي لم يقتصر على مؤلفاته ومترجماته القيمة التي أثرت حركة الأدب والنقد، ومثلت ركنًا أساسيًا في التكوين الفكري لأجيال تتلمذت عليه وعنه أخذت علومها، إذ أن دوره أمتد أيضًا إلى رعاية المبدعين خارج أسوار الجامعة وفتح مجال النشر أمام شبابهم لتعريف القراء بهم عبر صفحات المجلات التي ترأسها، وأيضًا من خلال مشاركات الفاعلة في نشاطات المجلس الأعلى للثقافة ولجانه من أمسيات وندوات ومؤتمرات أشرف عليها أو مهد لإقامتها.

وتتضمن الدراسات أيضًا حديثًا عنه بأقلام تلاميذه ومريديه، يكشف الكثير من جوانب شخصيته ويحلل ويوضح سر محبة الناس له، ولماذا بقيت سيرته حيه في أذهان من عرفوه.

قراءة في ديوان «رسالة إلى عمر الخيام»

# بين الالتزام والاستلهام ورومانسية الرؤى وتجديد التشكيل

عرض: د. محمد صالح الشنطي

اختار الشاعر سليمان بن عبد العزيز العتيق إحدى قصائده (من مجموع قصائده التي تبلغ سبع عشرة) قصيدة لتكون بيت القصيد في الديوان فاستعار منها عنوانه، وهذه القصيدة تشير إلى نهج الشاعر ورؤاه التي يمكن أن تحدد في سمات ثلاث: الالتزام في الرؤيا والامتياح من معين الوجدان والاستثمار لجماليات القصيدة وزنا وإيقاعا وتناصا واستلهاما وتوظيفا، يتجلى ذلك في القصيدة المركزية : التي حملت عبر عنوانها مفهوم الرسالة بمعناه الإصلاحي الملتزم بمنظومة القيم وطنيا وعروبيا وإسلاميا و أخلاقيا، ثم استلهام سيرة علم على مدرسة لها صيتها الذائع نسبة إلى الفيلسوف الإغريقي أبيقور الذي يرى أن اللذة وحدها الخير الأسمى، ثم الطوفان العاطفي حنينا وشوقا وحسرة، ثم استدعاء النصوص وتمثلها ترميزا وتكييفا لخدمة الدلالة واستثمار الأسطورة وتقنيات تاتكثيف والتشتيت و الاسترجاع.

تتكوّن القصيدة من فقرتين : الأولى عنوانها أغنية بين يدي الرسالة، والثانية تمثل صلب الرسالة، وفي المقدمة خطاب موجّه إلى عمر الخيام، وهوخطاب ينطوي على عتاب مضمر وحسرة مكتومة على ماأهدر من حياته من انصراف للهو والمتعة،و يومئ إلى رؤية الشاعر إزاء النهج الذي سار عليه الخيّام من توجّه دنيوي يتمثل في قوله :

سمعت صوتا هاتفا في السحر نادى من الغيب غفاة البشر

هبوا املآوا كأس المنى قبل أن تملأ كأس العمر كف القدر

وإلى ماأورده الشاعر من قول مقتبس ل(ت. س إليوت) جاء فيه « إن قوما بلا دين، سيجدون في النهاية أنهم لا يملكون شيئا يحيون من أجله، وقد استهلّ أبيات المقدمة بأداة الشرط (لو) وهي أداة امتناع لامتناع، فثمّة شيء ضاع و لن يعود، وتجليات مفقودة تتوالى في صور متعاقبة، وكأنها موجات تصطدم بالشاطيء فترتد حسيرة : الغمامة منثورة الدموع فوق الزهر،صورة للشجى الشفيف، والحمامة التي تستظل بالفؤاد، وهي صورة تتراسل فيها الحواس الحيّة و والظواهر الطبيعية، وكذلك المعاني المجردة وافرة الدلالة على سعالدة الروح(التوكل والرضا) والاتحاد بجمال الأشجار والأطيار، وطوفان الضوء والدفء حيث تتآزر أشعة الشمس مع ضوء القمر، واستحضارالذكر في القلب الغافل، لو توفّر ذلك كله لانتهى إلى نعيم مقيم وجنة وارفة الظلال:

سلسلة من الصور في تجليات كونية تتدفق في سلاسة وتتحدر في هدأة من طمأنينة القلب وسكينة النفس، ترنيمة عتاب يدلف بها الشاعر إلى رحاب القصيدة في عتاب هادئ ولوم شفيف، ويأتي تكرار (لو) ترجيعة غنائية تنمّ عن حسرة ملتاعة، وتتشكّل حقول الدلالة من معجم تتناسج في مفرداته معاني الإشفاق و الألم وحواس الوجد، حيث القلب و الفؤاد والدمع و الخفق، ثم النور و الضياء : وهج الشمس وشعاع الضياء وأنوار القمر وظواهر الجمال في الطبيعة البكر : الزهر وواارفات الشجر والغصون والدوح، ومنظومة المعاني السامية الوجد و التوكّل والرضا والترتيل والتسبيح، حقول تتكامل وتتناسج و تتراسل في شريط متحرك من الصور و المشاهد. وتتبدّى الأبيات وحدة واحدة جملة شعرية مكتملة الأركان في موازاة الصياغة النحوية التي تتعدّد جملها الشرطية بتعدّد الأبيالت وتختتم بجواب الشرط في البيت الأخير .(لو في سماء العاشقين غمامة) في مستهل البيت الأول، و(لنمت بذاك القلب وأينعت آمالها.. أحلى الثمر) في البيت الأخير .

أما الرسالة فتتضمن ما يقرب من خمسة عشر مقطعا، كل واحد منها ينبني في صورة كونية بشريّة طبيعيّة تلتئم في بنية مترابطة في شبكة من العلائق ؛ ففي الصورة الأولى :حامل المصباح الإنسان الحائر الباحث عن الطريق في قلب العواصف، حيث الطبيعة الثائرة أوالريح وكوة الليل والظلمة و المنحدر :الزمان و المكان و الإنسان (النور و الظلمة والمنحدر) ثلاثية تمثّل تحديا في بنية مترابطة في مستهل الرسالة، أما الاستجابة للتحدي فتتمثّل في صورة تالية (فعل ورد فعل) اختراق المتاهة بتجاهلها والارتحال إلى عالم الذات التي ترتدّ إلى مدارها الخاص في صورة تمثّل النهج الذي اختاره الخيّام وقاده إلى الهاوية، يأتي المشهد الذي انسحب إليه الشاعر فإذا به يترنّح سكراًوسهراً وغوايةً وكدراً، تتغلّب المعاني المجردة على هذه الصورة التي يحتلّ بؤرتها الخيّام، وهي انسحابيّة مهزومة، وهنا يأتي دور الذات الشاعرة كي تبوح بمكنوناتها محتجّةً على هذا السلوك، ولكنها وإن توجّهت إليه بالنصيحة في ظاهر الخطاب إنما تتجاوزه لتجعله خطاباً عاماً لمتلقٍ ضمني يمثّل جيلاً كاملاً سبت عقله شطحات الخيام، حيث التأمل في مسارات الكون تستبطن الأعماق وتغوص إلى جوهر الوجود،تتماهى الظواهر الكونية والإنسانية في صور و تجليات تعكس تصوّر الشاعر ويكتمل النسيج الدلالي حيث تتماهى الظواهر الكونية والتجليات الجمالية في جوانبها الإنسانيّة و الروحيّة حيث تتّحد الأمكنة والأزمنة، ثم تتناسل الصور في لوحات يستقل بها كلّ من الأجرام النورانيّة الكونية شاهدا على عظمة الخالق وضلالة البشر، مشهد الشمس وهي تنشر الضياء وتسافر عبر الزمن متماهية مع حركة البشر؛ ولكنها تتنكّب طريقهم الوعرة و تختطّ لها سبيلاً

لاحباً لا عوج فيه(تضم العالمين عشقا) و(تمن ولا تخون) وتختزن المفارقة بين النار والنور؛ فهي ضياء للسّارين وجحيم للجاحدين (و بجوفها جحيم يستعر)

ويجدل الشاعر حبال ثنائيته الكون والإنسان مع الخيط الثالث الزمان، فبعد أن تتجلى الشمس نبراسا هاديا وجحيما رادعا يعود الشاعر ليدعو الخيام و من خلاله الإنسان إلى التأمل في ذاته « وفي أنفسكم أفلا تبصرون «حيث نعمة الحواس : «وانظر لذاتك...آية تغنيك عن كل العبر»

ومن الذات إلى قسيمها وقرينها حيث الأنوثة وجمالها والعيون وسحرها، في منشئها ومنبتها وأصولها وجذورها، وإلى الطبيعة وتجلياتها ماء وطيرا وخضرة وأزهارا و أغصانا، ويصطحب الخيام مقودا لا قائدا مقتديا لا قدوة فيكسر مألوف القاعدة، إذ يتحول الخطاب منه ليصبح موجها إليه ليصنع مفارقة جديدة ظاهرة مبصرة لا غامضة، مستترة فيبوح له، ولا يستمع لبوحه،يصده و يتصدى له فلا يجاريه ويباريه، وكأنه يعكس تقنية القناع فيصبح مضادا لشاعره مواجها له، وليس متماهيا معه متقنعا به، تعلو النبرة ويرتفع الصوت ويحتد لائما معنّفا: «وأضعت صبرك في متاهات الغوى ..؟ ما أعجلك!»

يعود به إلى ماضيه فيما يشبه لفلاش بك، صانعا علاقة جديدة بين عناصر البنية في مقابله،حركة حلزونية تعيد ترتيب العلائق منتجة تكوين النص من جديد، منتزعة له من المألوف ليتموضع في خطاب تقريعي عاتب يستعيد مشاهد الغوية مفضيا إلى سرديّة انقلابية (إذا صح التعبير) شريط جديد مستعاد من الماضي ليمثل أمام القضاء في محاكمة علنية تخرج من عباءتها التاريخية لتتحول إلى خطاب موجه إلى الجيل الذي تراسل في سلوكه مع الشخصية التاريخية في نمطية سلوكها ومألوف خطابها .

تتناسج النصوص تمثّلا وامتصاصا واقتباسا و توظيفا من آي الذكر الذي به اختتم القصيد إلى أبقورية النهج الذي سار عليه الخيام، كل ذلك يلتحم انسجاما واتساقا و وحدة، على الرغم من علو الصوت و التصوير الذي يكاد يلامس سقف التقرير لوضوح ما يفصح عنه.

فيض من المشاعر يتدفق نهرا باتجاه المصب في باقي قصائد الديوان فمن (وجد) فيما هو مخاطب مطلق الإشارة متعيّن العلامة يستبطنه معنى ويحلّ!ق

سليمان بن عبد العزيز العتيق

رسالة إلى عمر الخيام

به دلالة ويترجمه صورا تتناسل في تداعيات تجوس أقبية الوجدان وتتقصّى فضاءات بلاحدود ؛ إنه الغياب المشتهى يلهج به اللسان ويتبتل في محرابه القلب يحيلنا إلى البدء حيث الإهداء الذي يومئ إلى الفقد والحرمان: تقصٍ يستقرئ الجوارح والأماكن والأزمان، إنه الوجد في خصوصيته يتبدّى إضمامة جامعة مستوعبة لمعنى الوجود ويختال في مرابع الكينونة كلها حيث تتمازج الأشياء كلها : الورد والأقحوان و الغزلان والوديان توحّد أشبه بالحلول الصوفي، يطوف بالأرجاء والنواحي و الحقول و البساتين ، يستجمع الزمن الكوني صباحه ومساءه وليله و نهاره، ويضم العواطف كلها : الانفعالات والأشجان و الأحزان والآلام وينتهي إلى التوحد و الفناء ؛ بنية تتشابك مع عناصرها وتتقاطع علائقها في خريطة تضاريسها الأزمان والأكوان و الفضاءات والطبيعة وما ينبت فيها ويحلق في سمائها و ينبثق من جبالها وما تشع به أنوارها،و كلها تتعالق مع الذات الشاعرة : جوارحها وذكرياتها وحالاتها وأزمانها . سلسلة من الصور تتراءى مشاهد حية تتخطى المجاز وتعانق الرمز وتتواشج اتساقا وانسجاما.

وفي قصيدة (انتظار) يسلك نهج الترميز الذي يقارب تخوم الأمثولة (الأليجوريا) فالخيمة التي تنغرس في مهب الريح وسبيل التائهين في الشعاب باحثا في ملف الذكريات وعبر المجهول عن حبيب غاب وخطب مقيم، هي مسيرة حياة وصيروة قدر وأفق مجهول، ثلاثية رمزية تتشكل عبرها ظلال الرؤيا .

وعلى الدرب تنثال الأسئلة ويزدوج الخطاب وتخاطب الذات المتصدعة شطريها مستذكرة ماضيا تولى زاهيا بزمن العشق حيث حدائق العمر تتفتح على وقع الغزلان الراحلة، صورة تتولد مما سبقها في تداع، والاستهلال بالنداء الذي يتحول إلى لازمة تتكرر كلما تجلت صورة جديدة منسوجة على منوال الذكرى، وإذ تتبدى المعالم الحسية في المشهد الأول و الصورة التي أفرزها تتجلى المعاني وتشخص العواطف وتتوالى مثالا مطروقا يتجدّد إيحاء وينمو تشكّلا في صياغة متقنة ونسق محدث :

«يا لاهث الأنفاس، هل..؟ / في قعر كأسك قطرة، تسقي الشروب
أنا ظامئ و الماء يجري بين أوردتي صبوب/ وحشاشتي في كل بارقة تذوب»

وإذ تتوالد الصور من رحم اللحظة حيث تتمازج الذات مع محيطها الكوني فتتوحّد مع ظواهره بعد انشطار، وتختلط السحائب و الطرقات والريح والأشواق والشروق و الغروب والبدايات و النهايات تلفت الذات فتطل في أعماقها تستجلي الوجود بين قوسي المخافة والرجاء .

وتستولي اللحظة الملحاح على أزمّة القياد فتندفع وراء أداة التحضيض (هلّا) التي تتكرر في المقطع مرات أربع، وكان الذات تستحثّ ذاتها وتلحّ في السؤال تستجدي إجابتة شافية (هلّا سألت الوردة العذراء،هلّا سألت الطير /هلّا سألت النخل، وسألت موج البحر والريح، وينثال سيل الأسئلة في المقطع الختامي ليطال الأودية والشمس و الوهاد والقفار والبدر والعشب وكل الكائنات لتصبح هذه التساؤلات كلها مفتوحة النهاية على غيب مجهول .

أسلوب يندرج وفق تصنيفات الشعرية المعاصرة في إطار المنحى التعبيري الذي ربما يتجاوز أفق الرومانسية التي يصفّدها الوجدان في مربع اللحظة العاطفية إلى التأمّل الذي يبحر في فضاءات شاسعة المدى.

وفي قصيدة المطر ملامح استدعاء ل(أنشودة المطر) للسياب، ولكن مطر العتيق له خصوصيته، فهو بهيّج المشاعر و يشيع الأمل في الطرقات وفي القلوب صباح مساء، يحمل رسائل الحب، بينما المطر لدى السياب رديف الدموع والأحزان:يقول السيّاب:

«مطر

تثاءبَ المساءُ والغيومُ ما تزال/ تسحّ ما تسحّ من دموعها الثقال:/كأنّ طفلاً باتَ يهذي قبلَ أنْ ينام/بأنّ أمّه - التي أفاقَ منذ عام /فلم يجدْها، ثم حين لجّ في السؤال/قالوا له: «بعد غدٍ تعود»

فالشاعر – هنا - يعشق المطر لأنه يذكّره بالديار ويستعيد الأشياء والأحياء والآمال و الآلام، فتتكرّر لازمة يستهل بها المقطع، تستدعي الوجع (ويوجع قلبي) في مفتتح كل مقطع من البمقاطع الخمسة التي تستدعي الحزن والألم في ترتيب متسلسل وتداعٍ متدفق :عناء المتعبين ورجع الأنين وانكسار الغصن الرطيب والغدر والمعتدين والقهر والاغتصاب وعجز الشيوخ وعمق الجراح والأمهات الثكالى واغتيال العشق، ويستعيد ذكرى الراحلين عبر مقطع يكتظّ بالحزن و الشكوى وحرقة الألم، ولكن ذلك كله يمحوه المطر ؛ فالمطر رمز الخلاص، تحتشد في الذكريات، ويغسل الأوجاع والآلام، جماليات الغناء عبراستقصاءات تطوف بالأرجاء والأنحاء.

وفي قصيدة (عيون ميدوزا) استلهام للأسطورة الإغريقية التي تتحدث عن ميدوزا المرأة البارعة الجمال التي تردت في الخطيئة فعاقبتها أثينا وجعلت كل من ينظر إلى عينيها يتحول إلى حجر، استثمرها في إيماءة تناصيّة تستحضر الدلالات العميقة لها تمثّلا و تحويلا، قرن الشاعر بين هذه الأسطورة و قصة يوسف (عليه السلام) فبدلا من يوسف الذي ألقاه أخوته في غيابة الجبّ، فكانت نجاته مفتاح الفرج لأمّة بكاملها خلّصها من مخاطر القحط و المجاعة رافضا إغراء امرأة العزيز، وبين (ميدوزا ) الخائنة التي مرّغت سمعة بلادها في وحل العار، وامتدّت خطيئتها لتطال كل ما اقترب منها .

فالشاعر يخاطب أهل ميدوزا بوصفهم أهل الخطيئة رافضا الاقتراب منهم داعيا إياهم إلى ساحة النقاء والصفاء البكر في الوديان والزهر والينابيع، فهو يومئ إلى طائفة من طلاب المتعة الوالغين في وهدة الشهوة في خطاب شعري لايخلو من حس وعظي، ولكنه يأتي متدثرا بالصورة والمجاز ومؤطرا بالتناص.

آفاق

عروبة المنيف

# ويل للمطففين

إن موجة الغلاء التي أعقبت اجتياح وباء كورونا وما تبعها من تداعيات ماليه واقتصادية أدت إلى زيادة ارتفاع الاسعار وانخفاض القيمة الحقيقية للدخول، نجد أن بعض التجار عبروا عن حس الأنانية التي لديهم وزادوا الطين بلّه وكالوا الصاع صاعين من خلال عدم تقديرهم للأوضاع الصعبة التي يمر بها الناس . فأعداد لا يستهان بها من الموظفين والعاملين قد تضرروا جراء الجائحة، إما بصعوبة الحصول على عمل أو بالتسريح من العمل أو بتخفيض الراتب، ليأتي بعض التجار ممن لا يخافون اللّه بالعباد والبلاد ويتلاعبون بأسعار السلع والخدمات ويستغلون الوضع!. فقد تجد ذات السلعة في متجرين متقاربين ولكن الأسعار تتباين تبايناً واضحاً، هذا إضافة الى الاستغلال الممارس من قبل بعض تجار التجزئة في فرض ضريبة على قيمة السلع أو الخدمات وهم ليس لديهم رقماً ضريبياً . هذا التلاعب الممارس يستوجب ليس فقط تدخل نشاط هيئة مكافحة الغش أو حماية المستهلك، بل أيضاً وعي المستهلك وحسه الوطني في التبليغ عن تلك الحالات وفي البحث عن موردين آخرين، وهذا يجعل بضاعة هؤلاء الجشعون من التجار تبخس في مخازنهم، وذلك أقل ما يستحقونه.

على الرغم من قسوة موجة الغلاء على الناس الا آن اكتساب خصلة البحث عن الأوفر والأرخص والضروري من المواد الاستهلاكية والتقليل من التبذير كانت ميزتها. لقد حدثتني إحدى الصديقات أن أبناءها كانوا يتناولون طعام الغذاء والعشاء في عطلة نهاية الأسبوع في المطاعم، لتفاجأ بتواجدهم في البيت وتفضيلهم لأكل المنزل، هذا على الرغم من مبادرة العديد من المطاعم بتحمل ضريبة القيمة المضافة لكسب الزبائن، لقد كان واضحاً انخفاض معدلات الاستهلاك بمعدل - ٣٦٪ في الاسبوع الأول من شهر يوليو ٢٠٢٠ مقارنة مع الأسبوع الذي سبق بداية رفع المعدل الضريبي. ففي فترات الغلاء والخشية من المستقبل، من البديهي انخفاض الاستهلاك الفردي وبالأخص الإنفاق على السلع الكمالية، حيث يبدأ الناس بإعادة حساباتهم وادخار ما يملكون من دخل للاحتياجات الضرورية من مأكل وملبس ومسكن، ويرتفع الوعي بأهمية الادخار لمواجهة الغلاء غير المتوقع والمصروفات الطارئة.

التكاتف والمؤازرة بين أفراد المجتمع في أوقات الشدة كارتفاع الأسعار، مطلب ضروري للخروج من الأزمة بأقل الخسائر، ولن ينفع هؤلاء الجشعين والمطففين حفنة من المال اكتسبوها بالباطل. لقد هددهم اللّه بالويل من العذاب الشديد «يوم يقوم الناس لرب العالمين «، يوم لا ظل إلا ظله.

حديث الكتب

بالتعاون مع ياشلار للنشر وجامعة علي شيرنوائي بطشقند

# البحوث والتواصل المعرفي يُصدر «ثقافة الصحراء» لسعد البازعي بالأوزبكية

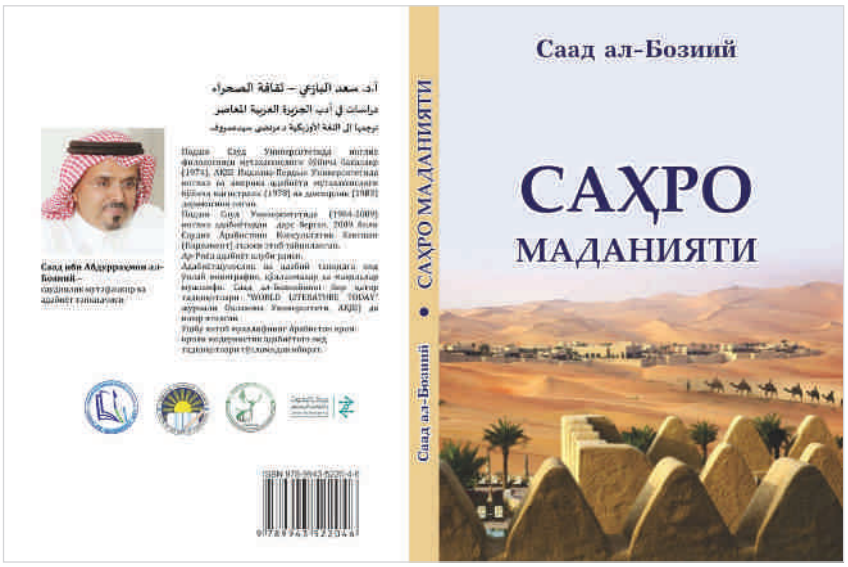


اليمامة خاص

ضمن مشروع مركز البحوث والتواصل المعرفي الرامي لنقل الأدب والثقافة السعودية إلى لغات القارة الآسيوية، صدر حديثًا عن دار ياشلار الأوزبكية للنشر "YOSHLAR NASHRI-YOT UYI"، الترجمة الأوزبكية لكتاب الأستاذ الدكتور سعد البازعي "ثقافة الصحراء: دراسات في أدب الجزيرة العربية المعاصر"، نقله من اللغة العربيّة إلى الأوزبكيّة الدكتور مرتضى سيد عمروف، حيث تأتي هذه الترجمة والنشر بالتعاون بين دار ياشلار، وقسم اللغات الشرقيّة في كلية الترجمة بجامعة علي شير نوائي الحكومية بطشقند، وبين مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض.

ورد الكتاب في 248 صفحة من القطع المتوسط، وسيتم توزيعه في عموم مدن ومكتبات أوزبكستان `lk ، كما سيقوم المركز بتنسيق برنامج ثقافي عن الكتاب في العاصمة طشقند بالتعاون مع جامعة علي شير نوائي.

الدكتور سعد البازعي (1953)، ناقد ومفكر سعودي، حاصل على البكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها من جامعة الملك سعود 1974، وحاصل على الماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة بيردو بولاية إنديانا عام 1978، والدكتوراه في الأدب الإنجليزي والأمريكي من جامعة بيردو Purdue عام 1983، وكانت أطروحته حول الاستشراق في الآداب الأوروبية.

يعمل أستاذاً للأدب الإنجليزي المقارن بجامعة الملك سعودبالرياض منذ 1984 وسبق له الانضمام لعضوية مجلس الشورى عام 2009، وشغل عدداً من المناصب مثل رئاسة تحرير صحيفة "رياض ديلي" الصادرة باللغة الإنجليزية، رئاسة تحرير الطبعة الثانية من الموسوعة العربية العالمية، عضوية المجلس العلمي لجامعة الملك سعود، رئاسة النادي الأدبي بالرياض، وعضوية مجلس الصندوق الدولي لدعم الثقافة باليونسكو، وألقى على مدى الثلاثة عقود الماضية العديد من المحاضرات وشارك في مؤتمرات عديدة في مناطق مختلفة من العالم، منها اليابان، ألمانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، السويد وفرنسا، وغيرها.

ومترجم هذا العمل "ثقافة الصحراء" الدكتور مرتضى سيد عمروف سبق أن ترجم عدة أعمال سعودية –أدب، ونقد-إلى اللغتين الأوزبكيّة والروسيّة، ونشر العديد من البحوث العلميّة التي ناقشت موضوعات الترجمة والأدب العربي، كما عمل أستاذاً مشاركاً في كلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود، وقام بتدريس اللغة العربية وآدابها في كلية الترجمة بجامعة علي شير نوائي الحكومية بطشقند.

يجدر بالذكر أن مركز البحوث والتواصل المعرفي – مقره الرياض – أطلق في مطلع العام 2019م مشروعًا تواصليًا ثقافيًا يهدف إلى نقل الآداب والثقافات السعودية إلى لغات القارة الآسيوية، حيث دشّن المركز في

أغسطس الماضي، بمعرض بكين الدولي للكتاب 2019، ثلاثة كتب من الأدب الكلاسيكي السعودي ترجمها إلى اللغة الصينية بالتعاون مع جامعة بكين للدراسات الأجنبية ودار نشر جامعة بكين لإعداد المعلمين ودار انتركونتيننتال للنشر، والكتب هي رواية "ثمن التضحية" لحامد دمنهوري، ورواية "ثقب في رداء الليل" لإبراهيم الناصر الحميدان، والمجموعة القصصية "عرقٌ وطين" لعبدالرحمن الشاعر.

كما دشّن في مايو 2019م، بالتعاون مع دار أوقيتوجي الأوزبكية للنشر والإعلام في طشقند، ترجمة أوزبكية لروايتين سعوديتين، هما "ثمن التضحية" لحامد دمنهوري، و"سقيفة الصفا" لحمزة محمد بوقري، وتم توزيعهما في المكتبات العامة والأكاديمية والخاصة في كافة مدن أوزبكستان، كما أصدر بالتعاون مع دار ياشلار مختارات شعريّة باللغة الأوزبكية للشاعر والمسرحي السعودي صالح زمانان، بعنوان نُزُل الأبديّة "Abadiyat manzillari".

وضمن مشروع التواصل هذا، قام في يوليو 2019م بترجمة كتاب يخصّ "مشروع قطار الحرمين" إلى اللغة الإندونيسية، وتم توزيعه في العديد من مكتبات إندونيسيا وجامعاتها ووزارة الشؤون الدينية ومؤسسات الإعلام والسفر والسياحة والحج والعمرة.

ويعكف المركز حاليًا على ترجمة 20 كتابًا سعوديًا إلى لغات آسيوية، تم اختيارها من قبل لجنة خاصة يشرف عليها في هذا المشروع رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي أ. د يحيى محمود بن جنيد.

وتتنوع موضوعاتها بين الشعر والرواية والقصة والنقد الثقافي والتاريخ، وستتم طباعتها ونشرها بالتعاون مع الشركاء في تلكم الدول الآسيوية المعنيّة خلال هذا العام 2020م، والعام 2021م.

# مي زيادة والأيام الصعبة

رشا علي الشهري

من الخواطر والكلمات الجميلة للأديبة والكاتبة مي زيادة قولها «كن سعيداً لأن أبواب السعادة شتى، ومنافذ الحظ لا تحصى، ومسالك الحياة تتجدد مع الدقائق، كن سعيداً دوماً، كن سعيداً على كل حال». كانت تعيش مي زيادة الحياة المثالية الخالية من الضغينة والحقد وهي تقول «من خساسة النفاق أنه يتكلم بلهجة تحاذي الصدق ويتلون بلون الواقع المحسوس» أطلق عليها الكثير من الألقاب مثل الأديبة النابغة وفريدة العصر.

ولدت «ماري بنت إلياس زيادة» مي زيادة عام 1886م في مدينة الناصرة الفلسطينية من أم سورية وأب لبناني كان والدها معلماً ومهتماً بتعليمها كونها الابنة الوحيدة وقالت أمها فيها «أن من ينجب ميا لا ينجب غيرها» أحبت اللغة العربية فبرعت فيها كانت امرأة طموحة وذكية نشرت الكثير من المقالات الأدبية والاجتماعية في سن مبكرة وأتقنت تسع لغات: العربية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية والأسبانية واللاتينية واليونانية والسريانية.

قال عنها طه حسين حين استمع إليها أول مرة في سيرته الذاتية «لم يرض الفتى عن شيء مما سمع إلا صوتاً واحداً سمعه فاضطرب له اضطرابًا شديدًا أرق له ليلته تلك، كان الصوت نحيلًا، وكان عذبًا رائقًا، وكان لا يبلغ السمع حتى ينفذ منه في خفة إلى القلب، فيفعل فيه الأفاعيل، وكان صوت الآنسة مي التي كانت تتحدث إلى الجمهور للمرة الأولى».

كانت مي تعقد صالوناً أدبياً في مصر كل يوم ثلاثاء وكان الصالون الوحيد الذي تديره امرأة وتستقبل فيه ضيوفاً من الجنسين وقد تمتع هذا الصالون بشهرة واسعة بين المثقفين في ذلك الوقت حيث الحرية الفكرية والاجتماعية والثقافية وتبادل وجهات النظر حول بعض مؤلفاتها وشكل منبعاً للإنتاج الأدبي وكان من أشهر رواد هذا الصالون محمود عباس العقاد وطه حسين الذي وصف الصالون بالديمقراطي وغيرهم من الأدباء.

نشرت العديد من الكتب ما بين تأليف وترجمة كان أول ديوان شعر نشرته باللغة الفرنسية بعنوان «أزاهير الحلم» ثم صدر لها مجموعة من الكتب باللغة العربية «كباحثة البادية» و«كلمات وإشارات» و«المساواة» وغيرها. وترجمت ثلاث روايات بالإضافة إلى نشر العديد من المقالات في الصحف والمجلات.

عاشت مي زيادة العقد الأخير من حياتها بمرارة الحياة واستسلمت لكآبة اليأس بعد أن فقدت أقرب الناس لها واحد تلو الآخر هم والدها ووالدتها ثم الحبيب جبران خليل جبران، توقفت عن النشر وقسى عليها الزمن حيث أودعها أقاربها مستشفى الأمراض النفسية وتخلت عنها جماعة المثقفين وبدا كل ما كان يبدو صداقة في الخارج إلى شماتة وفرح في عيون أعداء النجاح. تقول مي بدهشة «كنت أظن أن هذا لن يحدث إلا للأخريات، وها أنا ذي أواجه الكابوس نفسه، لا فرق بيني وبين أي امرأة عادية». خرجت مي من المستشفى لتعود إلى مصر وتموت بالقاهرة عام 1941م، ولم يمشِ في جنازتها إلا ثلاثة أدباء ظلوا أوفياء لذكراها: أحمد لطفي وخليل جبران وأنطوان الجميل. قالت السيدة هدى شعراوي في تأبينها «كانت مي المثل الأعلى للفتاة الشرقية المثقفة».

حديث الكتب

علي الأمير

## أصدر 3 دواوين خلال 6 سنوات

# سيرة شعرية لسيد البيد

وسيد البيد هو اللقب الذي اشتهر به الشاعر محمد عواض الثبيتي (١٩٥٢ - ٢٠١١م), والذي بدأت حياته مع الشعر في سن السادسة عشرة من عمره، حين بدأ محاولاته الشعرية الأولى، والتي لم تكن تتعدى المعارضات للقصائد التي كانت تستأثر بلبّه، وأكثرها لأحمد شوقي. لكن تلك القصائد أو المعارضات التي كتبها في بداياته المبكرة لم تكن سوى محاولات خجولة، كان يجرب نفسه فيها، فلم تر النور، إذْ لم تنشر هذه المحاولات، ولم يحتفظ منها بشيء، فطواها النسيان.

يذكر القاص فهد الخليوي، وهو من أصدقاء الثبيتي المقربين، إن أول نص شعري ينشره الثبيتي كان عنوانه (التحرر قليلا من أغلال الخليل)، وقد كان ذلك بتاريخ التاسع من فبراير لعام(١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) في مجلة اقرأ حين كان فهد الخليوي يشرف على القسم الثقافي فيها. لكنه كان قد فاز قبل هذا التاريخ بجائزة رعاية الشباب، وتحديدا عام(١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، عن قصيدته (من وحي العاشر من رمضان).

أما على مستوى الإصدارات، فقد كان ديوان عاشقة الزمن الوردي أول ديوان يصدر له، وقد كان ذلك في عام (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م). وتجدر الإشارة هنا إلى أن عاشقة الزمن الوردي لم يكن ديوانه الأول، وإن كان أول إصداراته, وهذا ما لا يعرفه الكثيرون، حتى من أقرب القريبين من الثبيتي، إذ أن له ديوانا قبل عاشقة الزمن الوردي، فُقِد هذا الديوان بل ضلّ طريقه إلى النشر، وبفعل فاعل، هكذا قال لي - رحمه الله - في حوار صوتي(غير منشور) (١) سجّلتُه معه، وقد قال في هذا الحوار إن اسم الديوان المفقود (جراح عبر مسافات الشعر)، غير أنه في أحد حواراته القديمة, وتحديدًا في مجلة أقلام العراقية، يقول إن اسم ديوانه الأول (إيقاعات على زمن العشق)، وقد نشر حوار مجلة أقلام مؤخرًا في (موقع الشاعر محمد الثبيتي).

بعد عاشقة الزمن الوردي بعامين، وتحديدًا في عام (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) يصدر له ديوان تهجيت حلمًا تهجيت وهمًا. وبعده بعامين - كذلك - يصدر ديوان التضاريس، الذي يعد فتحًا من فتوحات الشعر، لا على مستوى الشاعر فحسب، بل على مستوى المشهد الشعري كله، في المملكة وخارجها، ليحلق اسم الثبيتي بعدها في سماوات الشعر، مشكلا - هذا الديوان - المحطة الأبرز في حياته، على المستويين؛ الفني والشخصي.

يلحظ المتتبع لإصدارات الثبيتي أنه أصدر ثلاثة دواوين خلال ست سنوات، وكأنه رحمه الله كان في سباقٍ مع الزمن, فراح يصدر في كلّ سنتين ديوانًا، آخرها التضاريس، وبانتظام (٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦) هي أخصب سنيّ عمره الشعري. لكنه بعد التضاريس صمَتَ طويلا، إلى أن صدر - بعد ما يقارب العقدين من الزمان - «موقف الرمال موقف الجناس» وتحديدا في عام (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م) على صفحات كتاب جهات، الصادر عن دار شرقيات، في عددها الثاني، مشفوعًا بقراءة للأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح، ومما جاء في هذه القراءة: «أضع هذه الإشارات - على إيجازها - بين يدي ديوانه الرابع مؤكدًا بذلك أن الديوان ميلاد دورة شعرية عربية جديدة, تبدأ هذه المرّة من الجزيرة, وليس من بغداد أو القاهرة.»(٢)

كثيرًا ما كان يُسأل الثبيتي عن أسباب ذلك الصمت الطويل، وكان دائما يجيب بأنه لم يصمت يومًا، وقد صدق، وهل غير الموت يستطيع أن يكمم أفواه الشعراء، وخاصة مَن كان منهم كالثبيتي. والصحيح أن الثبيتي بعد التضاريس، وبعد أحداث جائزته في نادي جدة الأدبي عام (١٤١١هـ/١٩٩١م)، قد واجه الكثير من المتاعب والمشكلات من قِبل التيارات الدينيّة المناهضة للحداثة, والمجال لا يتسع الآن لذكر ما تعرّض له الثبيتي من تلك المتاعب والمشكلات، التي ضاعفت من زهده في الأضواء وكادت تغيّبه عن المشهد الشعري، غير أنها كرّست في نفسه عزلة هي من ذلك النوع الذي يستهوي الشعراء عادة، أفاد خلالها الكثير من المراجعات الفنية والتأمل الفلسفي، ليظهر - بعدها - في موقف الرمال, أكثر قربًا من روحه المهيضة الجناح, وأكثر عمقًا, حين يقول مخاطبًا القصيدة:

أَأَنْتِ هُنَا؟
أَأَنْتِ هُنَا قَابَ قَوْسِيْنِ مِن أَرَقِي العَذْبِ
كَي لاَ أَنَامْ
أَأَنْتِ هُنَا
يَا الّتِي أَسْكَنَتْنِي حَدَائِقَهَا
وَحَبَتْنِي شَقَائِقَهَا
وَسَقَتْنِي رَحِيْقَ الغَمَامْ
يَا الّتِي رُوْحُهَا لَثِمَتْ وَجَعِي
وَمَلاَئِكُهَا هَدْهَدَتْ مَضْجَعِي
ثُمّ أَسْرَتْ بِرُوْحِيْ جَنُوْبًا وَشَامْ
يَا الّتِي سَكَنَتْ غُرْفَةَ لاَ تُمَسّ سَتَائِرُهَا
وَحِيْنَ لَمَسْتُ قُيُوْدِيَ كَانَتْ ضَفَائِرُهَا
فَاحْتَجَبْتُ بِأَحْشَائِهَا أَلفَ عَامٍ وَعَامْ
وَصِرْتُ أُغَنّي بِلاَ شَفَتَيْنِ
وَأَحْيَا بِلاَ رِئَتَيْنِ
وَأُلْجِمُ بَيْنَ يَدَيْهَا خُيُوْلَ الكَلاَمْ

أما ديوانه الخامس والأخير (بوابة الريح), فقد صدر ضمن الأعمال الكاملة، عن نادي حائل الأدبي، ودار الانتشار العربي، عام ٢٠٠٩م، وقد أصبح اسمه إحدى المحطات المضيئة عبر امتداد الشعر العربي:

مَضَى شِرَاعِي بِمَا لا تَشتَهِي رِيحِي
وفَاتَنِي الفِجْرُ إذْ طالَتْ تَرَاوِيحِي
أَبْحَرْتُ تَهوِي إلى الأعماقِ قَافِيَتِي
ويَرْتَقِي فِي جِبالِ الرِّيحِ تَسْبِيحِي
مُزمِلٌ فِي ثِيَابِ النُّورِ مُنْتَبِذٌ
تِلْقَاءَ مَكّةَ أَتْلُو آيَةَ الرُّوحِ

امتاز الثبيتي - وهو الشاعر الحداثي - بتمثله ومن ثم انطلاقه من إرث عظيم أبدعه شعراء العربية عبر عصورها، تشبّعت به روحه، ووعاه حسه، فلم

الشاعر محمد الثبيتي

يثر عليه ويعلن القطيعة النهائيّة عنه، كما فعل معظم شعراء مدرسة (تكسير البنية) وشعراء مدرسة (تجديد الرؤيا) التي هي امتداد لتكسير البنية, حين استطاع أن يجعل من حداثته امتدادًا لكل موروثه الشعري، ليس على مستوى المضمون وإنما لحرصه على الوزن والقافية من جهة, وانفراده من جهة أخرى بتلك المفردة الرصينة المعفّرة برمال الصحراء وبداوتها, والتي وإن بدت أقرب نسبًا إلى معجم عصور ما قبل الانحطاط, إلا أنها جاءت في تراكيب ممهورة بختم الثبيتي, الشاعر الذي لم تتخطّفه منازع التجريب، أو تزل به قدمه شرقًا أو غربًا كلما شام برقا خُلّبًا:

هذا بعيري على الأبواب منتصبًا
لم تعش عينيه أضواء المطاراتِ

هكذا جاء الثبيتي (الحداثي) إلى المشهد الشعري المشدوه بالحداثة، ليصبح أحد رواده ليس على المستوى السعودي فقط، وإنما على المستوى العربي أيضًا، من ناحية نضج وفرادة القاموس الشعري، وتوظيفه المحكم للأسطورة والرمز، والاشتغال على خطابه الشعريّ الخاص.

ورغم أنّ الثبيتي قد عُرف بزهده في الأضواء، ومثلها الجوائز, إلا أن الأضواء والجوائز هي التي ظلت تبحث عن الثبيتي، وقد عرفت طريقها إليه حتى من قبل أن يعرفه الناس شاعرًا، عبر جائزة رعاية الشباب عام (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) السالفة الذكر. حصل بعدها على جائزة نادي جدة الأدبي عام (١٤١١هـ/ ١٩٩١م) عن ديوان التضاريس، وجائزة أفضل قصيدة في الدورة السابعة لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) عن قصيدة ( موقف الرمال.. موقف الجناس)، ثم جائزة ولقب شاعر عكاظ لعام (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م), في حفل تدشين فعاليات مهرجان سوق عكاظ التاريخي الأول. كان الثبيتي يقول عن شعوره أمام هذه الجوائز, إنه كان مرهفًا كإحساس الأطفال, بل قال عن جائزة عكاظ: تقبلتها كطفل وقبلتها كصوفي.

إنّ الحديث عن تجربة الثبيتي لا يعني مجرد استحضارٍ لتلك المحطات التي سبق ذكرها، رغم أهميتها في مسيرته الشعرية، إذْ أنّ الحديث عن تجربة بهذا الزخم يحتاج إلى دراسات ودراسات، وإلى الكثير من العصف الذهني من قبل النقد وأدواته، من أجل ذلك ارتأيتُ اللجوء إلى مدونة النقد، لأستأنس بشيء مما قاله عنه نقاد كبار، واكبوا هذه التجربة الرائدة، ومارسوا تجاهها الفعل النقدي من وقت لآخر، ويأتي في مقدمة هؤلاء النقاد الدكتور عالي القرشي، والدكتور سعيد السريحي، والدكتور علي البطل، والدكتور محمد صالح الشنطي، والدكتور نذير العظمة، وغيرهم.

يقول الدكتور عالي القرشي عن هذه التجربة: « استوقف التحول الشعري الذي صنعه وقاده محمد الثبيتي ـ الخطاب النقدي؛ حيث كان ذلك التحول يستدعي آليات جديدة في التلقي، وآليات للنقد في اكتشاف حركة النص، وكشف عوالمه.» (٣) من الواضح إذن أنها تجربة لم تكن عادية وإلا لم يكن ليقف الخطاب النقدي حائرًا أمامها، بل تلجئه إلى البحث عن آليات جديدة للتلقي، ربما بسبب تعاملها الجديد مع المفردة، أو مع الرمز الذي دأبت على إعادة تشكيله. وقريب من ذلك ما قاله الدكتور سعيد السريحي وهو يؤكد «أنّ محمد الثبيتي يعيد قراءة التراث عبر لغته المنتسبة ألفاظًا وتراكيب للتراث، ولكن قراءته له كسر لجبرية المعنى، وبمثل هذه القراءة تتم إعادة إحياء التراث.»(٤)

كان الدكتور علي البطل من أوائل النقاد الذين التفتوا لتجربة الثبيتي، ولعله كان أكثرهم توقفا عندها؛ حين اتخذ الثبيتي أنموذجا في كتابه (الأداء الأسطوري في الشعر المعاصر ـ تطبيق على شعر محمد الثبيتي)، يقول الدكتور علي البطل في هذا الكتاب: «محمد الثبيتي هو شاعر أطلال الماضي، فإن قضيته التي يعيشها ـ لا في شعره فحسب؛ بل في وجدانه الفردي الشديد الخصوصية الكامن في لا وعيه؛ وفي حياته الواعية كذلك ـ هي قضية البابلي: التاريخ العربي، الذي كان مشرقا بالنبوءات والحضارات والفتوح؛ الذي يعيش حاضرا مهينا على كافة الأصعدة كلها، وفي البقاع العربية كافة.»(٥)

وإن تعددت زوايا النظر من قبل النقاد لهذ التجربة، فهي كلها لا ترى فيها إلا تجربة رائدة، انفتحت على كثير من الهم الإنساني، وتعاطت معه بفنيات هي غاية في الجدة والوعي، حتى في تقريره حين يقول: (أمضي إلى المعنى)، «كأنّ هذا التقرير عن الذات إعلان لحالة من التشظي، تتجانف على مخالفة المقولات النقدية، وخاصة تلك التي قاربت شعر محمد الثبيتي، فكأنه يخالف تلك المقولات التي لا تحفل بالمعنى، أو تلك التي تغيبه في إطار فلسفة العبث، وفوضى الحياة.»(٦)

وأخيرًا.. نحن نتذكّر رموزنا من باب الوفاء لهم, ولا يرى هذا الوفاء منا تقديسًا للرموز إلا جاهل.

---

١ ـ كنت قد سجلت على شريط كاسيت ما يقارب ٥٠ دقيقة من حوار أجريتُه مع الثبيتي عام ١٤١١هـ في منزله بحي الملاوي بمكة، بعد سماعه التسجيل وبسبب الصراحة المطلقة التي تحدث بها طلب مني عدم نشره، وطلبت منه الاحتفاظ به معي كتذكار.

٢ـ مجلة جهات( ٢٠٠٥ ) العدد الثاني، دار شرقيات، بيروت.

٣ـ القرشي، د. عالي، تجربة الثبيتي عند النقاد العرب، ( نسخة الكترونية ) موقع الدكتور عالي القرشي.

٤ـ السريحي، د. سعيد، جدلية الحداثة والتراث في تجربة الثبيتي، محاضرة ألقاها في نادي حائل الأدبي، ( نسخة الكترونية) موقع الشاعر محمد الثبيتي.

٥ـ البطل ، علي، ( ١٩٩٢م) الأداء الأسطوري في الشعر المعاصر ـ تطبيق على شعر محمد الثبيتي ، القاهرة، مجموعة ميرادية للتأليف والبحث العلمي والترجمة ،( د ط). ص ٧٢.( نقلا عن موقع الدكتور عالي القرشي).

٦ ـ القرشي، د. عالي (٢٠٠٩)، تحولات النقد وحركية النص، نادي حائل الأدبي، السعودية، ومؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ص ٣٥٥.

# مواربة

ياسين البكالي *

كشَتلةٍ في زواياها الندى
نَبَتا
أراكِ يا شهقةً قلبي بها
انفَلتا

أراكِ يا وطناً آوَيتُهُ زمناً
لكنّهُ اليومَ نحوي
قطّ ما التَفَتا

أنتِ السلامُ
الذي تُلقِي بهِ امرأةٌ
على كفيفٍ
تَمَنّى لو رأَى امرأةَ

أنتِ البلادُ التي
لا مُستحيلَ بها
إلا الحياةُ
التي فيها يُسَرّ فتى

ورُغمَ ما بكِ مِن أُنسٍ
أكادُ إذا
استَوْحَشتُ أنسى
لماذا أنتَشِي ومتى

لكنّ حُبّكِ مسجُونٌ بذاكِرتي
وبينَ أوردتي
صيفاً جرى وشِتا

أُحبّكِ الصفحةَ الأُولى
وأنتِ على
سطرِ البدايةِ
تستَلقِينَ بَسملةَ

لأنّكِ الجُرحُ
كُلّ الأُمنياتِ بها
قهرُ الفصيحِ الذي
في قومِهِ سَكتَا

أنا الجهاتُ
التي شَكّلتِ خارطةً
منها لعينيكِ؛
هل يكفيكِ ما رَأَتَا ؟

بيتٌ مِن الغَيّ
غطّى بالهوى جسدي
كأنّهُ منكِ
لا مِنّي الحنينُ أتى

مِن سابِعِ الحُزنِ
أن تَسلو وفي دمِكَ
الشكوى تُزاحِمُ
مَن يحكِي ومَن صمَتا

الحائِرُ الآنَ قلبي ؛
فاترُكيهِ على
خدّيكِ يكتُبُ شيئاً
كُلّما بُهِتَا

آمنتُ بالوطنِ الإنسانِ
يَعصِفُ بي
نصّاً شريفاً
على ياسينِ كم رَبَتَا

* شاعر يمني

مقال

ارتحالات

أروى الزهراني

# اجتباء

يمر اليوم عاديًا باهتًا وهزيلًا، حتى تقرر أن ترشُقه بالبنفسج في هيئة تعنيك

ليمسي شجيًا بوهج!

نعم.. لا يمكن أن تتقلب أحوالنا للنقيض متى ما أردناها كذلك

لكننا نملك حصتنا من المسرات الصغيرة التي تضفي على اللحظة الخاملة انتعاشها

لتترقى نحو موضعٍ مناسب للالهام والشجن الرائق والخطوة الوقورة التي يُقيمها الفؤاد!

إن أحاسيس الأسى تفرض الانكماش، تُقرر تحطيم كل الممكن وتحويله لصعب المنال،

بيد أننا في الأسى وإن كُنا نُفلس من الأمل والرغبة، تتبدى نزعاتنا تجاهه في تحطيم

قيد اللا ممكن الذي يحفزه مفهوم الألم أيًا كانت طبيعته،

أي ألم يُصادر منا إحساسات كثيرة بيضاء يسلبنا مزايا عديدة واستحقاقات أكثر،

لكنه يهِبنا مصادر أخرى من خلاله هو، نحتفظ فيها بآمالنا الحقيقية وعدّتنا المستجدة دون أن نُغالي في اعتبارها خلاص، أو نفرط في اليقين بكونها ذات جدوى وتصنع الفرق!

هذا الألم الماثل في ذواتنا يُقابله إدراكنا بفكرة انقضاءه مُضاف إليها مُصاحبته بما تملك الذات من اجتهادات حتى يترقق ويغدو مجرد ذكرى أو مجد تستذكره الروح كلما شعرت بالعبثية !

وعلى كلٍ فإننا في كل حال وفي كل لحظة نصطفي لنا دُعامة البقاء،

تضخ في أرواحنا حماسة العزاء، فنصبو نحو آلامنا بما اصطفيناه فيها من قبس،

ليست بالضرورة أن تكون مضخة تجلّدنا بحماسة ضخمة وملموسة، تحديدًا في أعتى سِجالاتنا مع الأسى، تبدو الخفقة المختلفة النابعة من العُمق كافية واستثناء،

كلنا ونحن نتعرض للصدمات تلفتنا إحساسات النجاة التي تتجسد في أغنية، في وجه، في التفاتة طيبة نحونا، في كلمة صغيرة مطلية بالرأفة، في ومضات صغيرة- رقيقة جدًا قد لا تُعلّم آثارها في المرئي ولكنها تُحدث في المحسوس هزّة، تُصيّر في المدى كرنفال تصبو لايقاعاته الروح وتصطفيه لحظتها الفاصلة للظفر بالسلوى في غمرة الألم وبعد زواله.

- كثيرة هي الاصطفاءات في مدى الواحد منا، المهم ألا نفقد حسيسها في ظل ضوضاء الحوادث - فتّش عنها، ستجدها قريبة، حدّ أنها قد تكون « أنت».

ديواننا

# المُغنّي

شعر
حامد محمد
الشريف

جائَت تُطارِحُني الغرام ... قُلتُ وسامَ كُهولَةٍ ... وإذا عَبيرٌ نسيمِها

وعلى مُحيّاها ابتسام ... ضَحِكَت وقالت: لا حرام ... قد فاحَ نَدّاً مع بَشام

ألقت تحيّةَ مُدنَفٍ ... بَل شاهِدٌ لِتجارُبٍ ... وإذا أنا مُتَرنّحٌ

أَلِفَ المحبّة والهُيام ... صَقلَت مواهِبَكَ العِظام ... مِن حُسْنِ خالٍ مع زِمَام

ثُمّ ارْدَفَتْ بِتَدلّلٍ ... فَرفعتُ طَرفي نَحوها ... وسَرَحتُ في مَلَكُوتِها

بعد السلام لنا كلام ... فإذا النهارُ جلى الظلام ... يَمَناً أُيَمّمُ ثُمّ شام

قُلتُ وقلبي لَم تَزل ... وإذا خُدودٌ قَد شَكَت ... وخَشيتُ أَن تَنتابَني

دقّاته تشكوا ازدحام ... بِتَوَرّدٍ ظُلْمَ اللُّثام ... نَوْباتُ ذَيّاكَ الفِصام

وعَليكُمُ يا حُلوتي ... وإذا رُموشُ عُيونِها ... فأذوبُ في مَلكوتِها

وعلى طوائِفِكِ السلام ... تَبدو رِهافاً كالسِّهام ... وأذوقُ لَوْعاتِ الغرام

أوما ترين صغيرَتي ... وإذا جمالُ حَديثِها ... وَأدرتُ وجهي مُرغَماً

ألشيبُ في الفودين حام ... شَهدٌ تقاطر في انتظام ... وأنا أُلَوّحُ باحترام

ضَحِكت وقالت: وَيْ ترى ... وإذا قوامٌ فارِعٌ ... وأَقولُ عَفواً حُلوَتي

الشيبُ يا هذا وِسَام ... لِلّهِ يا ذاكَ القَوام ... مات المُغَنّي مُنذُ عام

العدد 2618 - 23 - يولية - 2020م

# وللصحوة والحداثة في الساموراي أُسوة

محسن علي الشّهيمي

لا تزال شهوة الجدل لدى البعض حادة في تناول إفرازات الثمانينيات الميلادية وما تلاها؛ حينما شهدت بروز خلاف بين ما كان يسمى بـ(الصحوة والحداثة). بدءًا، لا يُنكِر رموز تيارَي تلك الفترة أهمية وجود التيار المضاد كونه يبعث فيهم الحماس، ويستنهض الطاقات، ويُحشِّد الأتباع. ولو أن كل تيار وجد نفسه وحيدًا لما حظي بكل تلك الهالة والأتباع، وقد أكد عبدالله الغذامي -وهو أحد أبرز رموز الحداثة- ذلك حينما ذكر في إحدى توريقاته أن الصحوة خدمت الحداثة عندما اتخذتها خصمًا لها، في المقابل يغدو في حكم المؤكد أن الحداثة لولاها لما برزت الصحوة وحظيت بالتقديس والأتْبَاع. بروز الاختلاف والتنوع في الآراء والأفكار يمثل في طبيعته الأولى حالة صحية، تُسلِّم بها المجتمعات المتقدمة؛ إيمانًا منها بالاختلاف والتنوع المفضيَين لمخرجات إيجابية تدفع بها للأمام، لكن حينما يَحيد الاختلاف والتنوع عن غايتيهما تكون النتائج وبالاً وأمراضًا فكرية مزمنة، تتفشى في المجتمع وتقسمه إلى متضادّين يمكر كل بالآخَر، ومن ثَم تنتقل العدوى من الرموز إلى أتباعهم ومن يليهم، وهكذا تكبر الدائرة وتكبر الأعراض. هذا التناوش الخفي اليوم بين بعض أتباع ما كان يسمى بالصحوة والحداثة يُعيدنا -لا من حيث المضمون؛ وإنما من حيث النتائج- للخلاف الذي نشأ بين الخليفة علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنهما؛ حيث لايزال ذلك الخلاف حيًا جذعًا، وهو الذي مضى عليه (١٤) قرنًا، لذا فالمؤمّل ألا يصبح بعض ما خلفته الصحوة والحداثة من خلاف -مهما كان حجمه وأثره- نسخةً مكررةً من صراع (الفتنة الكبرى) ويستمر قرونًا عديدة للأمام وتدفع ثمنه الأجيال. ولذا رأينا كيف أن الاستلهام المستمر لصراع الفتنة الكبرى والتعصب له هو ما جعل المجتمعات الإسلامية تعيش حالةً من الخصام والنزاع والفرقة، ومكرِ كل فريق بالآخر، والتربص به، لا لشيء إلا لارتكاسها وارتهانها لخلافات الماضي وإشكالياته، وهو الأمر الذي يحاول أن يمارسه اليوم بعض المفتونين بالصحوة والحداثة، مستجرِّين خلافات مضت عليها عقود، مُحْيِين فيها نار الخلاف، متجاهلِين أن المجتمع تجاوزهما، وأننا نعيش اليوم مرحلة جديدة توجهت فيها الاهتمامات للأمام لاستشراف مستقبلٍ جديد لا يركن لماضيهما، مستقبَلٍ ينبذ الإقصاء، ويشجع الحوار ويقبل بالاختلاف والتعدد مادام لا يؤثر على ثوابت الدين واستقرار الوطن. استلهام البعض -أيًا كان انتماؤه- لمعالم تلك الفترة وتكرارها من حين لآخر لا أراه يأتي إلا لتسجيل حضور، ولفت انتباه، في محاولة لنفخ الروح في جثة هامدة؛ ليؤكد لغيره أنه لا يزال في الصورة، أو ليحقق بواسطتها بعض المصالح، وقلة هم الذين ركزوا على تحليل خطاب الصحوة خاصة ثم الحداثة، لا للإثارة؛ وإنما للوقوف على حيثياتها وسلبياتها بكل حيادية وموضوعية؛ لتكون أمام الأجيال بكل شفافية ووضوح؛ حتى لا تكرر الأجيالُ اللاحقة الأخطاءَ التي وقع فيها أسلافها. المأمول من الجميع القيام بمراجعات ذاتية وحلحلة لبعض القناعات، مأمول منهم فتح صفحة جديدة لا تؤمن باستدعاء خلافات الأسلاف وتوريثها للأجيال، مأمول منهم عدم الارتهانِ لتيارات عابرة أصبحت اليوم في حُكم الجثث الهامدة، في مغالطة لسيرورة الزمن والحياة، وإشغالِ الآخرين بها مالم تكن الغاية أخذ العبرة حتى لا تتكرر الأخطاء، مأمول منهم الاستفادة من تجربة الساموراي الياباني (مع الهزيمة الأمريكية المذلة)، ومن تجربة الأوروبي (مع الحروب الداخلية الطاحنة)؛ حينما طوى الاثنان صفحة الماضي بكل خلافاته وصراعاته وما تجرعاه فيه من مآسٍ؛ فلم يقفَا عنده (تكفيرًا أو لعنًا، ونبذًا أو إقصاءً)؛ بل التفتَا للمستقبل وشيّداه بسواعدهما فكان من أمرهما ما كان.

ديواننا

# وقوفٌ على قارعةِ الانتظار

شعر
عصام فقيري

طَالَ انتظارُكَ ..
أيّها المُلقى على جسدِ الرّصيفِ ،
تبيعُ قمحَكَ للجياعِ
وتَحتسي من جوعِهِمْ
قلقَ الرّغيفِ ،
طَالَ انتظارُكَ ..
كيفَ جئتَ من النّهايةِ ..حاملا
في راحتيكَ خُطى الفصولِ على سنيّكَ
كي تمُرّ من البدايةِ مرّةً أُخرَى ..
وتزرعَ في أديمِكَ .. نَبتةً
تُهديكَ خُضرتَها ..
لتنسَى قحطَ جِلدِكَ ..
كُلّما بسطَ الربيعُ على شتائِكَ دِفأَهُ
فظللتَ مُتّقِدًا وعرّى الصّيفُ جِلدَكَ ،
لَمْ تَجدْ .. شيئًا
تُواري فيه سوءَتَكَ القديمةَ
فارتَديتَ عليكَ أوراقَ الخَريفِ
طالَ انتظارُكَ ..
أيّها المنفيّ من سطرِ الزّمانِ
نَصبتَ جُرحَكَ .. قبلتَين
وعُدتَ بينهما تفتّشُ عنكَ في وجعٍ
يقيمُ صلاتَكَ الأولى
فطوّفتَ الرّحيلَ على الرّحيلِ
وعدتَ تبحثُ عن دليلٍ
تستشفُّ به جراحَكَ
فانكسَرتَ على دمائِكَ مرّتين
وضِعتَ حينَ أضَعتَ بَوصلَةَ النّزيفِ
طَالَ انتظارُكَ ..
أيّهَا المصلوبُ في حدقِ المرايا ،
منذ سيّجتَ الظلالَ على شُموسِكَ
واتّبعتَ بها كُسوفَكَ ..
غادرَ الضّوءُ المُسجّى في عيونِكَ .. من
عيونِكَ
وهْوَ يتّشحُ الظلامَ ..
وقدْ أعارَ عصاكَ نافذةً تطلّ عليكَ منها
فاستَويت بجانبيها عتمتَين ..
فلا يُرى منها ..
سوى أعمَى يطلّ على كفيفِ
طَالَ انتظارُكَ ..
أيّها المنذورُ للطّرقاتِ
كيفَ نسيتَ وجهكَ في الزّحامْ !
ولِمَ استحَلتَ إلى رُكامْ ؟!
أوَ لستَ تعلمُ
أنّ ما خلّفتَهُ من وجهِكَ الباقي ..
يُساوي كلّ وجهِكَ في ظُنونِكْ !
أوَ لستَ تعلمُ
أنّ هذا الظّنّ أكبرُ من يقينِكْ !
فلِمَ استعرتَ مِنَ الشّكُوكِ ..ملامحَ
القيدِ القديمِ
وصرتَ تعبرُ من جديدِكَ هاربًا ..
من كلّ ذكرَى .. لمْ تزلْ
في سجنِكَ البالي تفرّ إلى سُجونِكْ ؟!،

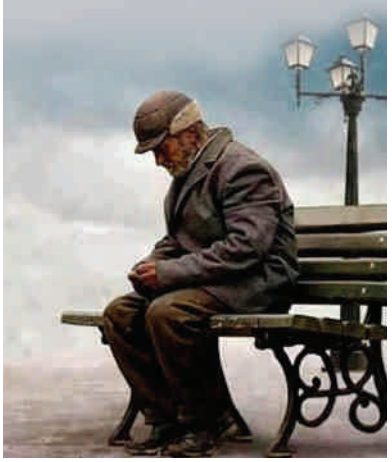

فمضيتَ في كلِّ الدّروبِ تَضمّ منكَ هُويّةً أُخرَى

وحِينَ تشكّلوا ..

صَاروكَ في مرآتِهِمْ ..

إلّاكَ من بينِ الوجُوهِ خرجتَ منْ شَبحٍ مُخِيفِ

طَالَ انتظارُكَ ..

رُبّمَا تأتِي ..

ستأتِي .. لا مناصَ

منَ التّشكّلِ فِي قوالبِ ما منحتَ و ما أخذتَ

و ما تركتَ و ما اقترفتَ ..

فليسَ غيرُكَ همُنا وهُناكَ مرتديًا ثيابَكْ

ستعودُ أكبر من ذهابِكَ ، من غيابِكَ

رُبّمَا ..

ستعودُ منتعلًا إيابَكْ ،

هذا مصيرُكَ .. لا تَخَفْ

« طَالَ انتظارُكَ »

قُلتَها :

فافتَحْ بها يَا أنتَ بابَكْ

وادخُلْ عليكَ ..

وفي يديكَ صحائف السّفرِ الطّويلِ

وقُلْ لذاتكَ : يَا أنَا ..

اقرأْ كتابَكْ ،

إنّي أتيتُكَ .. نازحًا عنّي وعنكَ

انفُضْ غُبارَكَ من غُبارِي

مثلمَا ..

« طَالَ انتظارُكَ »

هَا أنَا

استيقظتُ من حُلمِي السّخِيفِ ..!

# كل شيءٍ قابلٌ للإنهيار

أرى رجالا

يعبرون بوابة التاريخ

بحثًا عن هوية

أحمد عائل فقيهي

وأرى عالمًا يتهاوى

وعالمًا يتداوى

وعالمًا يسقط

بفعل الخوف

أو بفعل شظية

أرى وطنًا يبكي

وآخر يشكي

وآخر يتهاوى

بفعل بندقية

كل شيءٍ صالحٌ للإنهيار

أو الإنكسار

وما تبقّى ..

هو بقايا من بقية

شعر العالم

## نحيبُ بعيدٍ من أفريقيا

# قصائد مختارة للشاعر ديرِك والكُت (١)

اختيار وترجمة
شريف بُقنه *

منتصف الصيف، توباغو (٢)
شواطئُ عريضةٌ بسطَتْها الشّمسُ.
حرارةٌ بيضاءُ.
نهرٌ أخضرُ.
جسرٌ،
نخلاتٌ صفراءُ مُشيّطة
من منزلِ استجمامةِ الصّيفِ
أيامٌ أغسطس الناعسةُ.
الأيّامُ التي قضَيْتُها،
الأيّامُ التي فقدتُها،
الأيّامُ التي كبُرت معي، مثل البناتِ،
أذرعي التي نذرتُها.
×× ×× ×× ××
نحيبٌ بعيدٌ من أفريقيا
ريحٌ تُقَشعِرُ جلدَةَ أفريقيا
السمراء، كيكويو (٣). بسرعةِ كذُبابٍ
يسبحُ في حمّامِ دَمٍ فوقَ السّهابِ.
الجثثُ مُبعثَرةٌ في الجنّةِ.
وحدَها الدودةُ، كولونيل الجيفةُ، تبكي:
«لا تُضيّعوا أيّةَ رأفةٍ على هؤلاءِ
القتلى المنفصلين!»
الأرقامُ تُثبتُ،
والعُلماءُ تضبطُ بلا رَويّةٍ
مرتكبي السياسَة الاستعمارية.
ما الذي يعنيه ذلك
لطفلٍ أبيضَ في سريره مفدور؟
للهَمَجِ، لضحايا اليهود؟
صوتُ المغنّي (٤) يُخرجُه من عُشّه
تنهارُ قفزتُه العاليةُ في غُبارٍ أبيضَ
حزين
تتناثرُ منذُ فجرِ الحضارةِ
عن نهرٍ جافٍّ أو سهلٍ وحوش.
بَطْشُ الوَحْشِ بالوحشِ يُعرّفُ
بقانونِ الطبيعةِ، لكنّ الإنسانَ
ينشدُ ألوهيّتَه بافتعالِ الألم.
هائمٌ مثلَ هذهِ الوحوشِ الهائمةِ،
ترقصُ حروبُه على جلدةِ الطبلةِ
المشدودةِ
بينما لايزالُ يدعو الشجاعةَ رهبةَ أهلِ
البلادِ
من سلامٍ أبيضَ تعاقدتْ عليه الأمواتُ
والعبادُ.
مرةً أخرى الضرورةُ الوحشيّةُ تمسحُ
كفّيْها
على منديلٍ بدعوى النّتَن، تُبَدّدُ عطفَنا
مرةً أخرَى، كما هو الحالُ مع إسبانيا،
الغوريلا تتصارعُ مع سوبرمان.
أنا الذي تسمّم بدمِ كليهما،
إلى أين ألتفتُ وأنا مقسومٌ حتّى الوريد؟
أنا من ألقيتُ عليه اللعنةَ،
الضابطُ الّسكرانُ من الحكمِ البريطاني،
كيف أختارُ بين أفريقيا ولساني
الإنجليزي؟
أخونُ كليهما، أو أعيدُ إليهما ما
أعطياني؟
كيف أواجهُ هكذا مجزَرةً وأحيا في
طمأنينةٍ
كيف أديرُ ظهري لأفريقيا وأعيش
السّكينةَ؟

* * *

بلا عنوان (قصيدة رقم ٥٤)

هذه الصفحةُ هي السحابةُ بين حافتي
خِصام
نتوءٌ أرضيٌ يبدو كأنّه جبالٌ محطّمةٌ
ما يلبَثُ أن يختفيَ مرةً أخرى وتبتلعُه
الأثلامُ
تمتدّ زرقةٌ صحوةٌ الآنَ، بحرٌ في أخدودٍ
وجزيرةٌ تسمّي الأشياء، حوافُها مُغْرَةٌ (٥)
الأجسامِ
وديانُها مغموسةٌ بالظّلالِ وطرُقُها
ملتويةٌ
خيوطٌ تربطُ قرى الصيدِ، عبابُ الموجِ
الأبيضِ الصامتِ
على طولِ السّاحلِ، حيثُ يصلُ خطّ
النّوارسِ كما السهْمِ
إلى الميناءِ الآخذِ في الاتساعِ لبلدةٍ بلا
ضجيجٍ،
شوارعُها تلتصقُ ببعضها مثلَ الأحرفِ
المرصوفةِ التي تقرؤُها الآنَ،
سفينتا كروز، سَكّونة (٦)، قاطرةٌ
بحريةٌ، زوارقُ عتيقةٌ،
حيثُ تغطّي السحابةُ الصفحةَ ببطءٍ
لتُصبحَ
بيضاءَ مرةً أخرى ويصلُ الكتابُ إلى
نهايتِه.

* * *

القِطار

من ناحيةٍ، إنجلترا المروّعةُ،

الحديد، وحلُ مدارج المطار،
من الناحيةِ الأخرى، أنقاضُ أشجارٍ
محترقةٍ، يدٌ تعبثُ بنوافذِ العربةِ.
من أين جاء جدّي الأبيضُ الشّبِقْ؟
غادرَ هنا قبلَ قرنٍ
ليجدَ «مزرعتَه»،
ومثلُ آلافٍ آخرين،
بذَروا أرخبيلهم مخمورين.
من خلال زجاجِ قذرٍ
تعبرُ أرضُه الزّراعيةُ إلى وجهي.
أسْوَدُ ويائسٌ
وضعَ لحمَهُ على النّارِ،
اِسْوَدّ كشجرةٍ من لهَب واستعارَ،
يغلي دمُهُ في داخلي بينما يندفعُ هذا
المحرّكُ
وتشيطُ بشرتي مثل زُنّارٍ مطبوعٍ باسمِه.
على رصيفِ محطّةِ الأحدِ القاتمةِ
تحدّقُ الوجوهُ البريئةُ وتتفرّقُ
مثل سككِ الحديدِ الضائعةِ،
وأنا مثلكَ يا جدّي، لا يمكنني تغييرَ
المكانِ،
أعودُ بيتي ظمآن.

* * *

## أردواز

أفكّرُ في بناءِ جُملةٍ عن لون الأردواز (٧)،
ببريقِ البلورِ لإحساسٍ عرَضي، بوميض
الميكا (٨) لفِطْنةٍ عابرة.
لست مُتعباً من تَيْهِ المجاز،
لكن الأيام الرماديّة مفيدة، دون
انعكاس،
مثل رَمْلٍ ترشّح بعد شفق الحبّ.
أفكر في تجنّب مفرداتٍ مثيرةٍ أو وقَفَاتٍ
ميلودرامية كالموت،
أو ندَمِ الخسارات، أو لا؛ لا خسارةَ دون
حبّ،
ولكن هذا أيضاً يجب أن يكون صامتاً،
يجبُ ألا يفوت

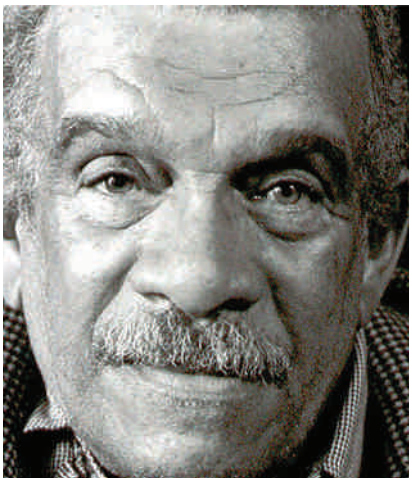

ديرِك والكُت

مثل مترونوم (٩) التنفس قريب من
القلب.
قِفْ. استئنفْ. قِفْ. وتُعاودُ الكَرّة
بالتوارد.
حصانٌ رماديّ، بلا راكبٍ، يرعى أينما
ذهب العُشْب،
حصانٌ أردوازيّ يجرُ خصلاتَه على شاطئٍ
بارد،
يرحل آخرُ جُرحٍ متوهّجٍ، تغلق الشمسُ
بيتَها في الليل
ويصبحُ كل شيءٍ على وشَكِ الانقراض.
حتى الندم.
خصوصاً النّدَمُ والأسَفُ والشوقُ والوَيْل،
باستثناء موجِ الظلام الذي يواسي
بغرابة صلابته.
إنهّم يأتون بذات الأخبار القديمة،
ليس فقط بحشرجة الموجِ على الشاطئِ
وغرغرته،
ولكن هناك شيءٌ أبعدَ من الموجةِ
الأخيرة،
قشورُ السّرطان التي أبيَضّت ورائحةُ
الحشائشِ اللاذعة،
أبعدُ من النجوم التي بدت دائمًا صغيرة
لتلك المساحات اللانهائية، التي ظنّها
(باسكال) خادعة
أفكّر في عالم خالٍ من النجوم والأضداد.
متى تكون اللحظةُ الأثيرة؟

---

(١) عن مختارات مترجمة للشاعر ديرِك والكُت تصدر عن دار روايات - الشارقة 2021. ديرِك والكُت (١٩٣٠-٢٠١٧) شاعر ومسرحي وكاتب من سانت لوسيا، حصل على جائزة نوبل للآداب (١٩٩٢) وعملَ أستاذاً للغة الإنجليزية قي جامعة بوسطن الأمريكية.

(٢) توباغو (Tobago) جزيرة في جنوب البحر الكاريبي، وهي جزءٌ من أرخبيل جزر يشكِّل جمهورية ترينيداد وتوباغو ويقع قريباً من فنزويلا

(٣) الكيكويو أو الجيكويو «Kikuyu»، جماعةٌ عرقية من كينيا، يشكلون الآن حوالي٢٢٪ من إجمالي السّكان. استجابت قبائل الكيكويو بصدر رحب المبشرين والتعليم الأوروبي وكان لديهم فرص الحصول على التعليم والمشاركة في اقتصادات الأموال الجديدة في البلاد.

(٤) المنادي أو المغني: طريقة يحتال بها الصياد على فطرة الطيور بتقليد أصواتها أو باستخدام الطبول ليخرجها من أعشاشها. ورد في النص الأصلي كلمة (ibises) طائر أبو منجل كتسمية للطير المراد اصطياده، حذفت التسمية من الترجمة لضرورة فنيّة.

(٥) مُغْرَة ochre، وهو الطين الأحمر أو الأصفر، والشاعر يتحدث هنا عن جزيرة ويستكشفها بعيني طَيْر تظهر المعالم و تتوسط البحر، ربما يشير إلى جزيرته سانت لوسيا والتي تقع شرق البحر الكاريبي

(٦) السَكّونة (schooner) وهي مركب شراعي ذو صاريَتين أو أكثر

(٧) أردواز (slate) لون حجر الأردواز أو حجر السجيل وهو صخر مرقق تكوّن من الطين والرماد البركاني، يميل اللون الى إلى الرمادي الصلصالي

(٨) ميكا (mica) هي مجموعة معادن من السليكا تتبلور في هيئة طبقات

(٩) مترونوم (metronome)، رقّاص الإيقاع أو بندول الإيقاع وهي أداة تعطي تكتكة أو علامة تجزئة وهذه التكتكة تكون منظمة وثابتة

قصة قصيرة

# عن الذي ينزف عسلاً

أسماء عواد

هذه المرة لم يشعر بتأنيب الضمير، لقد استمتع إلى الحد الذي نسى أنه يشرب دماء طفله، بعدما أمسك يده ببساطة، ووخزها بمشرط حاد، ثم أخذ يمتصها منتشيًا بلذة تسري في لسانه وفمه.

بدأ الأمر منذ شهرين تقريبًا وبالتحديد منذ سبعة أسابيع، عندما اصطدم إصبعه بدبوس المكتب، وانسابت منه نقطة دم صغيرة، رفعها إلى فمه وامتصها بحركة تلقائية ليخفف من ألم الوخز، عندها فوجئ بطعم سكري يملأ فمه، بل شديد السكرية، مما جعله يعتقد أنه يلعق إصبعه بعد أن غمسه في العسل، لكنه انتبه إلى أنه لم يفعل ذلك، فقد نفد العسل الجبلي من بيته منذ أربعة أشهر، ولم يستطع الحصول على مزيد منه.

اعتاد منذ سنوات طويلة أن يأخذ ملعقة عسل كل صباح، ويذيبها في الماء ثم يشربها قبل أن يخرج للعمل. إنه حقًا يحب العسل، ويفتقد طعمه اللذيذ، ولكن ليس إلى الدرجة التي يتوهم فيها أنه يلعق عسلًا وهو يمتص دماءه. وهذا ما دعاه للتعامل مع الأمر ببساطة، فالطعم السكري يمكن أن يكون صادرًا من قطعة حلوى أمسك بها قبل أن يجرح يده. لذا عاد إلى عمله ونسي الأمر.

بعد ثلاثة أسابيع، بدأ يعاني من المغص كلما تناول طعامه، ولم تفلح معه أدوية التقلصات ومسكنات الألم، فقد كان المغص يعاوده قبل أن تمتلئ معدته بما يكفي للشبع. يومًا بعد يوم تقلصت كمية الطعام التي يأكلها حتى امتنع تمامًا عن الأكل، ولولا السوائل التي أقبل عليها بشراهة لكان في عداد الموتى. ما يحيره ويشل تفكيره ليس فقدانه لقدرته على الأكل، والنوم أيضًا، ولكن فقدانه لكل هذا دون أن يظهر عليه علامات المرض، بل على العكس، لقد بدت عليه علامات الصحة، ما دفع الطبيب لأن يتشكك في شكواه، قال له:

ـ ليس هذا حال من لم يذق الطعام لأسبوع كامل، ربما تكون مصابا بمرض نفسي وتحتاج إلى طبيب آخر.

أشعره حديث الطبيب عن العلاج النفسي بالضيق، إن هذا يعني أنه يتوهم الأمر، هنا قرر أن يتجه إلى معمل التحاليل ويجري فحصًا للدم. أثناء قيام الممرضة بسحب عينة الفحص، بقت نقطة صغيرة من الدماء على ذراعه، تذكر طعم العسل الذي تذوقه منذ ما يقارب شهرًا، وقرر أن يلعقها مثلما فعل من قبل، رفع ذراعه إلى فمه وامتصها بشفتيه، كانت لحظة صاعقة تلك التي غيرت مجرى حياته للأبد، فقد فوجئ بطعم دمائه السكري من جديد، لكنه هذه المرة كان أكثر كثافة ووضوحًا.

لم يجد تفسيرًا لما يحدث له، وخشي إن باح لأحد بشكوكه أن يتهمه بالجنون، هذا على أفضل الظنون، أما على أسوأها فسوف يخضعونه لأبحاث وتجارب تفقده راحة باله، وحتى تظهر نتيجة التحاليل قرر أن يتوقف عن التفكير.

في الليل شعر بالوهن والأرق، كان متعبًا يرغب في النوم لكنه لا يقدر عليه، وكلما بدأ جفناه يغلقان فجأة يشعر بطعم العسل في فمه، ويسيل لعابه من جديد. لم يستطع أن يبعد ذهنه عن صورة نقطة الدم التي تذوقها في الصباح، وأتته رغبة في تذوقها من جديد، فقد تلذذ بطعمها أكثر من أي شيء صادفه في حياته، أكثر حتى من العسل الجبلي الذي أدمن تناوله كل صباح. كان أيضًا يشعر بالجوع، وقد مل السوائل التي يعيش عليها لعزوفه عن الطعام. ولما استحال النوم عليه، قام من فراشه وأحضر مشرطًا صغيرًا، ثم دفع به في إصبعه عدة مرات. تدفق دمه غزيرًا فوضعه مباشرة في فمه وأخذ يمتص منه بشراهة، بعد قليل ذهب عنه شعوره بالوهن، وبمجرد أن وضع رأسه على الوسادة، استغرق في نوم عميق.

في الصباح رأت زوجته ضمادة حول إصبعه، سألته عن الجرح كيف أصابه، لم يستطع أن يجيبها، ماذا لو علمت أنه يشرب دماءه كي يتمكن من النوم، حتمًا ستظن أنه تحول إلى مصاص دماء، وهي صاحبة خيال خصب، مدمنة لمثل هذا النوع من الأفلام، لذا فضل أن يظل صامتًا ولا يخبرها بشيء.

مع طعم العسل عادت إليه قدرته على النوم، أما الطعام ـ واللحم بالأخص ـ فبمجرد أن يشم رائحته يشعر بالغثيان ويبدأ في التقيؤ. أصبح لا يستطيع النوم حتى يتذوق بعض قطرات من دمه، جعله هذا يشعر بالقلق، هل أصبح حقًا مصاص دماء؟ أهكذا يبدأ الأمر معهم؟ تتغير طعم الدماء في أفواههم وتتحول إلى عسل؟ فجأة وجد نفسه يجري مقارنة بينه وبينهم، كلاهما يشعر بالجوع ويشبع بالدم، كلاهما لا يستطيع النوم بسهولة، وخاصة في الليل. ماذا لو كان بالفعل مصاص دماء؟ هل سيقوم يومًا بامتصاص دماء زوجته وطفله؟ عند هذا الحد شعر بالخوف، ربما من الأفضل له أن يبحث عن مساعدة، حتى لو قضى باقي عمره سجين قفصٍ من حديد.

في الليلة التالية عندما لم يستطع النوم أيضًا قرر أن يفعل شيئًا مختلفًا، جرح إصبعه ثم أخذ يعصره، سقط منه الدم ثخينًا مكتمل الاصفرار، بدا هذا واضحًا على سطح طبق البورسلين الأبيض، رغم ذلك كذب نفسه، وذهب بالطبق إلى زوجته. سألها:

ـ ما هذا؟

أجابته بأنه عسل بالطبع، الأمر في منتهى الوضوح.

لم يعلق بشيء، فقد اطمأن أنه ليس مصابًا بالهلاوس، كما أنه لم يتحول إلى مصاص دماء، من الآن فصاعدًا لن يشعر بتأنيب الضمير، سيذهب غدًا إلى المستشفى ويعلن عن مرضه، لن يتهمه أحد بالجنون، وإذا حدث سيجرح جسده ليسيل منه العسل أمام أعينهم، سيطلب منهم أن يتذوقوه، ويترك لهم جسده يتصرفون به كما يشاؤون.

في الليل، بعد أن تناول وجبته الخفيفة من العسل، واستغرق في النوم، رأى نفسه مقيدًا بكرسي خشبي، وقد أصيب بجروح في جميع أنحاء جسده، بينما يتقاتل عليه الناس للعق ما يسيل منه من عسل. استيقظ فزعًا، ليست هذه النهاية التي يتمناها لنفسه، هكذا عدل عن رأيه في الذهاب للمستشفى، وقرر أن يتكتم على الأمر.

شيئًا فشيئًا عاد إليه القلق مصحوبًا بصداع مميت، ولم يعد العسل يفلح في تهدئته أو تخفيف حدته، أصبح يسمع صوت طنين نحل لا يحتمل، وتكرر هذا الأمر لأيام متتالية،

حرم فيها من النوم تمامًا، آلاف مؤلفة من النحل تطن في أذنه، ولا يسمعها أحد غيره، يأخذه هذا للجنون، من أكثر الأشياء قسوة، أن تضطر لسماع صوت لا ينقطع حتى بعدما تضع إصبعك في أذنك. ومن أكثرها غرابة أن يخبرك الطبيب بأن أذنك سليمة تمامًا، وأن يستدل على هذا بنتائج الفحص والاختبارات. لقد تأكد بأنه ليس مريضًا، مثلما تأكد بالأمس أنه ليس مجنونًا، يجب أن يحتفظ بسره لنفسه، ولا يخبر به أحدًا حتى لو كانت زوجته، فهو لا يريد أن يتحول إلى فأر تجارب، أو نحلةٍ يتقاتل على عسلها البشر.

لقد أدرك اليوم كم هو شاق أن يكون مختلفًا، منذ طفولته وهو يحلم بأن يكون لديه قوة خارقة، كأن يتمكن من الاختفاء وقتما يريد، أو يطير بلا جناحين، أو يقرأ مستقبل البشر. إنها لسعادة لا تساويها سعادة، أن تكون مميزًا بشيء لا يمتلكه غيرك، اليوم عرف أن الاختلاف حملًا على صاحبه، يسقطه في منطقة وسطى تفقده الاستمتاع بالحياة، فهو لا يستطيع أن يجاهر به كي لا يفقد أمانه، وفي نفس الوقت لا يستطيع الحفاظ على استقراره وهو يجاهد في إخفاء نفسه عن الآخرين. هكذا خرج من عند الطبيب دون أن يخبره بسره.

في طريقه للبيت، رأى أمامه حديقة مليئة بالزهور، بلا تخطيط وجد قدميه تأخذه إليها، وهناك تمدد على مقعد حجري، ثم استغرق في النوم. لم يصدق نفسه عندما استيقظ!! لقد اختفى طنين النحل من أذنه، دون أن يبذل أي مجهود، ليس هذا فحسب، بل اختفى أيضًا الصداع الذي كاد أن يفتك به- ولكن للأسف ـ لم تدم سعادته كثيرًا، إذ فوجئ بالطنين يعود إليه من جديد بمجرد أن دخل البيت وأغلق وراءه الباب.

إنها لعنة حلت عليه، عقاب له من السماء، حقًا إنه يتعامل مع دمائه على أنها عسلًا، لكنها وإن كانت عسلية الطعم واللون، إلا أنها تظل دماءً محرمة على البشر. عقابه أن لا ينام في فراشه ويظل مشردًا بقية حياته. إذا أراد النوم عليه أن يتخلص أولًا من طنين النحل، وإذا أراد أن يتخلص منه عليه أن يجوب الحدائق كل يوم، ينتظر حتى تخلو من زوارها، ويختبئ من حراسها، كي ينام بلا سقف أو غطاء، معاناة لن تنتهي.

كان يسكن منطقة مزدحمة بالسكان، ويبعد عن أقرب حديقة بمسافة طويلة، وفي تلك المسافة تكاد رأسه أن تنفجر من الطنين ذهابًا وإيابًا. ذات يوم أثناء عودته للمنزل رأى شرفة مليئة بالزهور. فكر أن يصنع حديقة في شرفته لعل الأمر ينجح معه.

في اليوم التالي اشترى نباتات مزهرة، غطى بها سور الشرفة وجدرانها، اشترى أيضًا أشجارًا مورقة، تحجب عنه رؤية الشارع والبيوت. عرف أنه سينجح منذ بدأ في تجهيز حديقته الخاصة، فقد بدأ الطنين يخف تدريجيًا حتى توقف تمامًا. أحضر أريكة تصلح للنوم وتمدد عليها، هذا ما كان يرجوه، أن يتمكن من النوم في بيته وعلى فراش مريح.

أصبح لا ينام إلا في حديقته الجديدة بعدما اختفى طنين النحل من أذنه، تخلص منه ومن الصداع المصاحب له، وقد كان هذا عزاءً له كي يستقبل أي أمر آخر برحابة وسعة صدر، لذا لم يأبه باللون الأصفر الذي بدأ يغطي عينيه وكأنه يرى العالم من خلف نظارة صفراء. لا يهم فالرؤية محتملة ولا تسبب له ألمًا في عينيه.

من وقت لآخر، بدأ يرى نحلات صغيرة تظهر أمامه في الفضاء، لكنها سرعان ما تختفي بمجرد أن يرمش بعينيه، وكأنها ملتصقة بعدسته هو فقط. في سياق ما يحدث له من أمور غريبة أصبح يتوقع أي شيء، أي شيء مثل أن لا يرى النحلات أحد غيره، مثلما لم يسمع طنينها أيضًا أحد غيره، لذا لم يتعجب عندما قالت له زوجته بأنها لا ترى أي نحلة في الشرفة، فقط اكتفى بالابتسام، وملاعبة ابنه الذي يضحك أثناء زحفه، في محاولة للإمساك بشيء لا تراه أمه. إنها نحلات صغيرة، تأكد من ذلك عندما صرخ مشيرًا إلى قدمه، لقد لسعته إحداهن وهربت إلى مكان ما، أمسك بقدم ابنه وأزال عنها الإبرة التي خلفتها النحلة وراءها. ابتسم عندما تذكر المرة التي لسعته هو أيضًا قبل أربعة أشهر وخلفت وراءها إبرة مشابهة، وقد كانت هذه هي البداية. هذا جعله يعرف كم هو مؤلم لسع النحل، وكم هو ممتع أيضًا!!

بعد شهر عندما امتنع طفله عن الطعام لم يذهب به إلى الطبيب، فقط انتظر حتى يبدأ في البكاء ووضع يده على أذنيه. هنا نقل مهده إلى الشرفة، وبدأ في مراقبته، بعد قليل، هدأ تمامًا ثم استغرق في نوم عميق، الآن سيعرف ماذا يحدث له أثناء نومه في الشرفة، لقد فوجئ بفم طفله يفتح، وتخرج منه أسرابٌ من النحل، تتجول في الشرفة، وتحط على الزهور والورد، ثم تعود لفمه من جديد، حتمًا هذا ما يحدث له أيضًا.

في اليوم التالي اشترى خلية نحل مصنوعة من الخشب ووضعها في ركن الشرفة، وبدأ في مراقبة أسراب النحل، وهي تخرج من فم ابنه أثناء نومه، لتسكن الخلية المعدة لها. وقبل أن يستعد للنوم هو أيضًا أمسك بالمشرط للمرة الأخيرة ووخز طفله في إصبعه، ثم أخذ يمتصه منتشيًا بلذة الطعم تنتشر في لسانه وفمه.

وجوه غائبة

قضى حياته بين الفن والأعمال الخيرية

# سعد التمامي صانع الابتسامة

كتب صادق الشعلان

خط لنفسه خطاً فنياً يتسم بالفكاهة والخفة المقبولة, فكان صانع الابتسامة على الوجوه, عبر أداءٍ منفرد ونادر بداية من تقليد الأصوات, وخاصة أصوات المشاهير في تلك الفترة التي بزغ فيها اسمه من الستينات الميلادية, بل بلغ فيه الترف العفوي والثقة أن قلد نفسه, وكبادرة لم يسبقه اليها أحد, مُسمياً هذا التقليد بكاركاتير الفنانيين, مروراً على تقديم أغان مختلفة الطبع عما ولفته الاسماع عُرفت بالمونولوجات والتي تناقش وتستعرض الحياة الاجتماعية وماهو خاطئ فيها وشائع و دخيل، ليغدو الفقيد الفنان سعد التمامي أحد رواد الفن الفكاهي المنوع مابين تقليد ومنولوجست وتمثيل مسرحي وتأليف, والذي وافته المنية قبل أيام في الرياض، و بسبب المرض التنفسي الحاد المرتبط بفيروس كورونا المستجد 2019 عن عمر يُقارب 93 عاما.

كانت ولادته في مدينة المزاحمية غرب مدينة الرياض عام 1927 للميلاد, ليبدأ حياته الوظيفية مدرساً، ويلتحق خلالها بالمجال الفني كهواية, أوجد له فيها اسماً تتداوله الألسن الباحثة عن لحظة فرح, ليعلن اعتزاله في أوج مجده, متفرغاً لمجال التجارة عام 1980, وليأخذه الغياب عن جماهيره ومن أربعين عاماً تحديداً.

إطلالتة الفنية وافقت فترة لم يكن فيها أحد, ورغم قدرته على الإستمرار إلا أنه آثر الإعتزال والإبتعاد عن المجال الفني بعد مشاركات عديدة في مسرح التلفزيون السعودي والإذاعة اضافة إلى ما أُشتهر به كبرنامج «أخبار وأشعار» وبرنامج «بيت العزوبية», حيث بدأ العمل في التلفزيون والإذاعة من عام 1965، و قدم أغانٍ متنوعةٍ مثل «نهضة حلوة في بلدنا»، «وش تبون من الخارج»، ومن أشهر أغانية كانت ذات طابع منولوجي بعنوان "شفت الخالة" والتي غناها تزامناً مع بداية الإعلان عن مدارس محو الامية في المملكة عام 1956، وكان لها الأثر الكبير بفضل كلماتها الملحنة, وادائه لها على استثمار المرأة لوقتها بطلب العلم وتطوير نفسها, إضافة إلى مسلسل تلفزيوني أسماه الدمعة الحمراء.

رغم اعتزاله إلا انه ظل راسخا الذِكر في ذاكرة جيل الجماهير التي عاصرته نساءً ورجالاً , ليزيد عليها ذاكرةَ حية أخرى تنامت وعبر حياته البعيدة عن الفن بأعماله الخيرية وخاصة توفير أجهزة التكييف للمساجد وبالمجان وبشهادة من جاوره لسنوات طويلة زادوا عليها الإشادة بخلقه الرفيع وطيب معشره وممن كان يدخل السرور لدى الاخرين وهي الصنعة التي ظلت ملازمة لها اثناء الفن وبعده.

لم يلتفت رحمه الله الى ماواكب رحلته الفنية من صعوبات ومعوقات, مواجهاً لها بابتسامته, واستماتته في خلق لحظات كانت مليئة بالبهجة والتي تلقاها قبل كل شي في محياه الدائم الابتسامة, وقد نعاه رئيس ادارة الهيئة السعودية للفضاء الامير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز في اتصال هانفي بأسرته مثمنا جهوده رحمه الله في «نشر الوعي بالقضايا المجتمعية منذ وقت مبكر, وكونه الشخصية الإعلامية الوطنية منذ سنواته الأولى المبكرة, وذو حظوظ بالقبول والمحبة لدى شريحة واسعة من المجتمع», ليتذكره أحد طلبته بتغريدة كتب فيها « رحم الله الاستاذ سعد فقد غرس في عقولنا وعياً بالرياضة وحبا لها ,حين درسنا في المرسة المحمدية ودربنا طلاب القسم المخصوص على تمارين رياضية ليعدنا للمشاركة في عرض امام الملك سعود رحمه الله».

صاحب فن رفيع

الفقيد سعد التمامي البارع في فن المنلوج والذي يُصنف من الفنون الرفيعة والراقية، نظير ما يظهره من العواطف الجياشة والأحاسيس، ويُعد كذلك فن تراثي وارشادي وناقد للافعال الخاطئة وبطريقة ساخرة عبر غناء أحادي حيث منولوج تعني اداء متفرد يخوض في واقع المجتمعات ويرصد وينقد بطريقته الخاصة, مبدياً التعبير عن هموم المجتمعات والتي جعلت منه مُوطن قبول من مستمعيه, فكما كان له مغنيه فله أيضا مؤلفيه وملحنيه المهرة منذ ولادته ابان عصر النهضة الموسيقية حين دشنه سيد درويش عام 1920 للميلاد, ومستوحى من فن الاوبرى حيث يمتد الغناء مسترسلاً من دون وجود مذهب او كوبيله أو جمل لحنية بين نصوصه, مُكَوناً من عدة أبيات تطول أو تقصر سماتها الأساسية عدم تقسيم النص إلى كوبيله أو مذهب حتى وأن اختلفت قوافيه, وينتظره الجمهور بشوق كبير لما يتمتع به من خفة الكلمة واللحن والجماهيرية, فارضاً نفسه وسط القوالب الفنية العربية والأداء الفكاهي, وهو الأن من الفنون الضائعة عربياً ضياعا يوازي ضياع الاعلام للفقيد التمامي والذي حد من عضو مجلس الأمناء بمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني الدكتور محمد العوين للتساؤل « لماذا اذا غاب المبدع في أي فن عن العطاء سنوات لأي ظرف أين الأعلام عنه؟ « وزاد « وهل يمكن القول ان الذاكرة دفانة؟ وهي معك مادمت حاضراً، فإذا غبت لأي سبب كان لم يسأل عنك من صفق لك طويلا.»

غادر التمامي دنيانا التي هي في أمس الحاجة له و لمن يطرزها بفعل بسيط ذو مفعوله عميق وراسخ وهي الابتسامة وبفن حي في زمن غلبت فيه الفنون الصامتة.

سرحانيات

م. علي بن سعد السرحان

# يوم في المعابدة

هذه الأرض أرضنا وعندما أغيب عنها لفترة طويلة أتخيل أن كل ذرة رمل في المعابدة تعرفني وتعاتبني على الغياب، وصخور الجبال المحيطة بنا ترحب بي وتتصفح وجوه الغرباء متسائلة عن الغائبين.

كان العالم كله بالنسبة لي يمتد من بيت جدي لأمي إلى بيت جدي لأبي في المعابدة والمسافة بينهما لا تتجاوز الخمسمائة متر تتناثر حولها بيوت أعمامي وأخوالي.

تفتحت عيناي على الحياة في هذا العالم، وأبي رحمه الله غائب في مهمة عسكرية لأكثر من عام وقد تعرفت على ملامحه من خلال صور قليلة تحتفظ بها والدتي، كان والدي هو الامتداد المجهول اللامرئي لعالمي.

يتسلل صوت ابن محفوظ بأذان الفجر من مسجد الإجابة الذي لايبعد عنا بأكثر من مئة متر وأنا أغالب النوم في أحد أسطح بيت جدي، وبقربنا قلل الفخار التي تحوي الماء البارد حيث ننام تحت السماء مباشرة.

ما أجمل صوت ابن محفوظ رحمه الله وسماحة محياه ووجهه الرضي وابتسامته.

أتذكره كلما شاهدت وجوهاً مكفهرة تدعي التدين من خلال فهم سقيم و لحية مطلقة وثوب قصير وقلب يعلم الله لونه، فأدعو الله له بالرحمة.

في الليلة السابقة تحلقنا حول صحن الأرز والعدس أنا وأخوالي وأبناؤهم وضيوفهم، ورائحة السمن البري تتصاعد وأواني اللبن حول الصحن، اللبن الذي تصنعه جدتي رحمها الله وتخضه في سقاء جلدي بعد حلب الأغنام من قبل نساء العائلة، والأغنام تشاركنا في منزل جدي شيخ المعابدة وفي بقية منازل المعابدة حيث يأتي الراعي في الصباح ليقتاد الأغنام لمرعى في نهاية ربع ذاخر ولا أعلم من يقتاد أغنام هذا الزمان.

فقط الأرز والعدس واللبن مع التمر الهندي بالبصل في وجبة العشاء اليومية التي لا تتغير، وهي وجبة قد لا تتوفر للجميع .

كانت أبواب بيتنا مفتوحة حيث يشاركنا الضيوف في جميع الوجبات، وتجد العامل البسيط والتاجر وشيخ القبيلة متجاورين على الصحون.

وفي تلك الليلة سمعت أربع كلمات تقال بصوت خافت (الإمام البدر – السلال- اليمن –انقلاب) ولم استوعب هذه الكلمات وعندما استلقيت على فراشي سألت أمي رحمها الله فأجابتني وهي تبتسم كعادتها: في اليمن مشكلة، نعم في اليمن مشكلة صدقت والدتي رحمها الله، وقبل أن أنام مباشرة تنطلق سيمفونية النوم من أحواش الابل ونحن نستمع لهذه المعزوفات على مدار اليوم والليلة وهي معزوفات لا تمل من هدير الإبل ورغاؤها وحنين النياق.

كنا نستيقظ قبل شروق الشمس وننزل إلى البيت تفادياً لأشعة الشمس حيث نكمل نومنا، ولكن صباحي كان مختلفاً، ألبستني والدتي ثوبي وألبستني لأول مرة غترة ربطتها متعاكسة على رأسي وأخبرتني أن علي الذهاب مع خالي للمسجد لدراسة القرآن ولم أفهم لماذا؟ إلا أنها أقنعتني بالذهاب.

وفي الطريق أخبرني خالي رحمه الله -الذي أغتيل ببندقية على يد قاطع طريق عندما كان في رحلة قنص- أن الشيخ حسن اليماني قاسٍ جداً وأنه يضرب بالخيزران وبالسوط ويستخدم الفلكة للضرب على الأرجل، شاهدت الشيخ وبجواره عدد من العصي والفلكة ولم تكن تعبيرات وجه الشيخ مريحة لي، وبعد أن بدأ الدرس بقليل بدأت حفلة الضرب والبكاء ، وشعرت بغضب من أمي التي بعثتني لهذا الجلاد فأضافت محور رعب لعالمي الجميل.

أكاد أجزم بأنني لم أسمع حرفاً واحداً من القرآن لأنني انشغلت بالتفرس في الأوجه المرعوبة لزملائي، ولم أردد معهم كلمة واحدة.

وبعد أن أكملت ساعة في هذه الحلقة وقفت فتوقف الشيخ عن القراءة وقال : تريد ماء قلت، لا أريد أن أذهب إلى بيتنا، فنظر لي نظرة نارية وصرخ بأعلى صوته إجلس.

ولكنني رفضت واستدرت باتجاه باب المسجد، ولمحته وهو يرفع الخيزرانة ولم أستطع أن أتفاداها ووقعت على منتصف رأسي فأحسست بما يشبه لسعة النار مع دوار شديد، وانتبهت وإذا باثنين من الطلاب الأكبر سناً يمسكون بي من كلتا يدي وأنا أقاوم، وحققت أول انتصار في حياتي بالامتناع عن الذهاب لهذه المدرسة.

إقامة حبرية

منصف المزغني*

# عبد الكريم الجهيمان : أيقونة تدوين الأمثال والأساطير الشعبية في الجزيرة العربية

١- نجومية أبي سهيل :

- في الحياة أشخاص من أهل العزم، يقررون الهجرة من :

- إسمهم العابر النكرة بين الناس المسجل في دفاتر الحالة المدنية بين دفتريْ ولادة ووفاة، إلى إسم لامع سرمدي الضوء مثل النجم الهادي على رأي الشاعرة الخنساء في أخيها صخر ( كأنه عَلَمٌ في رأسه نار ...)

- وإذا نظرنا إلى السماء بعين الشاعر العربي القديم أبي ذؤيب الهذلي، رأينا نجماً نادراً إسمه ( سهيل ) ورد ذكره في قصيدته اليائية الإستثنائية وهو يرثي نفسه وقد أيقن من هلاكه : ( أقول لأصحابي ارفعوني فإنّه / يقرُ بعيني أن سُهيْلاً بدا لِيَ )

- وحين كان الكاتب والباحث و الشاعر والمربي العربي السعودي عبد الكريم الجهيمان يستقبل إبنه في الحياة، جاء على باله، وخطط حتى يسميه بإسم ذلك النجم: سهيل، وصارت كنية عبد الكريم (أبا سهيل) .

- هل كانت الكنية مجرد حلم قابل للتحقق لدى عبد الكريم حتى لم يبق له إلا أن يترجم إستحقاق خياله الشعري إلى واقع مادّيّ من خلال الجهد الأبعد، والطموح الأعلى، والنفَس الاكبر، والعمر الأطول فقد عاش الجهيمان قرنا من الزمان ونيف ؟

- أم صار لزاماً على (أبي سهيل) أن يسخر حياته للمعرفة حتى يكون جديراً بإستحقاق الكنية الطموحة المنيرة .

- أو، لعل أبا الطيب المتنبي كان حاضراًومقيماً في ذهن عبد الكريم الجهيمان عندما أراد إختيار كنيته من خلال إسم الإبن إمتثالاً لنصيحة ابي الطيب :

- (إذا غامرت في شرفٍ مرومٍ / فلا تقنع بما دون النجوم) .

٢- الفلاحة الثقافية بين حقليْن :

- توزعت حياة الراحل الكبير عبد الكريم الجهيمان بين حقول شتى، فكان:

- بين الحياة الثقافية والتربوية والصحافية والإجتماعية في المملكة العربية السعودية،

- ولكن الرجل ... إختار السكنى والإقامة الأطول في منطقة ثقافية واقعة بين مدينتيْن متقاربتيْن هما :

- ( مدينة الحكايات الشعبية) و (مدينة الامثال الشعبية)

- وأمكن له، نتيجة هذه السكنى، أن يبني عمارتيْن لا تبليان، بل تصحّان وتشتدّان أركاناً وبنياناً كلما إزدادت سكاناً (وما سكانها غير القراء) .

- ادإنهما عمارتان ولكن ليستا ككل البناءات، فهما عنوانان لكتابيْن لا يشبهان المألوف من الكتب والتصنيفات :

- الأول هو : أساطير شعبية في قلب الجزيرة العربية ( صدر في خمسة مجلدات ) بداية من عامو1967.

- والثاني هو : الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب ( صدر في عشرة مجلدات ) بداية من عام 1963.

- ويضيق المجال في هذا المقال عن تناول ادأو حتى ذكر بقية آثار الرجل .

٣- على خطى الميداني وأيسوب اليوناني :

- وقد يولد هذا السؤال :

- ان الحكاية الشعبية والمثل الشعبي موضوعان شعبيان،يسكنان الذاكرة، فما فضل الكاتب ؟

- ويكون الجواب هو أن من بين تعاريف الثقافة : مقاومة النسيان وما يترتب عليه من ضرورة شحذ الذاكرة بالتدوين وحتى

بالتكرار، ألم يقل كعب بن زهير :
- ما أرانا نقول إلا مُعارًا / أو معادًا من قولنا مكرورا.
- كما أن النظر الحديث للأمثال والحكايات الشعبية، بات مصنفاً في العلوم الإجتماعية الحديثة من ضمن ما يسمي بالتراث اللامادي للشعوب .
- ادأما الأدب العربي القديم، فللعرب قدوة حسنة في كتاب الميداني (مجمع الأمثال) .
- ولا شك أن عبدالكريم الجهيمان ادرك ادأن من واجبه أن يسير على خطى الميداني في ضرورة تدوين الامثال،
- ولكن الجهيمان لم يكتف بهذه الخطوة الأمثالية،
- وأدرك دور الخرافة والأسطورة الشعبية في التربية والتوجيه والنصح، بل ادأن هذه الاساطير كانت تذهب حتى إلى تفسير ظواهر الطبيعة وتخريفها ( قبل تقدم العلم في كشف ظواهر الطبيعية ) ورأى الجهيمان أن يسير على خطى الإغريقي ( أيسوب ) في تدوين الخرافات والأساطير الشعبية التي صيغت فيه الحكايات من خلال أبطالها من الحيوانات التي تحكي وتتعايش وتتقاتل، وتتنافر وتتآمر، وتتصادق وتحتال في سبيل شعار واحد : الصراع من اجل إستمرار الحياة .

٤- المثقف العضوي :

- لقد دابت كل المجموعات البشرية، على تأليف ثقافتها وتدوين كلامها، وتوثيق أدوات وتثبيت تواصلها الاجتماعي، وإنتاج صياغات لغوية وتصاوير شعرية ( دون قصد الشعر ) ولكن بهدف التواصل فيما بينها، مع العالم، وذلك من خلال : المثل .
- وهذا وعي كبير من مثقف عاشق لشعبه،مثل عبد الكريم الحهيمان، وبهذا يمكن إعتباره مثقفاً شعبياًوعضوياً، رأى أن دوره هو : أن يذكر شعبه - الخلف بما قالته الشعوب - السلف، عبر تراث لغوي قوامه المثل الشعبي المصور والتعابير الشعبية المتقادمة والمتناقلة عبر

عبد الكريم الجهيمان

الأجيال في مختلف ميادين الحياة ذات محاور إقتصادية و تجارية وثقافية ونفسية وتربوية وأخلاقية فاعلة فعل القوانين والدساتير والأعراف التي إستقرت فلا تقبل النقاش في معظم الأحوال .

٥- كرم عبد الكريم :

- ما الذي جعل عبد الكريم الجهيمان يمنح جزء كبيرا من حياته هدية لخدمة التراث الشعبي في الجزيرة العربية، وكيف وزع هذه الخدمة بالتساوي بين حقلين ثقافيّين شعبيّين متقاربيْن متآلفيْن طموحيْن هما : أولا : تدوين الحكاية الشعبية او الأسطورة الخرافية . وثانيا : تسجيل المثل الشعبي المأثور، وفرعه : التعبير الشعبي ؟
- لا جواب عن هذا السؤال الطويل سوى ادإيمان الرجل بأن الحضارة هي تفاصيل بسيطة من بينها : الجوهر الثقافي للشعوب وهو يقاوم رياح العولمة، والتنميط في نموذج عالمي واحد حيث تلتهم ثقافة الغالب ثقافة المغلوب .
- وما المثل الشعبي أو الحكاية الشعبية غير سلاح في معركة الهوية الثقافية لدى كل شعب من شعوب الارض .

٦- طموح الغوّاص :

- في البدء، لم يكن من طموح الجهيمان أن يسبح على الشاطئ، فلم يكن يبحث عن السمك الكسول الذي ينأى عن اعماق البحر، أو السمك الميت الذي يطفو على الشاطئ .
- كان الرجل يطمح إلى أعماق البحر، بحثا عن اللآلئ، في الأصداف النادرة مثل : الحكاية الشعبية والمثل الشعبي في ذلك المجتمع، في منتصف القرن العشرين، حيث كان الناس (قبل هجوم التلفزيون ) يقضون (على، او يقتلون) أوقات فراغهم في الإستماع الى الحكايات الشعبية الاسطورية، ويتخللها المثل الشعبي الذي كان يمثل مدماكًا لتركيز أوتاد الحكاية، وإستخلاص درسها، وشد إنتباه الجمهور حول الحكواتي،
- وكان زمن عبد الكريم الجهيمان غير زمان أبنائه وادأحفاده خاصة، وفي زماننا هذا حيث إستهلكت وسائل التواصل الحديثة جُل الاوقات والتهمت جل الانتباهات .

٧- رجال في الجهيمان :

- ماذا فعل الجهيمان في الحكاية وفي الأمثال :
- كان واحداً من الحافظين على التراث القصصي، على غرار جامع القصص الاغريقي (أيسوب) وعبد الله بن المقفع في ( كليلة ودمنة )، و كتاب (ألف ليلة وليلة) والشاعر الفرنسي جون دي لا فونتان في كتابه الشعري : خرافات les fables .

٨- إهتمامان شعبيان :

- يقف المثل الشعبي والحكاية الشعبية في قلب الحداثة إذا فهمنا الحداثة إنخراطاً في تحقيق العدالة بين الثقافات والأمم، وهي هذه العلاقة الوثقى التي إستشعر عبد الكريم الجهيمان قبل نصف قرن من إعلان العولمة عن حضورها الماحي الطاحن لثقافات أخرى غير هذه الثقافة الغربية التي تريد ادأن تهيمن على خصوصيات الثقافات في العالم الثالث، والثقافة العربية من ضمنها،

ولكن إنجاز عبد الكريم الجهيمان الثقافي، ومن خلال المثل الشعبي والحكاية الشعبية كان فعلاً من أفعال المقاومة ، وكان محاولة لمصالحة ثقافية بين الإنسان العربي المسلم تحت سمائه الاولى و ثقافة شعبه .

٩- حوار الميداني والجهيمان :

- لقد خطبت الأمثال ودّ عبد الكريم الجهيمان، فبادلها الود بإهداء سنوات من عمره المديد - لغراسة موسوعتين هما في الواقع من اعمال مراكز البحث،

- ومؤتمرات العلوم الاجتماعية )،

- ولكن الرجل قرر أن يصدر مرسوما خاصا به، يكون بمقتضاه، الجهيمان مركزا لأبحاث، ومرصد استقصاء ثقافي لرصيد فني وجمالي قابل للتلف، دون تدوين وتوثيق،

- ولعل الجهيمان كان يواصل عملا قديما، بدأه الميداني في ( مجمع الأمثال ) .

-ومن يدري،لعل الميداني (المتوفى 518 من الهجرة ) قد ترك وصية لمواصلة التنقيب عن مزيد من الأمثال الجديدة، ولعل الجهيمان كان الأشد إنتباها الى هذه الوصية

- ولعل حوارا جرى بين الرجلين، لا عبر المكان ولكن عبر الزمان، وكأن الجهيمان قال للميداني : يا الميداني أنت جمعت ما تناهي إلى سمعك من أمثال، وأنا فعلت مثلك،

- ولعل الميداني كان صامتا يجيب :

- أحسنت يا عبد الكريم الجهيمان فلكل زمان، دولة ورجال،وقصص وأمثال .

١٠ - ساعي الخيال الشعبي الخصيب :

- ما انجزه الجهيمان هو فعل ثقافي يضمر كل حب لشعبه ولثقافته الشفوية التي كان لا بد لها من التدوين،وهو شغل حراسة وحفظ لجماليات المثل وتعابيره الذكية النبيهة، وعمل حفظ للخرافة والاسطورة الشعبية التي كانت تقوم مقام العلم وتفسير الظواهر الغريبة .

- ويبقى عبد الكريم الجهيمان علما جاد به العصر، لرفع راية أدب شعبي يحظى اليوم بتقدير عالٍ لدى الشعوب المتقدمة، وتخصص له الندوات حفظا لهذا التراث الثقافي الشفوي من التلف والضياع والتحريف، فالتراث الشعبي لا مؤلف له، ولا ماركات مسجلة فيه بإسم أحد، ولا حقوق تأليف فيه إلا : للخيال الشعبي الخصيب.

* كاتب تونسي

## فنجان

مها الأحمد

# حياة طبيعية..

طلبت التعاسة مني موعداً للسماح لها بالحديث معي لبضع كلمات فوافقت، وبصراحة لا أدري لماذا؟!

هل لأنني واثقة من أنها لن تستطع التغلب علي في هذه الفترة تحديداً؟ أم لأنني محصنة ضدها بالشكل الكافي، أو ربما لأنها أربكتني بتهذيبها واحترامها الغير معهود لعزلتي!!

حقيقة لا أستطيع أن أحدد أي من هذه الأسباب هي التي جعلتني أهز رأسي بالموافقة! لكن كل ما أنا متأكدة منه هو أنني وضعت لها شرطاً عليها ألا تخل به، وهو أن تحافظ على المسافة بيننا وألا تقترب مني، وحينما تنتهي ترحل دون وداعات أو قُبل، وإلا طردتها وأغلقت الباب في وجهها.

قبل أن تتحدث نظرت إليها بتمعن، ليست هي التعاسة التي أعرفها كانت حركتها بطيئة تمشي بانكسار، جسدها هزيل ترتدي قميصاً مهترئ، وعلى وجهها آثار التعب، ليس لديها ما تملكه لا مأوى تختبئ به ولا أصدقاء يواسُونها.

في نظرتها هناك اختلاف كبير لم تعد هي ذاتها الواثقة القوية التي تخترقني وتعبث بي لفترات طويلة كيفما شاءت، بل على العكس قالت لي: قبل أن آتي للحديث معك استأذنت أحدهم فلم يلحظ وجودي، وآخر كان بيني وبينه باباً خلفه جنود متربصة بي حتى لا أتمكن من الدخول إليه.

أما الفتاة الشابة التي كنت صديقها لأعوام كثيرة ذهبت إليها وقبل أن أقترب سمعت خلسة خططها التي كانت تتحدث بها مع عائلتها وصديقاتها، كانت جميعها بسيطة لكنهم كانوا يتشاركونها وكأنها حلم قريب المنال وأعينهم كانت تلمع من فرط السعادة لم أستطع أن أقطع هذه اللحظة والقناعة صديقة جديدة لها ولمن حولها.

ماذا أقول هناك الكثير من المواقف المتشابهة! هي حرب قادمة بتحريض من القناعة لتبعدني عنكم.

لم يخفى علي أبداً أنها تحاول استفزازي لأتفاعل معها لكنني لم أفعل فأكملت متعجبة: غريب ما حصل لكم تشابهتم في الأحلام والأغرب أن هناك فرحة تعصف الأرجاء تغلبت على أي خوف وتركتني عاجزة عن الاقتراب منكم، « فرحة العودة للحياة الطبيعية « هكذا وصفوها بالحياة الطبيعية وليست الحياة التي كنتم تطمحون بها قبل أشهر، ومع هذا فأنتم متلهفون إليها ولا تريدون شيئاً أكثر؟!

لا أدري ماذا أفعل بهذه القناعة هل ستستمر بالسيطرة عليكم أم أنها سترحل قريباً!

في السابق كان تخليكم عن القناعة هو السبب الأكبر لوجودي بينكم، أما اليوم فبوجودها لم يعد لي مكان ربما قد حان موعد رحيلي فهل أفعل أم انتظر؟!

انتهت التعاسة من حديثها ورحلت دون أن أجيبها على سؤالها الأخير، فما قالته صحيح كان ينقصنا القناعة، ولكن هل سنجعل أنفسنا بعد اليوم ناقصين بدونها؟!

ذاكرة حية

# في طريق أدباء المدينة(١)

خالد الطويل

كنت ميالا للأدب منذ المرحلة الثانوية التي درستها في ثانوية عبد العزيز الربيع في المدينة المنورة، وتخرجت منها سنة ١٤٠٩هـ ولا زلت أذكر معلمي الأستاذ هاشم نور رحمة الله عليه(من الشقيقة السودان). كان يدرسنا مادة الأدب. وأتذكر رغم ضخامة كتاب الأدب كيف حفظت عدداً لا بأس به من نصوصه الشعرية، ولا زلت أحتفظ بنسخة من المقرر وإن بدا عليه التهالك.

## إذاعة المدرسة

قدمني الأستاذ هاشم في إذاعة الصف لقراءة بعض الأشعار والموضوعات في طابور الصباح،ما رسّخ لدي حب الأدب الذي اصطحبته معي في المرحلة الجامعية حين تخصصت في اللغة الإنجليزية، وقرأت لوليام شكسبير وجون كيتس، وجين أوستن وجورج إليوت وتشارلز ديكنز وغيرهم. ومع ذلك الميل نحو الأدب والشعر بشقيه (العربي والإنجليزي) لم تنزل مادة النحو في قلبي نفس المكانة، رغم ارتباطها الوثيق باللغة إلا بالقدر الذي يحفظ سلامة ما أقوم بنشره.

## الفيروزية

أما الصحافة التي التحقت بها محررا بجريدة «الوطن» مطلع ٢٠٠١ فكانت بوابة معرفتي بعدد من أدباء المدينة المنورة والحركة الثقافية فيها، واخترت منذ البداية أن أكون محرراً في قسم الثقافة، ووجدت دعما من مدير مكتبها آنذاك الأستاذ علي عبد الله الزيد لتبدأ رحلة التعرّف على كل منبر في طيبة الطيبة يعلو فيه صوت الأدب والشعر والفن. فمن أروقة نادي المدينة المنورة الأدبي ومسرحه المفتوح في الهواء الطلق قبل أن يتحول إلى صالة مغلقة، مرورا بردهات فرع جمعية الثقافة والفنون في موقعها القديم في طريق المطار ثم أزقة «الفيروزية» الضيقة في حارة (أرض الفضل) شرقي (ثنية الوداع) حيث منزل ومرتكز الشاعر حسن مصطفى الصيرفي الذي يعج مساء كل ثلاثاء بعدد من الأدباء والعلماء إضافة لمن يحيطهم هذا الرجل النبيل برعايته وحنوه.

كان حظنا وافراً في أدراك محطات ولو عابرة من حياة ذلك الرعيل الذي أثرى الحركة الثقافية والعلمية في

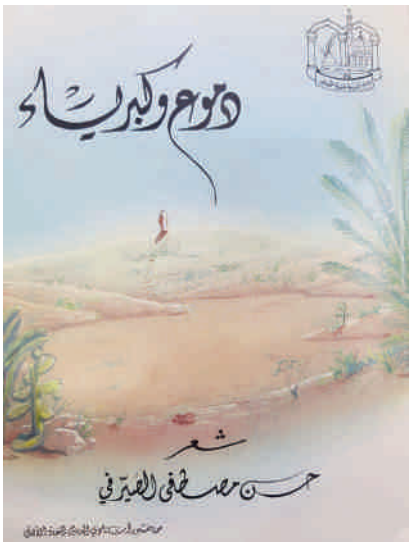


غلاف ديوان (دموع وكبرياء) للصيرفي

المدينة، ويمثل امتدادا طبيعيا لما شهدته هذه البقعة الطاهرة مبكرا من حراك ثقافي رفيع.

## أسرة الوادي المبارك

التزامي بتقديم مواد ثقافية على مدار الأسبوع لصالح قسم الثقافة بالجريدة حينها مد لي جسور التواصل مع أولئك الأدباء خصوصا من تبقى من أعضاء «أسرة الوادي المبارك» التي نشأت في السبعينيات الهجرية من القرن المنصرم، وتأسس على أعتابها نادي المدينة المنورة الأدبي عام ١٣٩٥هـ. وكان من بين من أدركتهم من الأدباء محمد هاشم رشيد وحسن مصطفى صيرفي ومحمد العيد الخطراوي وعبدالرحمن بن صالح الشبل.

وتعرفت في تلك المرحلة على كل من أحمد سعيد بن سلم و وناجي حسن الأنصاري ومحمد صالح البليهشي وخالد النعمان وآخرون سيأتي الحديث عنهم. شاهدناهم يعتلون منبر نادي المدينة المنورة الأدبي في عدد من المناسبات الأدبية والثقافية. واستمعنا وتحدثنا إليهم في جلسة الصيرفي الأسبوعية، وهي الجلسة التي خفت ضوءها مع رحيل (العم حسن) كما نحب أن نناديه في يوم (الأربعاء ٢١-١-١٤٢٩هـ) وتتابع أثره عدد من الرفاق من روادها مع حفظ الألقاب كل من حمزة قاسم وحامد الأنصاري وناجي حسن الأنصاري وأحمد سعيد بن سلم الأخير الذي كان يحضر فعاليات النادي وهو في التسعين من عمره متوكئاً عصاته متجاوزا آلامه إلى أن أقعده المرض الذي لم يمهله طويلا، وسوف يكون لي حديث بإذن الله عن

حسن مصطفى الصيرفي

محمد هاشم رشيد

محمد العيد الخطراوي

أحمد سعيد بن سلم

هذه الشخصية الأدبية الوادعة، وقد قدم جملة من المؤلفات التاريخية والأدبية.

## صالون الصيرفي

وكان من رواد صالون الصيرفي كل من الدكتور خالد كماخي والشاعر خالد النعمان حفظهما الله إضافة لعدد من الشباب، وأنا هنا اذكر من شاهدتهم في مرحلة زمنية محددة وإلا فهم أكثر من ذلك قياسا بعمر الصالون وتنوع رواده. وليس الحديث حديث مجايله أو تلمذة على أي منهم، فلست من جيلهم، ولا أعد نفسي أكثر من قارئ ومحب للأدب والثقافة عشق مهنته في الصحافة، وكان من الطبيعي أن يمنحه ذلك الميل المبكر للأدب دالة على أهل تلك الحرفة.

## ريادة وتأسيس

حملت دفتري الورقي الصغير، الذي أسجل فيه بعض المحاور قبل أن تحل المذكرات الإلكترونية بديلا هذه الأيام التي تشهد فيها (الصحافة الورقية) انحسارا لم تشهده في تاريخها. وكانت الوجهة منزل الشاعر حسن مصطفى صيرفي في «الفيروزية». والصيرفي كما رأيته نحيل الجسم طويل القامة، دقيق ملامح الوجه ترك فيه الجدري بعض الآثار التي سبق وأن الفتها تعلو جبين والدي -رحمة الله عليه- فيما تعلو عينيه نظارة ذات إطار بني سميك. أدركته ولعله جاوز الثمانين بعكس روحه الشبابية المرحة التي تكسر معه الحواجز وتشعرك بالأريحية وجمال الحياة.

كشف لي حديثه المنساب بعفوية كمياه وادي العقيق مدى تصالح الصيرفي مع نفسه، ويمكنك أن تصل إلى أعماق شخصيته الواضحة في جلسة واحدة. ولا علاقة لذلك بما يتكئ عليه (الأديب صيرفي) من مخزون ثقافي وفني عريض يعرفه أصدقاؤه وتلاميذه, وتترجمه شاعريته ودواوينه (دموع وكبرياء) و(شبابي)، إضافة لما كان يوقعه بالصحف من كتابات، ودوره الريادي كونه من المؤسسين للحركة الأدبية والصحفية والفنية والرياضية في المدينة المنورة.

ويبدو وأن ذلك التاريخ الحافل بالعطاء نتيجة طبيعية لروح شاعرنا المرهفة التي تماهت مع الحياة بريشة فنان مسكون بالناس البسطاء، وعرف كيف يكتب ويدوزن الأشياء كما ينظر إليها ويحسن التقاطها.

دخلت منزله أول مرة بعد أن مشيت خطوات في شارع صغير خفتت أضواءه وكان باب الدار مشرعا كما هي حاله في معظم الأوقات يقصده الناس، استقبلني مرحبا وأخذ بيدي للطابق الأول الذي يعلو صالونه الأسبوعي، وفيه مكتبة صغيرة غير مكتبته الرئيسة كما علمت لاحقا. واقتعد الصيرفي مقعدا له، وجلست أمامه متوثبا أنتظر فرصة تسجيل اللقاء معه. وقبل أن يمسك (لي شيشته) سألني بأدبه الجم: ما إذا كان يضايقني ذلك؟ لست مدخنا ولم أشرب الشيشة في حياتي، وإن كنت طيلة عمري أخالط (المشيشين) والمدخنين -وقاهم الله شرور تلك الآفة- وكانت شيشته من نوع الجراك . وما هي إلا لحظات حتى بدأ دخانها يتطاير ويعلو رأسه الفارع الذي يكسوه بعض ما تبقى من شعر، ويعانق سقف مكتبه فيما كنت مشغولا بترتيب أفكاري، كيف ومن أين أبدأ أسئلتي؟ مع هذا الأديب المتجذّر كشجرة سرو في تراث المدينة وعبقها الممتد؟

من قصيدة (ياليل) للشاعر الصيرفي من ديوان (دموع وكبرياء):

يا ليلُ هل بيتَ أمرا أين الصباح مضى وفرّا؟
يا ليل من أغراك بي حتى كأنك نلتَ أجرا؟
أتلَفْتني، رفقاً..أأنت نذرت بي للبؤس نذرا
أين المفر وقد أحطت عليّ من لأواك بحرا؟
نزّ الأسى من قلبيَ المكبول في الأصفاد أسرا
وتسرّبَتْ نفسي مع الدمع الذي قد سال نهرا
وتهاطلت نِقَمُ الحياة تخصُني صوبا وقطرا
والنوم ، إن شبراً دنوتُ له يفرُ النوم مترا

شموع المسير

# سعد الجبري..
# مجرد رأس جبل الجليد

وحيد الغامدي

قد يتساءل الإنسان : كيف توقفت – فجأة – كافة العمليات الإرهابية؟ كيف انتهت مشكلة القطيف؟ كيف، وبأي طريقة توقفت تماماً تلك اللغة الطائفية وذلك البث الطائفي؟ كيف انتهت لهجة التطرف ومفرداته؟ قبل سنوات كان المرء يتساءل: هل فعلاً هناك مسؤول رفيع يحمي كل ذلك الانحراف؟

الطريقة الجديدة في التآمر على الدول والكيانات أصبحت أكثر تعقيداً، وذلك بزرع أو تجنيد الأشخاص الذين يخلقون المشكلات. هؤلاء بدورهم يجذبون من يشبههم، سواء في الغباء أو في الخبث أو حتى في السذاجة وانعدام الكفاءة ليكون أداة تعمل دون تكفير لتنفيذ المخطط. في هذه اللحظة تحديداً يتوارى الرجال الأنقياء ويصعد الأوغاد والأنانيون والوصوليون. وفي هذه اللحظة أيضاً يُصاب ابن الوطن البريء بالخيبة من وطنه، فيبدأ اليأس يدب إليه ويفقد الثقة تماماً بوطنه وقيادته، وهنا يكون المخطط قد سار بالشكل المطلوب في انتظار ساعة الصفر مع أي منعطف سياسي أو أمني كبير.

سعد الجبري تلخيص مثالي لمنظومة متغلغلة في كافة مفاصل البلد، تتكون خلطة هذه المنظومة من عنصرين هما : التطرف، والفساد. يعمل التطرف مع الفساد ببراغماتية واضحة وتبادل متقن للأدوار، فيسكت التطرف عن الفساد (برغم عدم سكوته عن سخافات ككشف وجه المرأة والاختلاط والسينما و و و) طالما أن ذلك الفساد المالي والإداري بعيد تماماً عن منطقة نفوذه الأيدولوجي على العقول والأرواح والأفكار. ويسكت الفساد عن التطرف طالما أنه بعيد عن ملعبه إزاء الكعكة، وهكذا تكون المحاصصة بين العنصرين في كل مؤسسة حكومية في كل مناطق المملكة، وبالذات المحافظات الصغرى حتى هذه اللحظة. وهذا ما يفسر انحراف الكثير من الهيئات والمؤسسات أو إصابتها بالكساح في الأداء والشلل التام حين يبدأ تغلغل عناصر من الإخوان والسروريين أو المتأثرين بهم بمساعدة الفاسدين والعكس. هذا الثنائي (رأسا التنين) اليوم يجب أن يكون في مرمى استراتيجية أمنية كبرى تجتثّ مخرجات حقبة سابقة كان فيها الانحراف هو الأصل، والإخلاص هو الشذوذ. هذه الخلطة تحديداً، وبالتقاء هذين العنصرين كيميائياً تكون نهاية الدول والمجتمعات والمشاريع، والبداية لكل انهيار سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وأخلاقي.

بعد حديث الـ وول ستريت عن فساد وسرقة المدعو الجبري عرف السعوديون اليوم قيمة الإصلاحات ومغزى كل القرارات التي اتخذها الملك سلمان وولي عهده لإنقاذ البلاد ممن حاول اختطافها، ولكن بصمت ودون ضجيج، برغم أنني لا أميل إلى هذه العادة المتأصلة فينا رسمياً وشعبياً كثقافة متجذرة وهي التحفظ عن الحديث عن الأشياء الحساسة أو سرد حيثياتها. تحفظي على هذا التحفظ وهذه العادة بسبب ما نشاهده من هجوم إعلامي مضاد وغير متكافئ من جانبنا بسبب هذه العقدة. وهنا السؤال : هل كنا بحاجة إلى الـ وول ستريت لتتحدث عن سلوك أحد الخونة لكي نقول ما لدينا حينها؟ في المعارك الإعلامية قد نكون بحاجة إلى لغة جديدة، وهذا ما وجده المتابعون لموقع تويتر في أحد الحسابات السعودية التي يُشاع أنها لمسؤول رفيع سابق. تحدث ذلك الحساب بلُغة مقنعة تماماً وبسردية تاريخية كاشفة للملابسات ما لم يتحدث به الإعلام. وهنا السؤال الوجع : لم لا يكون للإعلام حضوره في مثل هذه المنعطفات؟ لم لا يكون هو المعني بالقول الفصل في أي أزمة؟

المقال

زياد الدريس

# شماليان من الجنوب!

محمد الرطيان

صالح الشيحي

مضى على صحافتنا سنين طويلة لا نعرف فيها كتّاباً بارزين من شمالنا الأعلى مثلما نعرف كتّاباً من المنطقة الوسطى والشرقية والغربية والجنوبية.

كنا نعرف بضعاً من الشعراء والقاصّين الشماليين، لكننا بالكاد نجد كاتباً تتناهبه الأعمدة الصحفية.

فجأة خرج علينا في أواسط التسعينات ومطلع الألفية الميلادية كاتبان منطلقان في عالم الكتابة بسرعة «الصوت» ... صوت المواطن.

في بضع سنوات، استطاع محمد الرطيان وصالح الشيحي، القادمان من رفحاء، تحقيق نجاحات كتابية لم يستطعها كتّابٌ بدت «تجاعيد» أقلامهم تطفح وهم ما زالوا كتّاباً مبتدئين!

أصبح الناس يتداولون مقاطع كتابية من ترانيم الرطيان كأنما هي مقاطع جبران خليل جبران التي نجدها منذ الطفولة في ظهور أوراق الروزنامة.

أما صالح الشيحي فقد غدا عموده الصحفي وحواراته المتلفزة سواليف العائلة في امتعاضها وأحلامها. كان لا يكتب عموده الصحفي للناس، بل كأن الناس هم الذين يكتبون عموده!

أصبح هذان الشماليان هما صوت «الجنوب» .. الجنوب بالمصطلح التنموي.

•••

في مناسبة ثقافية قبل عدة سنوات قدّمت الصديق الرطيان أمام الحضور العربي بـ(النابغة الرطياني) الذي بدأ الكتابة على كِبَر، لكنه سبق الذين يفتخرون بعدد سنوات كتابتهم لكنهم لا يملكون الفخر بكتاباتهم.

لم تُتح لي الفرصة أن أقول الوصف نفسه عن الصديق صالح الشيحي، وتمنيت لو قلت عنه ما يستحق، قبل أن يموت، رحمه الله رحمة واسعة.

وفاء

شعر:
عبد القادر بن
عبد الحي كمال

# دموع نشيدي

الوفاء من شيم الناس، ولكن حين يكون شيمه متواصلة ومتأصلة فهي من شيم الكبار حقاً، الشاعر القدير عبد القادر كمال أصدر قبل أشهر ديواناً بعنوان «الشبيليات» ضم أقاحي وفاء وأكاليل حب لا تذبل أوقفها على ذكرى رحيل صديق عمره ورفيق دربه الدكتور الراحل عبد الرحمن الشبيلي، وكان من عادة الشعراء الأوفياء أن يكتبوا قصيدة رثاء فيمن يحبون، ولكن أن تكتب قصيدة تلو أخرى لتؤلف ديواناً فذلك نهج نبيل لم تألفه العرب ولكنه يرسخ فضيلة الوفاء المتجدد الذي يمتد على سنوات العمر.

أيّ عيدٍ ؟ وما فرحتُ بعيدي،
والشُّبيلي مُغيّبٌ عن قصيدي.
أيّ عيدٍ ؟ وقد فقدتُ عزيزاً،
ليس عيداً، حذفْتُهُ من وجودي.
أيّ عيدٍ ؟ وقد دفنْتُ مسرّاتي
وأُنسي وطارفي وتليدي.
وفقدنا رأياً وعلماً وفضْلاً،
وسجايا من الطّرازِ الفَريدِ.
وانْقضَى جمْعُنا وغابَ أنيسٌ،
عامرُ القلبِ بالوفا والعُهودِ.
كان ذُخْراً لنا وكان حَييًّا،
كان أُنساً للعيدِ في يوم عيدي.
كان مِشْكاتَنا وكان سِراجاً،
وحَفِيًّا بكلّ مسْعَى حَميدِ.
ورشيداً إذا تنازعَ صَحْبٌ،
ونصيراً لكلّ رأي سَديدِ.
غابَ، لا غابَ ذِكْرُهُ عن جَناني،
وستبْقَى نبْضاتُهُ في وَريدي.

غابَ عنّي وصوتُهُ مِلْءُ سمْعي،
غابَ عنّي في ظِلّ طَلْحٍ نضيدِ.
غابَ، لا غابت المودّةُ من قلبٍ
مُحبٍّ ومن دموعِ نشيدي.
غابَ جِسْماً وروحُهُ تتهادَى،
من بُزوغِ الصّباحِ حتى الهُجودِ.
لستُ أنْسَى ذِكْراكَ وهي بروحي ،
في دُعائي ودَنْدَناتِ سُجودي.
شُرْفةٌ أوْدعتْكَ عنا سريعاً،
لمقامٍ مُرجّبٍ محمودِ.
يا رفيقَ الدُّروبِ كيْف تعجّلْتَ ؟،
وخلّفْتني بدارِ الجُحودِ.
يا رفيق الدُّروبِ رُمْتَ رحيلاً ،
لجنانٍ في سِدْرها المَخْضودِ.
تاقت الروحُ أنْ تُلاقي طَلالاً،
في ظِلالِ الفِرْدوسِ دارِ الخُلودِ.
إنْ ألِفْتُ الحياةَ بعدَكَ حيناً،
فلكي يرْتقي إليكَ قصيدي.

العدد 2618 - 23 - يولية - 2020م

# نتألم ولا نتكلم

هالة القحطاني

لم يثبت للألم تعريف او مقياس محدد، يجعلنا نجزم بانه التعبير الأمثل، لوصف ماهيته وحقيقته. فوقع الإحساس به يتفاوت بين الفرد والآخر، حسب الموقف أو الصدمة. فالألم الجسدي الذي يبدوا بسيطاً لدى البعض، ربما يكون أكثر ألماً وازعاجاً لدى البعض الآخر . مثل الألم الشديد، الذي تحدثه حواف الورق حين تجرح الاصابع كالنصل.

توصل العلماء في القرن الماضي، لطريقة لقياس درجات الألم. عُرفت آنذاك باسم «ديل». حيث كانوا يعتقدون، بإن اعلى درجات الألم، قد تُسجل اثناء مراحل المخاض والولادة، والتي كانت تقدر شدته بنحو (٤٥ديل). أجمع العلماء ذلك الو قت، بإن ما تشعر به الأم من ألم في الواقع، يصل الى أكثر من (٥٧ديل)، والذي تم تقديره بنفس حجم الألم، الذي ينتج عن كسر «٢٠» عظمة في جسم الانسان دفعة واحدة.

وهذا يؤكد؛ بإن ألم المخاض كان مقياساً لحجم الألم في فترة ما. وان الشعور بالألم الذي تشعر به الأم اثناء الولادة، أشد من المقاييس الطبية على أرض الواقع. وهذا التفاوت يدفعنا لأن ندرك، بإن مقياس الألم الجسدي مختلف جداً ومتفاوت ولا سبيل لمقارنته أو مساواته بين الجنسين او بين شخص وآخر.

وربما يكون الألم النفسي، أكثر أنواع الألم نهشاً لروح الإنسان، وأشد ضراوة من الألم الجسدي. فما ان يغزو روح الإنسان، حتى تتلقفه طواحين الهواجس، التي ترفعه عالياً في الهواء، ثم تدك به أرضاً، ليُركل تحت أقدام الحيرة والقلق مرارا وتكراراً، قبل ان يُلفظ على حافة الحياة، في حالة إعياء شديدة، من الذهول والرفض وعدم الإتزان. فمن المعروف أثناء نوبات الألم، يتشابك كل شيء، ويفقد الانسان بوصلته وإحساسه بالزمان والمكان وكل معنى للموضوعية. وفي كثير من الأحيان تُدخله تلك النوبات في حالة أبدية من الحزن او البكاء. هذه الحالة ليس بالضروري أن تكون تعبيراً عن الموقف المؤلم الأخير مثلاً، على قدر ما تعبر عن المدة، التي احتل فيها الألم مساحات كبيرة في النفس، إلى أن أحدث بثقله وقطرانه ثقوباً سوداء أخذت تتسع مع الوقت، لتفقد المرء قدرته على الكلام، وتباغته إلى المرحلة، التي ينسى فيها كيف تُنظم الحروف وكيف تُنطق الكلمات.

فمنذ بدء الخليقة، والانسان يخوض تجارباً مختلفة، يتعرف فيها على أشكال الألم. وكلما تقدم في العمر، إزداد وعيه واحساسه بمسبباته ومصادره، معتقدا بأنه اختبر جميع مراحله بعد أن قضى وقتاً طويلاً في كهوفه وآباره وأنفاقه. واعتقد أيضاً بأنه بذكائه، يستطيع أن يتجنب الوقوع في شركه.

ولأنه جزء من حياة الانسان وشقائه، ولا مفر منه سوى تقبل وجوده، وعدم مقاومته بل منحه الوقت ليمر ويتلاشى بسلام. فمقاومة كل تجربة ألم او منع الإحساس بها، تسبب زيادة في معاناة الانسان، فلا تغادره أي تجربة دون ترك ندبة. فمهما حاول تجاهل تلك الندبات والمضي قدماً. تجد يديه تتسلل لا شعورياً لتحسسها بين الحين والأخر. وإن نجح وأوشك على إخفاء تلك الندوب، يغافله شخص ما داخل موقف، ليكشط قشرة الألم، ويستمتع بمشاهدته ينزف من جديد. فالآلام مثل الفتن لا تستيقظ من تلقاء نفسها. بل هناك دائماً من يحاول تحريكها والعبث بها، بجهله وقلة احترامه لمشاعر الآخرين.

نتألم في اليوم الواحد كثيرا، ليس إزاء ما نشعر بها تجاه انفسنا فحسب، بل إزاء ما يشعر به الاخرون حولنا أيضاً، نتألم حين نشعر بفقدان الثقة والخذلان، نتألم أمام عجزنا عن صد الظلم، نتألم من إتهامات ليس فينا وتؤذينا.. نتألم لعدم استطاعتنا التفوه بالحقيقة. نتألم طوال الوقت ولا نتكلم.

المصمك

# السياحة... بين التثقيف والترفيه!

أ.د. صالح بن سبعان

كثيرا ما تقرأ عن ضرورة تطوير الصناعة السياحية في المملكة، ولا يسعك إلا أن تضم صوتك إلى من ينادي بهذا، فالمملكة ولله الحمد والمنة تعتبر من الدول الغنية بمواردها السياحية، الأمر الذي يساعد على تنويع مصادر الدخل الوطني، إذا ما بذلنا الجهد اللازم لتطوير هذه الصناعة بقطاعاتها المختلفة، الطبيعية والرياضية والدينية والتاريخية والتراثية الشعبية.. إلخ، إنشاء وزارة للسياحة تقود القطاع السياحي يعتبر نصف النجاح، ويبقى الباقي على القوانين والبرامج التطويرية، بعد إذ توفرت القيادة التي تتمتع بالمعرفة والرؤية الاستراتيجية والمتابعة.

إلا أن هناك عاملا لا أدري لماذا نتحاشى الحديث عنه تحرجا، ألا وهو الوعي السياحي عند المواطن، رغم أنه يعتبر من أهم محاور نجاح أي مشروع تنموي يهدف إلى النهوض ليس بالسياحة وحدها، بل وبكل المشاريع النهضوية والتنموية، لأن العملية على هذا الصعيد هي تكاملية شاملة ولا يجدي معها أن يقوم قطاع أو محور واحد، وهو هنا الدولة ومؤسساتها الحكومية وحدها، فلا بد من تكامل وتضافر الجهد في القطاعين الأهلي والشعبي معها.

ويتجلى ضعف الوعي السياحي عندنا في عدة مظاهر، إذ يبدو أننا نغفل الجانب الثقافي في سياحتنا الداخلية والخارجية، ولك أن تسأل كم من السعوديين قام بزيارة للآثار التاريخية في الوطن مثل مدائن صالح أو منطقة رجال ألمع على سبيل المثال، وكم سائح زار مصر وذهب إلى مناطق أهرامات الجيزة أو سقارى، أو أوغل بعيدا ليزور معبد أخناتون في جنوب مصر، ليس ذلك وحسب بل يمكنك أن تسأل من زار وتجول في منطقة سور الأزبكية وقرأ عناوين الكتب النادرة التي تباع رخيصة هناك وغيرها من العالم، حتى في العاصمة المصرية والتي هي واجهات تشكل جزءا من الذاكرة المصرية، وكذلك الحال في كل بلاد الدنيا التي لم نترك بلدا لم نزره فيها؟.

نحن نكتفي في سياحتنا بالعواصم ونقضي إجازتنا في فنادقها ذات الخمسة نجوم، ونعود وليس في ذاكرتنا سوى الفنادق الفخمة وروادها الأنيقين وأسواقها الكبيرة وكأننا عرفنا البلد الذي زرناه، بينما نحن لم نتعرف في الواقع سوى على الوجه المذوق والمبهرج المكيج الذي لا يعبر عن البلد وثقافته ولا عن روح المدينة، والمشكلة أننا حينما يأتينا زائر ما، حتى ولو لزيارة علمية أو في مهمة أكاديمية نأخذه في جولة لنبهره بما عندنا من مبان فخمة، وأذكر حادثة مثل هذه في الجامعة لوفد أكاديمي جاء ليتعرف على نشاطات الجامعة فأخذه الإخوان في جولة يشاهد فيها مبانينا، وقد أعربت إحدى الزائرات عن ملاحظة فحواها بأننا لم نأت لنشاهد مباني ولكن لنتعرف على النشاطات الأكاديمية والعلمية والمجتمعية للجامعة. ومرد هذا لا شك هو ولعنا الشديد بالمظاهر، وكأننا ننسى بأن عنوان التطور والرقي الحقيقي هو الإنسان وليس المبنى أو المظهر الخارجي مهما بدا جميلا وفخيما، وإن الروح الحقيقية للبلد الذي نزوره لا يمكن أن نجدها في ردهات الفنادق الراقية وروادها المتأنقين ولا في العاملين بهذه الفنادق، لأنهم مدربون على سلوك وتصرفات وردود أفعال ولغة محسوبة مدروسة بعناية، أما ثقافة الناس الحقيقية وروح البلد فموجودة في الشارع وفي الزحام.

## خاتمة:

أن تطوير السياحة الداخلية عندنا يحتاج إلى برامج توعوية وتثقيفية تصاحب الترويج، على أن لا تركز فقط على الحوافز الترفيهية، وأعتقد أن السلطات المحلية في كل إمارة يمكن أن تلعب دورا مهما في هذه العملية عن طريق إبراز أهمية الجانب الثقافي والتاريخي في مواقعها السياحية

وثمة نقطة أخيرة لا أرغب الخوض في تفاصيلها فجميعنا أدرى بها وهي تلك الخاصة بالقوانين والتشريعات، حبذا لو فتحنا نقاشا موضوعيا وواقعيا هادئا حول حدود ما هو مسموح وما هو محظور وتفعيل فقه مقاصد الشرع وفقه الضرورة، بمعني أن يفتح باب الاجتهاد على مستجدات ومتغيرات الواقع وافتراض حسن النية وحسن الظن بالناس.

العدد 2618 - 23 - يولية - 2020م

جدل

# وداعا يا صالح ..

صالح الفهيد

مات صالح الشيحي، فجعنا بغيابه، قبل أن تكتمل فرحتنا بخروجه من السجن، تركنا على قارعة الحزن مصدومين غير مصدقين، تركنا دون أن يلقي علينا تلويحة الوداع، مضى في طريق اللا عودة، وبكيناه مفجوعين مذهولين من هول الفقد، فقد من يرحل فجأة، أكثرنا كان يؤنبهم ضميرهم تجاه أبا حسام، ثمة شعور بالتقصير تجاه زميل تفرد بشجاعته وجرأته في تناول القضايا المسكوت عنها، نسيناه خلال سنين سجنه، وعندما عزمنا على تعويض تقصيرنا حالت "كورونا" بيننا وبينه، قبل أن ياخذه الفيروس اللعين منا في رحلة الغياب الأبدية.

رحمك الله يا صالح، فقد رافقنا إسمك لسنوات، كنت حاضرا في الصحافة حضور الشجعان، حضور المخلصين الصادقين، وكان ذلك من أهم سماتك التي تميزت بها عن الجميع، كان عمودك النحيل الرشيق في أخيرة الوطن له مفعول وشكل السهم، وكانت سهامك تصيب أهدافها بدقة متناهية، كتبت بالحبر، تلطخت به، وتخبطت به في نهاية المطاف وأنت تكتب السطور الأخيرة من مسيرتك، ثم انطفأت.

وداعا يا صالح، تألمت وحزنت كثيرا لوفاتك مع أنني لا أعرفك شخصيا، زاملتك بجريدة عكاظ دون أن أعرفك عن قرب، وعندما إختارني رئيس تحرير الوطن قينان الغامدي عند تأسيس الصحيفة ضمن خمسة صحفيين لتشكيل فريقه الصحفي الخاص وكنت أنت أحد الخمسة المختارين، إعتذرت أنا عن عدم قبول المهمة في اللحظة الأخيرة لظروف قاهرة، فضاعت مني فرصة العمل معا تحت مظلة صحيفة رائدة ومتفردة، ولم يعوضها تواصل متقطع ومتباعد في تويتر.

وداعا يا صالح، وقد حضرت بغيابك، فمنذ أن إنتشر نبأ رحيلك، ضجت وسائل التواصل الإجتماعي بالكلمات التي تتوجع لوفاتك، كان لها صوت النشيج، واستعاد المغردون مقالاتك ولقاءاتك التلفزيونية، وصورك، أعاد الناس اكتشاف جوانب من مسيرتك في الصحافة والإعلام، صفقوا كثيرا لك، وأنت تسمي الأشياء بمسمياتها، حتى أولئك الكتبة الذين يتقنون ببراعة تدبيج المقالات الملساء، التي تقول كلاما كثيرا ولا تقول شيئا، إمتدحوا شجاعتك وإعترفوا لك وأقروا بانك أكثرهم جرأة، وأنك كنت تكتب وتسير على حافة الخطوط الحمر، وأنك الممسك بالجمر، الصابر على ما يسببه من حروق.

سامحنا يا صالح، إن وجد بعض الخبثاء في موتك فرصة للإستغلال الرخيص من أجل الإساءة لوطنك، أعرف أن هذا لا يرضيك، بل ويزعجك كثيرا، لأنهم يحاولون أخذك إلى خندقهم، وأنت الذي كنت حتى يوم وفاتك في خندق الوطن، محبا لترابه، ولقيادته، ومدافعا عنه ضد كل خصومه واعدائه.

وداعا يا ..... صالح !!

## غنية بمضادات الأكسدة والفيتامينات

# إعجاز القرع .. بين الحقيقة والخيال

إعداد محمد الحسيني

(فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين)(الصافات)

تبدو الآية الكريمة أفضل مدخل للحديث عن الإعجاز الإلهي في نبات اليقطين واختيار شجرته من بين جميع أنواع النباتات والأشجار الأخرى، ليكون طعاماً ومأوى لنبي الله يونس بن متى عليه السلام.

في كتاب «البداية والنهاية» يقول الحافظ ابن كثير إن قصة يونس عليه السلام تبدأ عندما بعثه الله إلى أهل «نينوى» من أرض الموصل، فدعاهم إلى الله عز وجل فكذبوه، وتمردوا على كفرهم وعنادهم، فلما طال ذلك عليه من أمرهم، خرج من بينهم ووعدهم بحلول العذاب بهم بعد ثلاثة أيام.

فلما خرج، وتحققوا نزول العذاب بهم، قذف الله في قلوبهم التوبة والإنابة، وندموا على ما كان منهم، وتضرعوا إلى الله، فكشف الله العظيم بحوله وقوته ورأفته ورحمته عنهم العذاب.

أما يونس عليه السلام فركب سفينة، فاضطربت وكاد يغرق مع ركابها، فتشاوروا فيما بينهم على أن يقترعوا، فمن وقعت عليه القرعة ألقوه من السفينة ليتخلصوا منه فيخف وزن السفينة.

فوقعت القرعة على نبي الله يونس، فلم يسمحوا به، فأعادوها ثانية فوقعت عليه أيضًا، فشمر ليخلع ثيابه ويلقى بنفسه فأبوا عليه ذلك. ثم أعادوا القرعة ثالثة فوقعت عليه أيضًا، فأُلقى في البحر، وبعث الله عز وجل حوتًا عظيمًا من البحر فالتقمه، وأمره الله تعالى أن لا يأكل له لحمًا، ولا يهشم له عظمًا، ثم أمر الله الحوت فألقاه على شاطئ البحر، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين، فلماذا تلك الشجرة تحديداً؟

بداية .. فإن تفسير العلماء لليقطين لا يقتصر على نبات القرع، رغم أنه هو المشهور في تفسير اليقطين، فتفسير الطبري يقول إن كل شجرة لا تقوم على ساق كالدُّباء والبِطِّيخ والحَنْظَل ونحو ذلك، تُسمى عند العرب «يَقْطِين».

لكن كثير من العلماء يقولون إن اليقطين هو القرع المعروف.

وهذا هو الأقرب لمقتضيات الأحداث، فبعد ابتلاع الحوت ليونس عليه

السلام، وما قضاه في بطنه من أيام قدرها البعض بأسبوع وآخرون بأربعين يوماً، كان طبيعياً أن يعاني يونس من الإعياء والعراء والهزال.

فكانت شجرة اليقطين هي الغذاء والمأوى والشفاء، كون أوراقـها كثيرة وكبيرة، فكانت تحميه من حرارة الشمس الحارقة.

أما الثمـر فيؤكل بمجرد ظهوره، أي لا حاجة لانتظاره حتى ينضج، كما أنه سهل المأخذ، لا يحتاج لمجهود في تناوله، أو الحصول عليه، وهو ما يتوافق مع حالة الهزال التي عليها يونس، إذ لا يقدر على المجاهدة للحصول على الطعام.

ولكون يونس خارج من بطن الحوت عارياً وفرت له أوراق اليقطين الحماية من الذباب، ومناوشاته، فهو لا يحب اليقطين ولا يقربه!

فوائد اليقطين الصحية وتعزيز المناعة

هذا عن الإعجاز في اختيار نبتة اليقطين دون غيرها لتكون مظلة وبيتاً ليونس، فماذا إذن عن فوائدها الطبية؟

هذه النبتة غنية بالعديد من المواد الغذائية الضرورية، مثل مضادات الأكسدة، والتي تشمل: فيتامين A ،فيتامين C، وفيتامين E.

كما أنها قليلة السعرات الحرارية ومصدرُ للألياف الغذائية، لذا تُعد من الأطعمة المناسبة لمن يطمحون لخسارة الوزن، فضلاً عن أنها مريحة لكبار السن، خاصة الذين يعانون من مشاكل بالأسنان والبلع، اذ أنها لينة وسهلة الهضم.

وهي كذلك تمد الأطفال بالعديد من الفيتامينات والمعادن التي يحتاجونها لنموهم الجسدي وتطورهم الذهني، باعتبارها مصدراً للأحماض الأمينية والدهنية كـ الأوميغا 3.

كما أنها مفيدة للحامل، إذ أنها غنية بحمض الفوليك، وهو مهم لها، ولتطور ونمو الجنين، وحمايته من تشوهات الأنبوب العصبي، وخاصة خلال الأشهر الثلاثة الأولى.

زيت اليقطين

وللزيت المستخلص من بذور اليقطين أيضا ًاستخدامات متعددة، وتُعد النمسا من الدول الرائدة في إنتاجه، إذ يحصد المزارعون النمساويون سنوياً نحو ألف طن من البذور، يتحول 85٪ منها تقريباً إلى المعاصر لاستخلاص الزيت الثمين منها.

وتثبت أبحاث بيرنهارد أولكه أستاذ الطب الطبيعي في مستشفى «شاريتيه» ببرلين أن من بين المكونات المفيدة في هذا الزيت فيتامين «هـ» والأحماض الدهنية الأساسية وعنصري السيلين وفايتوستيرول، وهما يقاومان عمل مادة دايهيدروتستستيرون المسئولة عن تضخم البروستاتا، وتقوية عضلات المثانة.

وخلافاً للعديد من الأطعمة الأخرى فإن اليقطين لا يفقد فوائده بالطبخ، بل إن مادة البيتا كاروتين، والتي يتم تحويلها داخل الجسم إلى فيتامين «أ» المفيد، تستفيد من تسخين اليقطين ويسهل بذلك هضمها، وتحولها في القناة الهضمية.

ما يعني أن اليقطين مفيد لتعزيز صحة الإنسان، وعلاج عدد من الأمراض، فضلاً عن استخداماته الحديثة في المطبخ، لإضفاء نكهة وطعم مميزين على المأكولات.

فنار

ميسون علوان

# بوصلة

إهداء إلى الشاعرة الرائعة
د. فوزية أبو خالد

في كل مرة أحمل فيها القلم لأكتب تهاجمني مشاعر غريبة تتدافع الكلمات لتحلق في فضاء الصفحات البيضاء لكن هناك شيئاً غامضاً..
تزدحم الذاكرة بالكلمات وتتراقص استعدادًا للخروج .. تطل من فوهة القلم مترددة خائفة تبحث عن ذلك الرقيب الذي إعتادت وجوده منذ زمن بعيد يقف في بداية السطر الأول من الصفحة تمر عليه جميع الكلمات وتخضع للتفتيش الذاتي الذي يفحص الحروف والكلمات والجمل وحتى النوايا .. إعتدنا دوماً على أن ما تكتبه من أفكار في يوم من الأيام سيظل يلاحقك للأبد ولن تستطيع تغييره .. يجب عليك أن لا تخطيء فالخطأ وصمة عار تحملها طول العمر.
الشخص الذكي -اجتماعياً -هو الذي يظهر عكس ما يشعر..
في تلك الحقبة حين كنتم تعيشون فيها خيبة الكتابة بشهدها وأشواكها.. كنا نحن أطفال تلك المرحلة ننظر إليكم بحب ونغمض أعيننا بقوة وندعو لكم بالنصر والانعتاق لأفق أوسع يستوعب أرواحكم الجميلة التي ترسم لنا لوحة الحياة بعين الفنان الذي يجد الجمال في كل شيء..
نحن الآن نقف بين جيلين ، جيل الكفاح والنضال، والجيل الالكتروني، نشعر بغربة معهم ونشعر بكل الألفة مع كلماتكم وبطولاتكم و معاركم على الأوراق وعلى صفحات الجرائد..
ذلك الأفق الأرحب اتسع كثيراً فمازلنا نعمل على تعديل البوصلة بسرعة شديدة فرياح التغيير مبشرة وعليلة لكنها عاتية تفقدنا توازننا بعض الشيء..
فهناك العديد من الموروثات الاجتماعية لازلنا نعاني من أعراضها الانسحابية.. ما زلنا نتوجس خيفة من الرقيب الذي تسلل داخل رؤوسنا و نرى ظلاله بين حين وآخر على أوراقنا..
نحن الآن في مرحلة فك القيود التي توغلت في أرواحنا و انتقلت إلينا من الخارج إلى الداخل ببطء شديد.

العدد 2618- 23 - يوليو- 2020م

# اليمامية الصغيرة

طفول العقبي

كتبت أمي في اليمامة يوم كانت بالمرحلة المتوسطة كما شاركتني في أعداد قديمة عندما كان رئيس تحريرها أ. محمد أحمد الشدي وكانت مواضيعها مستلة من أحلام جيل مرحلتها الحالم بأحلام بدت حينها ليست مستحيلة مثل مواصلة الدراسة إلى الجامعة وتحرير فلسطين واسترداد القدس وبلوغ السعودية مرتبة الدول المتقدمة لتضاهي الرياض ثقافة وجمالا بيروت وباريس.

وكتبتُ في اليمامة أنا نفسي تحت عنوان "محار الصحراء" منذ كنتُ بالمرحلة المتوسطة كتابات جمعت بعضا منها في كتابي "طفولة سعودية"، وكانت تلك التجربة المبكرة حين لم يكن لدى من بنات وأبناء جيلي من الأطفال إلى اليافعين متنفسا إلا القراءة ثم القراءة ثم القراءة والبليهستيشن وإعادة إلى مالانهاية،بأشرطة الفديو، بعض مسلسلات الكارتون هايدي وسالي و... وبرامج ام بي سي، وأحلام اليقظة ولو كنت محظوظة أو محظوظا يمكن أن تنضم صيفا تسللا وخفية للمخيمات الصيفية النادرة بالحي الدبلوماسي بالرياض.

شغلتني فيما بعد الدراسة الجامعية ثم الدراسة العليا بالخارج ثم حياة العمل بالأمم المتحدة ثم الأمومة والأطفال عن اليمامة وإن بقي هاجس الكتابة مورقا هنا وهناك ومنها جريدة الحياة والجزيرة والرياض ومواقع انترنيت متعددة.

لم يكن لدينا من وقت نضيعه لنفرك عيوننا دهشة بعد أن خرج جيل بكامل بعنفوانه من عنق الزجاجة ومن نفق التضييق والمحرمات -وإن كانت حلالا- إلى آفاق النوافذ الإلكترونية بما رحبت وبما أباحت من سحر الكلمة الحلال وجعلته خبزا يوميا وقهوة صباحية، لذا فقد طفقت واستغرقت أنا وأجيال عريضة متوردة للتو ونحن نعب ينابيع المعرفة من مصبات جديدة ومنعشة تفور في حجر كل منا عبر اللاب تب والكمبيوتر آتية من كل صوب وحدب.

فكيف إذا صاحب ذلك الزخم المعرفي كحالتي شخصيا العيش لظروف العمل في قلب واحدة من أكثر مدن العالم صخبا حضاريا وتموجا إنسانيا مع مسؤوليات الزوجية والأمومة والبيت وقبلها وبعدها وقبلها مهمة مقدسة وهي مهمة العمل ؛ وهو شغل دقيق تتطلب مهمته ألا يكون الموظف موظفا بل يكون كتيبة عمل ويكون إنسانا عاملا قويا أمينًا شغوفا واقفا على أطراف أصابع قدميه أو مشط رجله على أهبة التوهج في كل الأوقات، وفي هذا الخضم كاد يسرق إيقاع الحياة السريع مني تلك الملكة المتكبرة التي يعز عليها وجود " شركاء مضاربين" لها بهذا الشكل الضاري وهي ملكة الكتابة.

اليوم وقد بدأ الشاعر عبدالله الصيخان يحاول أن يعيد لليمامة مجدها ويجدد في عروقها الشباب بأقلام فتحنا عيوننا عليها مثل محمد العلي ومحمد علوان.. وأقلام جديدة، فلم يكن لي إلا أن أستجيب وإن انشغلتُ قليلا وأترك تلك اليمامة الصغيرة النائمة في وجداني منذ الطفولة تنفض الغربة عن أجنحتها وتحلق بحبر الحب في رحاب الوطن، ولعلني بإذن الله أوفق في أن أقع كل أسبوع أو أسبوعين على ضالة المؤمن وضالة كل كاتبة وكاتب في كلمة ممشوقة شفيفة فأرسلها من نيويورك، طوكيو، جنيف، كوالالمبور، ملبورن، هنالولو أو عبر القارات إلى حجر اليمامة وأجنحتها.

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

# يـ إبن الناس..!!

ليس في الدنيا (غنى) كامل..
ولا (فقر) شامل..
الناس يعيشون لـ إكمال نقص بعضهم..
مايفقد عند عبيد..
يوجد عند زيد..
ومايفقد عند زيد..
يوجد عند عبيد..
الحياة مجال واسع لـ خلق (تكامل) في كافة مناحيها وبين كافة من يعيشون فيها..
الناس في حاجة الناس..
من ترى أنك لا تحتاجه اليوم..
لن تجزم بعدم احتياجك له دوم..
لاتدري ماتحمل لك الأيام..
لاتأمن تقلبات الظروف والأقدار..
لذا.. لا تقطع حبل الوصل مع الناس..
لا تصدر حكمك المتعالي..
فتضطر غداً لـ النزول والتنازل لمن تعاليت عليه..
عش مع الناس وبين الناس وبـ الناس..
إحتياجك المؤقت لا يعيبك..
مثل ان إنتقادك المؤقت لن يميزك..
زملاء العمل الذين انتهت فترة عملك معهم..
اجعل آخر وصلك بهم طيباً..
ازرع ذكرى طيبة..
تشفع لك عودتك لهم في اي وقت..
عندما تلتقي بـ شخص لأول مرة..
اجعل حسن ظنك قبل سوءه فيه..
فـ أنت لا تعلم ما الموقف ومن الشخص وماهو الظرف الذي قد يقلب حياتك إلى حال أفضل..
عش مع الجديد بـ قاعدة:
«إنه جيد حتى يثبت العكس»
كن لطيفاً دائماً..
فـ اللطف والإبتسامة تحمل (عدوى حميدة)..
لا تبخل على من إحتاجك..
اعطه إن إستطعت..
او إعتذر إن عجزت..
فالعذر نصف الاجابة..
لايغريك غناك..
فالغنى الدائم مستحيل مثل الفقر الدائم..
إحسانك اليوم هو خير شفيع لك غداً..
لا تحرم الناس من الإحسان إليك..
كي لا تُحرم أنت نعمة الإحسان عليهم..
لا تسمع كلام غيرك في من تعايشت معه..
فمن تعايشت معه زكاه بصرك..
فلا يشوه سمعك من غير صورته لديك..
وعش مع الناس بشكل جيد يـ إبن الناس..!!

@shibani500

رثاء

سلامة الزيد

# قال كلمته ومضى

يبدو أن ذاكرتنا من كثرة خرومها تنزف إلى الحد الذي نضن به على أحبتنا بكلمة صدق أو لمسة وفاء تفرحهم وهم بيننا أحياء.

وإلى متى نحن بهذا البخل القاتل؟!

صالح، وله من إسمه نصيب، كان شجاعاً ليقول ما يراه صدقاً ويمضي ويترك خلفه أقواما تدور حول كوكب أفكاره.

لكنه هذه المرة رحل صامتا وبعض الصمت كلام بل سكاكين أوجعتنا.

سامحك الله يا أبا حسام، وكأنه لا يكفينا حجم الفساد الذي نكتشفه كل يوم لنستأصله أبيت إلا أن تزيد وجعنا برحيلك صامتا.

يقيني أن من إختلفوا معك سيكونون في طليعة من يرثيك وإن لم يبكوك، فهذه روح الفرسان.

لن أنسى يا صالح انك أنصفتني بمقالة خصصتني بها هي كالعقد يطوق عنقي ....أتذكر أننا تهاتفنا؛ وأنا أشغل منصب مدير عام إذاعات جدة فعرضت عليه ان يكتب لإذاعة جدة مقالاً مسموعاً يذاع طيلة شهر رمضان فوافق وبينما أنا أنتظر تأكيده لنرتب له التذكرة والإقامة ونحدد المكافأة فوجئت به بعد أن رفعنا دورتنا البرامجية، دون أن ندرجه فيها، يتصل ليبلغني أنه وصل جده منذ أيام على حسابه، فأصبحت في وضع لا أُحسد عليه خجلاً من نبله لكن ما عساي أن أفعل، وقد تم إعتماد الدورة بالرياض ووجدتني مجبراً على مصارحته فتقبل الأمر بهدوء ومحبة.

صالح الشيحي ليس مجرد كاتب بل عمود بحجم وطن، إتفقنا او إختلفنا مع طرحه، ومواطن بحجم شعب ونبض يسري في أرواح.

وأعود للسؤال: هل سنبقى هكذا نضن على من نحب بمشاعرنا وهم بيننا يتنفسون؟؟!

## شُرفات

أسماء العبيد

# الزمن الجميل

«أيام ليتها ترجع «زمان الطيبين» زمان القلوب الطاهرة»

وعبارات كثيرة تجعل من ذلك العصر زمنا ذهبيا بامتياز ...لكن ... هل هذه هي الحقيقة؟

هل المتغزلون بذاك الزمان مستعدون حقا للعودة إليه لو سنحت لهم فرصة ؟

هل ستتخلى سيدات هذا الزمن عن حقائب (ديور وشانيل) ويرجعن إلى زمان كان مخزنهن الآمن جيب صغير على جانب ملابسها من أجل أن تستعيد مشاعر تلك الأيام الخالية ؟

هل يتنازل الرجل عن الفيلا بكل ما فيها من أثاث ليسكن منزل جده الطيني المتأرجح على ناصية حارة عتيقة ؟

هل ستستبدل العائلة سيارتها الحديثة بسيارة من السبعينات يتكدس الصغار في حوضها فاردين صدورهم للريح والضحكات؟

لا أظن أن شخصا مستعدا لأن يقامر بهذا الرفاه الحياتي والتقني والمعرفي ليعود إلى حقبة كل ما يربطه بها شعور جميل ربما كان سببه قلة المسؤولية وحداثة السن .

إننا نَحِنُ لأنفسنا وعلاقاتنا في زمن معين وليس للزمن نفسه، نَحِنّ لأشياء انزلقت منا دون أن نشعر وربما لازال بإمكاننا استعادتها لو كنا صادقين .

تسلم تقريراً عن منجزات الجامعة

# أمير الرياض يستقبل رئيس جامعة شقراء

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، في مكتب سموه بقصر الحكم، الاثنين، رئيس جامعة شقراء د. عوض بن خزيم الأسمري.

وقدم د. الأسمري شرحاً مفصلاً عن المراحل التي مرت بها جائزة أمير منطقة الرياض وما تم إنجازه في هذا الشأن، والتي أطلقتها جامعة شقراء دعمًا وتشجيعًا للتميز العلمي، كما تسلم سموه تقريراً عن أبرز منجزات خطة جامعة شقراء الاستراتيجية 1441-1438 بعنوان «همة وإنجاز» التي حظيت بتدشين سمو أمير منطقة الرياض لها قبل ثلاث سنوات في ظل الدعم والرعاية للجامعة من حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الأمين -حفظهما الله-، والمتابعة المستمرة من سمو أمير منطقة الرياض.

وأعرب الأمير فيصل بن بندر عن تمنياته للجامعة ومنتسبيها بالتوفيق والنجاح، مؤكداً على دورها البارز في التعليم العالي في محافظات المنطقة والمستويات العالية التي قدمتها أكاديمياً وعلمياً.

تباعد الرحلات 3 ساعات

# ٢٠ ألف رحلة سفر آمنة بعد العودة

أسهمت عودة الحياة إلى مطارات المملكة بعد صدور الموافقة الكريمة على استئناف الرحلات الجوية الداخلية ابتداءً من يوم 31 مايو الماضي عبر الناقلات الجوية الوطنية في تعزيز النقل الجوي الداخلي في المملكة وتحفيز كافة القطاعات الاقتصادية والتي كان منها قطاع السياحية. حيث بلغ عدد الرحلات منذ 31 مايو 20 ألف رحلة يذكر أن هيئة الطيران المدني سخرت إمكاناتها واتخذت كافة التدابير والإجراءات لضمان رحلة سفر آمنة للمسافرين، حيث قامت بجدولة الرحلات بحيث تكون الفترات الزمنية بين الرحلات لا تقل عن ثلاث ساعات حتى يتم تعقيم الصالات والمعدات، وألزمت جميع العاملين في المطارات والطواقم الجوية بالتعقيم ولبس الكمامة وأقنعة الحماية وخضوعهم للفحص الصحي، ووفرت المعقمات في جميع أرجاء المطارات.

يستمر 7 أيام

## الحجاج يبدؤون العزل المنزلي

بدأ حجاج بيت الله الحرام الذين انطبقت عليهم المعايير والشروط الصحية لحج هذا العام 1441 هجرية، مباشرة إجراءات العزل المنزلي الذي يستغرق 7 أيام، وذلك وفق البروتوكول الصحي المعتمد للحج من قبل حكومة المملكة العربية السعودية لمكافحة جائحة كورونا. وكانت وزارة الحج والعمرة قد أعلنت أن المعايير الصحية ستكون هي المحدد الرئيس لاختيار حجاج هذا العام، إلى جانب ما يتضمنه البروتوكول الصحي من فحص لفيروس كورونا قبل السفر إلى مكة المكرمة وعزلًا منزليًا آخر بعد الانتهاء من مناسك الحج.

تبرعوا بدمهم ١٠ مرات

## منح ميدالية الاستحقاق لـ ٣٠ مواطناً

صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ على منح 30 مواطناً ميدالية الاستحقاق من الدرجة الثالثة، وذلك لقاء تبرع كل منهم بدمه ( عشر مرات ).

وفيما يلي أسماء المتبرعين والمتبرعات:

عادل شايع رباح التميمي، الوكيل الرقيب/ عبدالله بداح دربي الدوسري،أحمد شوعي مفرح زغيبي،حافظ محمد علي حمدي،عثمان كسار سردي العنزي،عماد عبدالفتاح الطويلعي،النقيب/ سليمان عبدالرحمن سليمان الغصن، عبدالله ابراهيم عبدالله البراهيم،عبدالرحمن احمد شوكت زاهد،عبدالله عيدعواد السهلي،مشعل عبدالرحمن مبارك العتيبي،مشاري عبدالرحمن محمد المسلم،سلطان نهار حشاش الشمري،خضر علي مسفر الغامدي،ابراهيم محمد حمد جعفري،احمد مبارك سليم السليم،عبدالكريم ناصر محمد السيف،حسين يحيى سلمان هزازي،بداح مفلح بداح الجهني،عثمان علي يحيى عطية،وكيل الرقيب/ سعيد محمد علي الاكلبي،يوسف ناصر سعد الحربي،رئيس رقباء/ جمعان موسى الزهراني،محمد احمد صالح الغامدي،عبدالعزيز محمد عبدالعزيز الراشد،عبدالله موسى عبدالرحمن الموسى،بخيت سعيد سعد الرفاعي،سلامه جديد سلمي الجهني،محمد صالح محمد الجهني،ثامر عبدالله عبدالكريم السعدون.

## مرايا

نادية السالمي

## الفساد والخوف من النقد

الكذبة الطويلة تفضحها التفاصيل الصغيرة.

فساد لا يرى:

الفساد لا يصنف على أساس حجمه كبير أو صغير، ولا يصنف بناء على الفاعلين فيه تحت خانة فساد عظيم أو ضئيل، لأن من قام بالفعل شخصية مرموقة، أو غير معروفة، الفساد يجب أن يبقى حاملًا لمعنى واحد، وهو الخراب، والمفسد مجرم مخرب. فمن عاث فسادا في مؤسسة، في حديقة، في حلم أو قلب، أيًا كان موقع تخريبه، هو مجرم، ينبغي التصدي له.

من الناس من تقوم قيامته لسرقة عدد من الدولارات، لأن حقيرًا من الناس هو الفاعل، ولا تثور مبادؤه، ولا يعلو لضميره صوت إذا كان الفاسد ذا شرف وقوة، ولربما كان هو أيضًا فاسدًا ومفسدًا ولم ينتبه لذلك، بل قد يشرع فساده بإطلاق مسميات أخرى مثل شاطر، وذيب..إلخ .

ومن الناس من لا يدرك أن الفساد الفكري يفوق الفساد المالي لأنه قد يحرر الأخير من أي عقبات ويشرعه، كما يمكن للفساد الفكري التناسل لأجيال وأجيال مما يجعل عملية الإصلاح صعبة وتحتاج إلى عدة مراحل.

ومن علامات فساد المرء خوفه من النقد وحقده على الناقد، ومحاولة حجب النقد، وقطع أذرعه، نعم كلنا نفرح بالقبض على الفاسد، وندعي محاربة الفساد، حتى من يحجب مقالة، ويمنع الكاتب من الكتابة، وينقل موظف لمنطقة بعيدة.. فهل نحن جادون في محاربة الفساد؟!

بدون شك:

عظمة الأوطان تبدأ بتفعيلها للنقد وترحيبها به، لا يعنيها مصدر النقد سواء كان من داخل البلد أو خارجه، من عدو أو صديق، كل ما يعنيها البحث في تفاصيل النقد ومراقبة ما جاء فيه، لإعادة تقييم العمل. لذا النقد لا يقلقها، ويحسن صورتها ولا يخدشها.

الكلام الأخير

ابراهيم مضواح الألمعي

# ومِنَ الشِّعْرِ مَحَبَّةٌ وسلامُ

خلقَ اللّه البشرَ في حالٍ من التساوي في الحقوق والواجبات، ومنحهم أسبابَ الحياةِ على حدٍ سواء، ليعيشوا تحت مظلة الأخوّة الإنسانية؛ القائمة على المحبة والعدل والمساواة، متسامية عن البغض والظلم والحقد والوحشية والجهل.

فجاء الخطابُ القرآني مُوَجّهًا إلى الناس جميعًا في دعوة صريحة إلى التعارف والتآلف والمساواة في الحياة الدنيا، ونصّ على أن المعيار في التفاضلِ هو الاقتراب من تحقيق مراد اللّه تعالى من الخَلْق:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ الحجرات/13

وهو خطابٌ يؤسّس لعلاقة مدارها على أخوّةِ الإنسانِ للإنسان، يشتركان في نظامِ خلقهما وفي إنسانيّتهما، وأن رفعةَ شأنِ الإنسانِ مرتبطةٌ بدرجة تقواه، وأن تقدير هذه الرفعة والتمايز لا يكون إلا للّه وحده.

فالأُخوّةَ الإنسانية تُحَتِّم على الإنسان أن ينظر إلى الآخر مهما كان دينه ومذهبه وعقيدته على أنّه شريك له في هذا الوجود؛ فيتعامل معه على أساسٍ من العدل.

والآداب والفنون تأخذ بيد الإنسان إلى هذا المعنى السامي من الأخوة الإنسانية التي يُرجى أن تُحَقِّقَ السلامَ والعدلَ والمساواةَ بين الناس، فللفنِّ والأدبِ بصمةٌ في نفس الفنان والمتأدب، من التهذيب، ورقّةِ الطّبع، والنزوعِ إلى التأمل، والقدرة على التواصل ، وتَبَنِّي القِيَم ضمن إطارٍ إنساني مطلق؛ تشترك فيه كل الأجناس والنِّحل والمذاهب دون تمييز؛ وإذا كانت الفنون والآداب بعامة وسيلةً إلى هذه الغاية الإنسانية النبيلة، فإن للشعر دورًا واضحًا في ذلك، حتى غدت بعض الأبيات الشعرية في أدبنا العربي أيقوناتٍ للتسامح وتَقَبُّلِ الآخر المختلف؛ مهما كان الاختلاف جوهريًا، فللشعرِ قدرةٌ خاصةٌ على إشاعةِ روحِ التسامح، والتعبيرِ عنها برفق، فتُنَبِّه في الإنسانِ إنسانيته في أزهى صورها.

كل الملاحم الشعرية من لدن هوميروس تسعى إلى تشكيل حالة إنسانية أفضل، فالشعر تجربة نفسية وجمالية تُسهم في رُقي الإنسان، ونضج وعيه. وأول ما تأباه روح الشاعر، أو ما يُفترضُ أن تأباه، القتل ودواعيه؛ فلا شيء في الدنيا يستحقُّ أن تُزهَقَ من أجله روحُ إنسان:

ومُـرادُ النّفوس أصغرُ مِنْ أنْ
نَـتَـعَـادَى فيـه وأنْ نَتَفَانَـى

والدعوة إلى تجاوز التقسيمات الإيديولوجية والعنصرية قديمةٌ صاغها البحتري في وحدة إنسانية لا تعرف التعصب:

ولا تَـقُـلْ: أُمَـمٌ شَـتّـى ولا فِـرَق
فالأرضُ من تُربةٍ والناسُ من رَجُلِ

وفي عيد الفطر عام 1933م، كتبَ الشاعر المسيحي القروي (رشيد الخوري) قصيدةً في تعظيمِ نبيّ الإسلامِ صلى اللّه عليه وسلم منها:

أُكـرِّم هـذا العيدَ تكريمَ شاعرٍ
يتيهُ بـآيـاتِ الـنـبـيِّ الـمُـعَـظَّـمِ
إلى عَلَمٍ من نسْجِ عيسى وأحمدٍ
و"آمنة" في ظلِّهِ أختُ "مريم".

وفي رباعية للشاعر العراقي اليهودي "أنور شاؤول" دلالةٌ على هذا النوع من الإخاء، والوفاء بين أصحاب الملل المختلفة:

إنْ كنتُ مِن موسى قَبَسْتُ عقيدتي
فأنا الـمُقيمُ بظلّ ديـنِ محمدِ
وسماحةُ الإسـلام كانتْ موئلي
وبـلاغـةُ الـقـرآنِ كـانـتْ مـوردي
مـا نـالَ مـن حُـبّـي لأمـةِ أحمدَ
كوني على ديـنِ الكليمِ تَعَبُّدِي

ويجعل شوقي الاختلاف محط اهتمامه، بقطع النظر عن الانتماء الديني والمذهبي، وبهذا يؤسس لمفهوم الانسان في كُلِّيَتِهِ ويمنعُ انشطاره وتجزئته بسبب عقيدته:

لا تجعلوا الدِّينَ بابَ الشرّ بينكُمُ
ولا مـحـلّ مُـبـاهـاةٍ وإدلالِ
ما الدينُ إلا تراثُ النّاسِ قبلَكُمُ
كـلٌ امـرئٍ لأبـيـه تـابـعٌ تالي

ويدعو إلى احترام معتقدات الآخرين، وعدم المساس بها، لأن هذا التنوّعَ مُرادُ اللّه تعالى:

نُعلي تعاليمَ المسيحِ لأجلهم
ويُـوقِّـرون لأجـلـنـا الإسـلامـا
الـدِّيـنُ لـلـدّيـانِ جـلّ جـلالُـهُ
لـو شـاء ربُـكَ وحّـدَ الأقـوامـا

فاختلاف العقائد والثقافات لا توجب الشحناء والتباغض؛ فالاختلاف إرادة إلهية، وسنة كونية لا يجوز إنكارها، وهذا منطوق ومفهوم كتاب اللّه تعالى:﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ يونس/99، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ هود/118

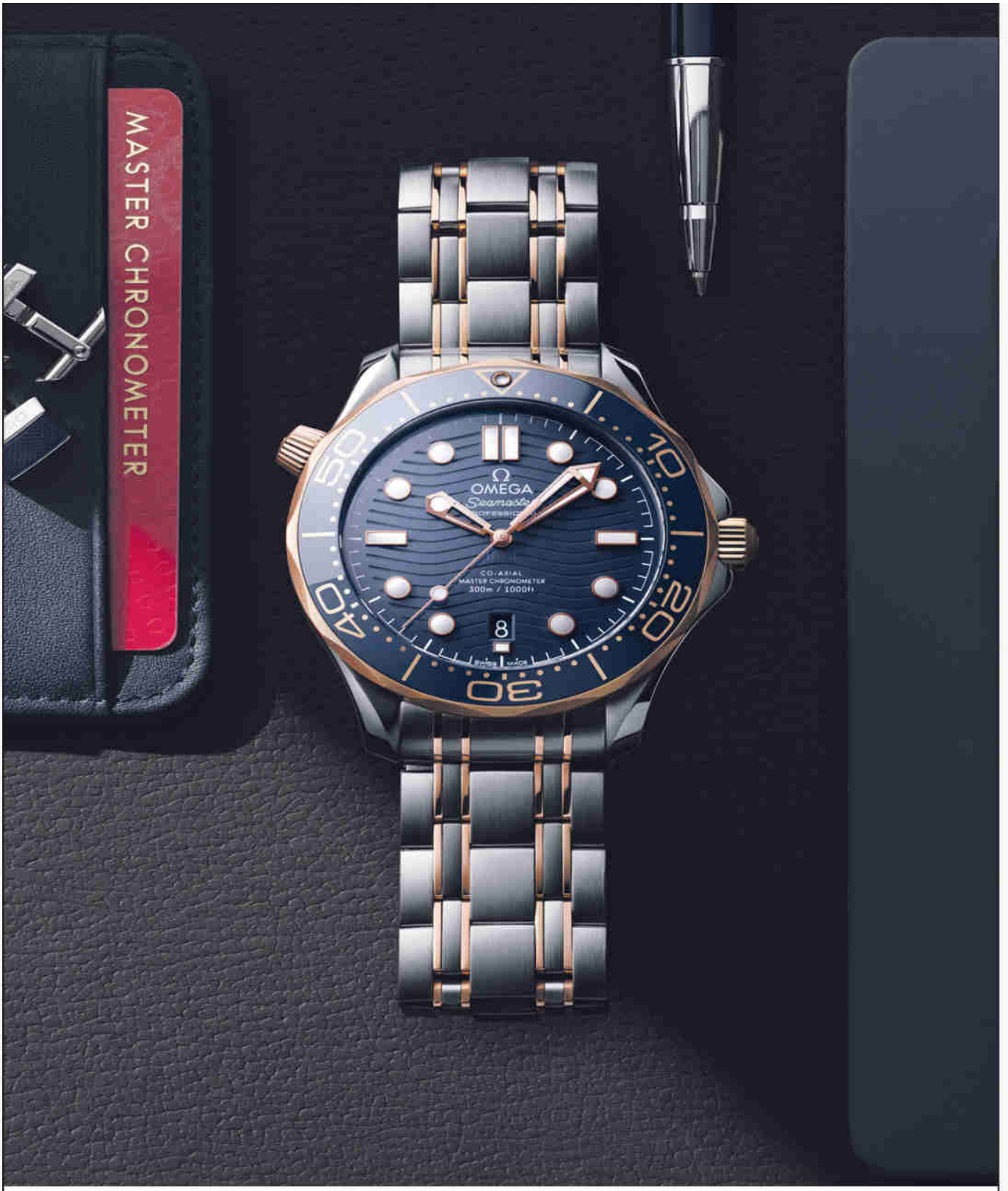


Seamaster
DIVER 300M

MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.

OMEGA

AL-HUSSAINI الحسيني لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 800 244 2444

Just cavalli
TIME & JEWELS

مجموعة الحميضي
alhomaidhi group
9 2 0 0 0 9 3 3 9